

الشركس
حضارة ومأساة

تأليف
مرتقوه قاسم

دراسة وترجمة
عز الدين سطاس

✦ نعشق الحرية ونريدها لنا ولغيرنا
وندافع اليوم ، كي ينعم
شعبنا بالحرية
✦ الثقافة هي الحاجة العليا للبشرية

الرئيس حافظ الأسد

الشركس
حضارة ومأساة

تنفيذ الغلاف

الفنان : محمد سيركة

تمثل صورة الغلاف مقاطع من الكتابة الشركسية الآشوية القديمة، وهي كتابة تصويرية مقطعية لفظية، تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، مع خارطة حدود مملكة آشوي الشركسية، التي كانت تمتد بين فربي الكوبان وريون.

ويمكن العودة لمزيد من التفاصيل حول هذه اللغة وتاريخها وانتشارها ودورها في الحضارة الإنسانية إلى كتاب البروفسور غ. تورتشانيوف، الذي ترجمه الدكتور عمر شابسوغ إلى اللغة العربية تحت عنوان : « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، حتى القرن الرابع بعد الميلاد » .



تنفيذ : ليزا شكاي

إخراج فني : أحمد نجاتي



الطبعة الأولى - دمشق ١٩٩٩

جميع الحقوق محفوظة للمترجم



طبع بموافقة وزارة الإعلام

رقم / ٣٨٤٦٢ تاريخ ٣١ / ١٠ / ١٩٩٦ .

عنوان المترجم
دمشق - ضاحية الأسد
ها
5350624

يمكن طلب هذا الكتاب
من
جمعية المقاصد الخيرية الشركسية
وفروعها في :
حلب
حمص
قدسيا

المحتويات

٧	- الإهداء
٨	- تنويه
١١	- الأجدية الشركسية وما يقابلها في اللغة العربية
١٥	- كلمة لا بد منها
٤٣	- مقدمة المؤلف

الفصل الأول

٤٩	- أسماء القبائل
----	-----------------

الفصل الثاني

٦٣	- أسماء مراكز العمران
٦٥	- أولا : أسماء المدن
٧٧	- ثانيا : أسماء القرى والبلدات.
٩١	- ثالثا : أسماء القرى والبلدات، التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها

الفصل الثالث

٩٣	- أسماء المعالم الطبيعية .
٩٥	- أولا : أسماء الجبال.
٩٧	- ثانيا : أسماء التلال.
١٠١	- ثالثا : أسماء الأنهار.

الفصل الرابع

١٠٩	- أسماء العلم.
١١١	- أولا : أسماء العائلات.
١٢١	- ثانيا : أسماء الأشخاص « العلم ».
١٢٧	- ثالثا : ما معنى اسمك ...؟

الفصل الخامس

١٣١	- أسماء الشوارع في مدينة مايكوب.
-----	----------------------------------

الفصل السادس

١٤٩	- من الأدب الشعبي الشركسي « ملاحم وأساطير النارتيين »
	- خريطة شمالي غربي القفقاس

الإهداء

إلى من أشعل النور ...
في بطاح المكان ...
وساحات الزمان ...

إلى من التزم ...
بما بقي فيه ...
من روح جده ...
وجذور حضارته ...
فمضى قُدماً ...
يحمل راية الحرية ...

نهدي هذا الكتاب

تنويه

- ١ - عنوان الكتاب باللغة الشركسية / الآدغية هو :
- АДЫГАЦІЭХЭМ ЯТАРИХЪ - تاريخ الأسماء الآدغية
- ٢ - « الآدغة » فرع من الشعوب الشركسية، يضم عدة قبائل.
- ٣ - استخدم المترجم كلمة الشركسي، الشركاسة، الشعب الشركسي / الآدغي بدلا من الآدي غه التي وردت في النص الأصلي.
- ٤ - كتب المترجم معظم الأسماء باللغتين العربية والشركسية، من أجل العودة مباشرة إلى الأصل الشركسي، في حال حدوث أي إشكالية لفظية .
- ٥ - وضع المترجم أمجدية شركسية / آدغية بالأحرف العربية، وكتب الأسماء بشكل مقطع، توخيا للدقة في اللفظ، وتسهيلا للباحث العربي في أي دراسة مقارنة، وتمشيا مع الطبيعة المقطعية للصقية للغة الشركسية.
- ٦ - يلفظ حرف الهاء، أينما ورد في الأسماء الشركسية على شكل فتحة، أو كما يلفظ هذا الحرف في الكلمات التالية : روضه، راييه، شاديه ... وغيرها ...
- ٧ - حيثما وردت كلمة روسيا في مقدمة المترجم، تعني السلطات التي تعاقبت على موسكو منذ العهد القيصري وحتى الآن، ولا تعني الشعب الروسي، الذي عانى أيضا الكثير من سياسات هذه السلطات وممارساتها.
- ٨ - الآتيون والنارتيون هم أجداد الشركاسة.
- ٩ - تفرع الشركاسة مع تراجع المملكة الآشوية إلى عدة فروع منها : الآدغة / الآدي غه، الوبيخ، الأبخاز، الشيشان وغيرها ...
- ١٠ - تناول الكاتب فقط جمهورية الآدغي، وبعض المناطق الشركسية الخيطة بها، ولا سيما إقليم الساحل، ولم يتطرق إلى الأراضي الشركسية التابعة اليوم إلى مقاطعة تشركس، وجمهورية القبرتاي، والمناطق التابعة إلى ولايتي ستافروبول وكراستودار، حيث ينتشر الفرع الآدغي أيضا.

١١ - خلال حديث الكاتب عن القبائل الشركسية / الأذغيسية، استشهد بنصوص أدبية، كتبها بلهجات هذه القبائل، بهدف الإشارة إلى الفروق القائمة بين هذه اللهجات، وهي فروق طفيفة، ولا تمس جذور الكلمات، ونظرا لانعدام هذه الفروق بعد نقل هذه النصوص إلى اللغة العربية، وضع المترجم هذه النصوص في فصل خاص جاء في آخر الكتاب.

١٢ - في الفصل الخاص بمعاني أسماء العلم، وضع المترجم رأي الأستاذ نهاد إبراهيم جاويش ورأيه بين قوسين كبيرين [.....]، وبشكل مباشر بعد رأي الكاتب، بدلا من وضع هذه الآراء في الحاشية، وذلك بهدف التسهيل على القارئ لا أكثر ..

١٣ - جميع الحواشي الواردة في هذا الكتاب هي للمترجم، باستثناء ما ينسب إلى من ساهم فيها.

١٤ - أورد المترجم بين فصول هذا الكتاب العديد من الشواهد والأقوال المأثورة والأمثلة الشعبية، بهدف التأكيد على مضمون عنوان الكتاب، وإلقاء المزيد من الأضواء على حقيقة المأساة الشركسية.

١٥ - أتوجه بخالص الشكر والتقدير، لكل من شجع صدور هذا الكتاب، وساهم في أن يرى النور، وأخص منهم بالذكر السادة : نهاد جاويش، إحسان خن، أحمد نجاتي .

الأبجدية الشركسية / الأذغية ، وما يقابلها في اللغة العربية

	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية	
١	А	آ	С	س	٢٥
٢	Б	ب	Т	ت	٢٦
٣	В	ف - حرف V من اللغة الفرنسية	ТI	ط	٢٧
٤	Г	غ - غين مخففة	У	و - وأحياناً ضمة	٢٨
٥	ГУ	جو - جيم مصرية مضمومة	Ф	ف	٢٩
٦	ГЪ	غ	Х	ح - خاء مخففة	٣٠
٧	Д	د	ХЪ	خ	٣١
٨	Е	ي - يه، ياء مفتوحة	ХЪ	ح	٣٢
٩	Ж	ج	Ц	تس - تاء مع سين	٣٣
١٠	ЖЪ	ج - جيم مرطبة	ЦI	تسء - تاء مع سين مع همزة	٣٤
١١	З	ز	Ч	تش - تاء مع شين	٣٥
١٢	И	ي	ЧЪ	تص - تاء مع سين وصاد	٣٦
١٣	К	ك	ЧI	تصء - تاء مع سين وصاد وهمزة	٣٧
١٤	КЪ	ق	ЧУ	تشو - تاء مع شين مضمومة	٣٨
١٥	КI	كء - كاف مع همزة	Щ	ش	٣٩
١٦	Л	ل	ШЪ	ص - صاد مع سين	٤٠
١٧	ЛЪ	ل - لام مخففة	Ю	يو	٤١
١٨	ЛI	لء - ل - لام مع همزة	Я	يا	٤٢
١٩	М	م	ДЖ	دج - دال مع جيم	٤٣
٢٠	Н	ن	ДЗ	دز - دال مع زين	٤٤
٢١	О	واو مفتوحة وأحياناً /ه/ الفرنسية	Ы	كسرة	٤٥
٢٢	П	ب - P الفرنسية	Э	فتحة، أو هاء ساكنة	٤٦
٢٣	ПI	بء - P الفرنسية مع همزة	І	همزة	٤٧
٢٤	Р	ر		شدة	٤٨

❁ - يبرعم المَكْتَس ، ويعود كلّ
إلى أصله .

БЫРАМЫЦЭ МЭШЪХЪАЛЪЭ,
ШЪХЪАДЖЫ И ЛЪЭПКЪ
ЕКІУЖЫ,

مثل شركسي

❖ دع الحياة ترى فيك خيرا
لأنها تعاملك كما اعتادت عليك

ДУНАЕР КЪЫЗЭРЭУАСЭУ
КЪЫБДЭПСЭУТЫШ,
ШУКЮ КЪЫЗЭГЪЭПЛЪ

مثل شركسي

الشركس

حضارة ومأساة

❁ - بإمكانكم أن تنتزعوا انساناً من بلاده
سوى انكم لن تنتزعوا بلاداً من قلب انسان .

جون دوس باسوس
« حصيلة أمة »

❁ - ان غزو القفقاس من قبل الروس ،
هو أحد أشد الفصول مأساوية،
في تاريخ بربرية الحضارة .

جان كارول
« طريق القفقاس »

كلمة لا بد منها

قام أحد أصدقائي بتأليف كتاب، تناول فيه جانباً من التاريخ القديم، حاول فيه أن يعطي ذي حق حقه. كانت السعادة تغمره، منذ أن رأى الكتاب النور، ولا تفارقه الابتسامة، ويتحدث عنه أينما جلس، تعبيراً عن الفرح بالثمرة التي أينعت بعد جهد طويل. عرضه على أحد معارفه، غير أن صاحبه نظر إليه نظرة لا تخلو من اللامبالاة، وقال لصديقي: التاريخ يا صاحبي، هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ١٩٠٠..

فوجئ صديقي بما سمع، فلم يعر أي اهتمام، بما بدا على صاحبه من علامات الاستخفاف، كان يعرف أن صاحبه، ليس ممن جعلوا من الثقافة ملح خبزهم اليومي، رغم ما يظهره أحياناً من اهتمام بالثقافة. لكنه لم يعرف، أن صاحبه تجاوز كل أشكال الانتماء القومي الإنساني، وصار من غلاة اللامتمنين، وأدار ظهره للماضي، بعد أن أصبحت المادة قبائنه الوحيدة، ولم يعرف أيضاً أن الإنسان في المجتمع الاستهلاكي، يمكن أن يتحول إلى مجرد كائن حي، لا يبرى في الحياة سوى أيام تعاقب، يأكل فيها ويشرب، ويمارس بعض ألعاب التسلية في الأماسي، وينام مع الأحلام، التي تصور له أن العبقرية فقط في مدى الإيمان بمبدأ-الوسيلة تبرر الغاية-والالتزام به فكراً وممارسة، حتى ولو كان الارتقاء الشكلي على حساب آلام الأهل، ولم يعرف أيضاً أن بروتوس موجود في كل مكان وزمان وبأشكال مختلفة.

توقع صديقي من صاحبه أن يشكره على ما بذله من جهد، وأن يشجعه على متابعة الطريق، وربما تصور أن يعرض عليه دعماً معنوياً ومادياً، ليس فقط لجرد الصداقة بينهما، إنما لظاهرة حضارية نحن في أمس الحاجة إلى تنميتها ورعايتها، حتى تأخذ أبعادها الكاملة، في مواجهة المحاولات الرامية، إلى اقتلاع جذور الشرق الحضارية من الذاكرة البشرية، وإبطال مفعول التراكم لمخزون الشرق الثقافي.

دفعني هذا الموقف إلى إعادة التفكير، بما نحن عليه اليوم، حيث نعيش عالماً أحادي القطب، ونواجه مبادرات تحمل اسم السلام، ويراد لها الاستسلام في الحقيقة، ومحاولات ترمي إلى تشويه قيم الشرق الحضارية، وزعزعة الثقة بها، لفصل الإنسان الشرقي عنها، ودفعه إلى الارتواء، في أحضان الحضارة المادية، وتحويله إلى أداة إنتاجية في آلة الحضارة الغربية، تقدم له فقط، ما يسمح له بالاستمرار في الإنتاج.

وتساءلت قائلًا:

- هل نحن في مواجهة غزو ثقافي محتمل، أم نحن في مواجهة غزو ثقافي، نجح في التسلل إلى أعماق وجودنا، وبدأ يفعل فعله منذ زمن بعيد، حتى تجرأ أصحابنا، وهو في قلب دمشق التاريخ والصمود، ليقول: « التاريخ هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ١٩٠٠ »

لا شك في أننا تعرضنا للغزو الثقافي، منذ أن بدأ الاستعمار ينشط في الساحة العالمية، ولا نزال نتعرض له دون توقف، وإلا ما تفسر هذا الموقف الغريب من التاريخ، ودوره في حياة الشعوب، وما تفسر هذا التهافت على إسرائيل، وإدانة النضال الوطني المشروع للشعب العربي الفلسطيني، والتغاضي عن الإرهاب الصهيوني والعربي، سواء في فلسطين أم في اليوسنة أم في الشيشان ١٩٠٠ لقد كان من نتائج هذا الغزو، أن صار الوطني إرهابيا في عرفهم، وصار الإرهابي قدوة الإنسانية الغربية ومثلها...!!

ولا شك في أننا سوف نتعرض لهذا الغزو مستقبلا دون انقطاع، وبأشكاله القديمة والمتطورة، وهي أشكال متعددة، تعدد وسائل التأثير، المقروءة منها أو المسموعة و المرئية والملموسة على حد سواء، ولا سبيل لنا في المواجهة سوى سلاح المعرفة والجذور التاريخية.

وتساءلت أيضا :

— هل انتهت قضية فلسطين، لأن إسرائيل نجحت لهذا الاعتبار أو ذاك، في احتلال فلسطين، ولا نزال تحتلها ١٩٠٠

إن قضية فلسطين، شأنها شأن جميع قضايا الشعوب المناضلة في سبيل حريتها ووجودها، قضية وطنية /قومية، قضية شعب تعرضت أرضه للسلب والاختصاب، وأبناؤه للقتل والتشريد والنفي، وهويته القومية لمحاولات الطمس، ولا تخضع عادة، مثل هذه القضايا، أي قضايا الشعوب، إلى مبدأ التقادم، ما دام الشعب حيا بترائه وتطلعاته في الحياة الحرة الكريمة.

قد يوافق هذا الحاكم أو ذاك، تحت تأثير هذا الاعتبار أو ذاك، على وجود إسرائيل في المنطقة، وقد يبيني معها علاقات متطورة، لكن الشعب العربي الفلسطيني، وجميع الشعوب العربية قاطبة، لن ترضى لفلسطين غير الهوية العربية، وستبقى فلسطين في الذاكرة عربية، مهما طال أمد الاحتلال، ومهما نجحت إسرائيل في الهيمنة على المنطقة العربية.

إن ما مضى لا ينتهي عند الشعوب الحية، إنه يتواصل في خط بياني متصاعد، مع الحاضر والمستقبل، ما دامت هذه الشعوب تتواصل مع جذورها، وتتمسك فخسرا واعتزازا بقيمها الحضارية وهويتها القومية، ولا نشك أبدا في حيوية الشعوب العربية، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني.

لكن ما علاقة القفقاس، مادة هذا الكتاب، بما تقدم من موقف وتساؤلات ١٩٠٠

إنه سؤال مشروع، يطرح نفسه بقوة، لأكثر من اعتبار، ولا بد من التأكيد على بعض المبادئ العامة، قبل الإجابة عن هذا السؤال، لأنما تشكل الإطار العام للسؤال والجواب في آن واحد، وفيما يلي عرض لأهمها :

- ١ — الاستعمار في جوهر أهدافه واحد في المكان والزمان.
- ٢ — مسألة الحرية في جوهرها واحدة في المكان والزمان .
- ٣ — الأُم الإنسانية شعور واحد لا يتجزأ، يشترك فيه البشر، مهما تميزت الألوان، وتعددت الهويات القومية، ولا يجوز أن يصنف إلى أُم مشروع، وآخر غير مشروع، إذ لا يوجد أُم مشروع دون وجه حق إنساني.

٤ - مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حق لأي شعب يتطلع إلى هذا الحق، مهما كان تعدادها، أو حجم حضوره الحضاري في الساحة العالمية، سابقا ولاحقا .

في إطار هذه المبادئ، وفي سياق الحق الطبيعي للإنسان والجماعة على حد سواء، بالإخاء والصدقة مع من هو أهل للثقة، على أرضية الآمال المشتركة والمصير المشترك، والثقافة المشتركة، هناك علاقة إيجابية بين الشعوب وقضاياها، بما في ذلك العرب وقضاياهم في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني، وكل أرض عربية محتلة، والشعوب الشركسية وقضاياها في شمالي القفقاس.

يندرج الصراع العربي/الصهيوني، والصراع الشركسي/الروسي في إطار الصراع القائم بين الحضارتين الشرقية القيمية والغربية المادية. لقد كان الهدف الأساسي للغزو الاستعماري ولا يزال، ليس كما يعتقد بعضهم، فقط هو تحويل الشرق إلى مصدر رخيص للمواد الأولية، وإلى سوق لتصريف الإنتاج الغربي في آن واحد، إنما هو تحطيم القيم التي ميزت حضارة الشرق عن حضارة الغرب، رغم ما حققه الغرب من تطور مادي في القرون الأخيرة، ورغم الأمنيات الخجولة بالقيم الروحية/الإنسانية، التي يعبر عنها بعض المفكرين الغربيين من حين لآخر.

لقد نظرت حضارة الشرق بشكل عام إلى المادة وسيلة تخدم الإنسان لا تستعبده، في حين اعتبرت حضارة الغرب الإنسان وسيلة تخدم المادة وتعبدها. ومن هنا جاء الفارق الجوهرى بين الحضارتين، ففي الشرق الإنسان غاية، أما في الغرب فالمادة هي الغاية، ومن هنا جاء التناقض الأساسي بين الحضارتين، ووضع الغرب قيم الشرق هدفا أساسا، عمل ولا يزال يعمل على تحطيمها .

احتلت روسيا شمالي القفقاس بعد حرب ضروس، وبما لم يعرف التاريخ مثيلا لها، لا من حيث المدة، ولا من حيث النتائج المأساوية، ومارست ضد الشعوب الشركسية كل الممارسات اللاإنسانية، التي يمكن أن تخطر على بال الإنسان في قمة انسلاخه عن إنسانيته وفيما يلي بعض هذه الممارسات ونتائجها :

أولا - سياسات الإبادة الجماعية والتفريغ القومي

قدر الشعب الشركسي/الآدغي تعدادها في عام ١٨٣١ بنحو ٤/ ملايين نسمة، واليوم أي بعدما يزيد عن مائة وخمسين عاما، يقدر عدده في الوطن بأقل من مليون نسمة، يتوزعون على أربعة كيانات شكلية. ويعود سبب هذه المأساة إلى سياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها روسيا ضد هذا الشعب، لقد استشهد ما يزيد عن مليون شركسي خلال سنوات الحرب، وتعرضت عدة قبائل شركسية للانقراض، نتيجة الممارسات الروسية في شمالي القفقاس، منها على سبيل المثال قبائل : آدال، آدمي، سوباي، حاكوتسو، يدجركواي. وتراجع تعداد بعض القبائل الشركسية، خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٨٨٣، من عشرات الآلاف إلى المئات عند بعضها، والعشرات عند بعضها الآخر، منها على سبيل المثال :

- ١ - قبيلة أبراح = آب دزاح، من /٢٠٠/ ألف نسمة إلى /١٦/ ألف نسمة.
- ٢ - قبيلة شابسغ = صابسغ، من /١٥٠/ ألف نسمة إلى /٢١١٤/ نسمة.
- ٣ - قبيلة نانخواري = نت خواري، من /١٠٠/ ألف نسمة إلى /٤٠٠/ نسمة.
- ٤ - قبيلة مجدغو = بجه دغو، من /٤٠/ ألف نسمة إلى /١٢/ ألف نسمة.
- ٥ - قبيلة ويح = ويح، من /٤٠/ ألف نسمة إلى بضعة أشخاص.
- ٦ - قبيلة محوص = مه خوه ص، من /١٠/ آلاف نسمة إلى /١٥٠٠/ نسمة.
- ٧ - قبيلة جانه، من عدة آلاف نسمة في بدايات القرن التاسع عشر إلى /١٢٠٠/ نسمة في عام ١٨٣٠، وإلى /٢١/ شخصاً في عام ١٨٨٣.
- ٨ - قبيلة ما محغ = ما محغ، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٢٥٨/ نسمة.
- ٩ - قبيلة سحه نماكه حمر، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٠/ أشخاص، منهم ٧ ذكور.

وأجبرت سلطات الاحتلال الروسي نحو ٣,٦ مليون شركسي على الهجرة إلى خارج الوطن، غرق منهم في البحر الأسود نحو نصف مليون شخص، ومات منهم نحو مليون شخص، قبل أن يستقروا تماماً في مواطنهم الجديدة، إما بسبب الجوع أو الأوبئة أو اختلاف البيئة، أو بسبب الحروب التي كانت قائمة في المناطق التي حلوا فيها، وزجتهم فيها السلطات العثمانية، بعد أن استغلت أوضاعهم المأساوية، فعلى سبيل المثال، أكد كبار السن في قرية العدنانية «الصرمان» في الجولان، أنه وصل إلى القرية فقط نحو /٤٥/ عائلة من مجموعة تضم ١٦٤٥ نسمة، كانت السلطات العثمانية، أجبرتهم على الإقامة في منطقة المستنقعات في غور بيسان بفلسطين.

ثانياً - سياسات الحصار والتعريض للأوبئة

أجبرت روسيا من بقي من الشركسي في الوطن الأم على الرحيل من مواقع أجدادهم، والاستيطان في مواقع جديدة، لم تكن صالحة للسكن في ذلك الوقت، بسبب كثرة المستنقعات فيها، وكانت تمدف إلى محاصرة هؤلاء في المناطق السهلية، وتعريضهم لمخاطر الأوبئة، وهذا ما يفسر حداثة تاريخ تأسيس جميع القرى والبلدات الشركسية في جمهورية آدغيا، إذ لا توجد في هذه الجمهورية قرية شركسية واحدة، يعود تاريخ تأسيسها إلى ما قبل عام ١٧٥١ م وفيما يلي عرض لتاريخ تأسيس هذه القرى :

- تأسست قريتان قبل عام ١٨٠٠، الأولى في عام ١٧٥١ والثانية في عام ١٧٩٦.
- تأسست ثلاث قرى خلال المدة من عام ١٨٠٠ وحتى عام ١٨٣٠.
- تأسست /١٤/ قرية خلال المدة من عام ١٨٣١ وحتى عام ١٨٦٠، منها /١١/ قرية أقيمت ما بين /١٨٥٠ - ١٨٦٠/.
- تأسست /١٠/ قرى خلال المدة من عام ١٨٦١ وحتى عام ١٨٧٠، منها /٦/ قرى تأسست في عام ١٨٦٤، وهو العام الذي مني فيه الشركس بالهزيمة العسكرية.

- تأسست / ٥ / قرى خلال المدة من عام ١٨٧١ وحتى عام ١٨٩٠، وذلك على النحو التالي : قريتان في عام ١٨٧١، وقرية واحدة في عام ١٨٨١ وقريتان في عام ١٨٨٣ .
- تأسست قرية واحدة في عام ١٨٩١، وأخرى في عام ١٩٢٤ .

ثالثا - سياسات التدمير الشامل والأرض المحروقة

قامت روسيا خلال سنوات الاحتلال بتدمير مساحات شاسعة من الغابة القفقاسية شبه العذراء، بدعوى الاعتبارات العسكرية، وحصاريت الشركس بحرق محاصيلهم وحيواناتهم في إطار سياسات التجويع، إلى درجة اضطر فيها عشرات الآلاف من الشركس، ولسنوات عديدة، إلى الاعتماد على الغابات شبه العذراء في تأمين القوات اليومية، ودمرت آلاف القرى والبلدات الشركسية، ومسحتها من الوجود في إطار سياسات الإبادة، فعلى سبيل المثال، لم يبق اليوم في إقليم « الشايبغ » سوى /١٣/ قرية شركسية، من أصل /٥/ آلاف قرية وبلدة شركسية، كانت عامرة في هذا الإقليم في بدايات الغزو، وقام بزيارة العديد من هذه القرى، عدد من الرحالة الأجانب أمثال بالاس وجيمس بيل، ولم تبق قرية أو بلدة واحدة من قرى وبلدات الإقليم الساحلي والجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس.

رابعا - سياسات الروسنة

عملت روسيا منذ بداية احتلالها للقفقاس وفق مخطط مدروس، استهدف روسنة كل ما يتعلق بالأرض والإنسان، وذلك على النحو التالي :

١ - روسنة الأسماء :

دأبت السلطة الروسية عبر مختلف العهود على روسنة الأسماء بمختلفة أنواعها، من أسماء العالم الجغرافية/الطبيعية إلى أسماء العلم والشوارع والمساحات والوحدات الإدارية، سواء عن طريق روسنة الكلمة الشركسية، أم عن طريق استبدالها بكلمة روسية، حتى أن العديد من أسماء المواقع سميت بأسماء قادة عسكريين روس، ممن كان لهم الدور الأساس في رسم سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري وتنفيذها، وهو ما يشكل تحديا سافرا للمشاعر الشركسية، ولعل أوضح مثال على هذا هو « لازار يفسك » وفيما يلي بعض الأمثلة :

- محمد = محمدوف

- مراد = مرادوف

- ملباخو = ملباخوف

- نُهر « بصز » = كوبان

- نُهر « صحه جواش » = بيسلا

- نُهر « دجه غو » = جريازنوخسا

- بلدة « بس فاب » = جورياتش كليوتشي

- بلدة « صحه شه فنج » = وروسكي

- بلدة « قانه قوه حابل » = كانكوف

- بلدة « ناخوأي » = سوفوروف تشيركسك

وشجعت تسمية أسماء العلم السلافية واللاتينية والإغريقية، بدلا من الأسماء الشركسية وحتى العربية، وذلك من خلال اعتبار الأسماء الشركسية والعربية مظهرا من مظاهر التخلف، ودلالة لزعج شوفينية كامنة، واعتبار الأسماء السلافية والعربية مظهرا من مظاهر التقدم، ودلالة لدى الولاء للسلطة، من هذه الأسماء مثلا : يوري، بوريس، فاليري، فولوديسا، فلاديمير، جينادي، لاريسا، كلارا، ليدا، زويا، ايرين .. وغيرهم.

وأطلقت الأسماء الروسية على الوحدات الإدارية والشوارع والساحات، وكان التاريخ الشركسي، الذي يمتد إلى آلاف السنين قبل الميلاد، قد حُملا من الشخصيات السياسية أو الأدبية أو الفنية أو الإبداعية بشكل عام. فمن أصل سبع محافظات في جمهورية الأدغسي، هناك ثلاث محافظات تحمل أسماء روسية، ومن أصل ٧٦/ شارعاً رئيساً في مدينة مايكوب، هناك فقط ٧/ شوارع تحمل رموزاً شركسية، حتى تل « وصاد » المعروف عالمياً بأثاره القيمة، لم يحظ بشوارع واحد، يحمل اسمه ويخلده، فقد سمي الشارع الذي يمر بالقرب من الموقع الذي، كان يقوم فيه التل قبل إزالته من الوجود، اسم شارع التلال، وباللغة الروسية، لا باللغة الشركسية، في حين أطلق على أحد الشوارع اسم موظف روسي عمل يوماً في الدائرة المالية في مدينة مايكوب ١٩٠٠!

كما فرضت اللغة الروسية لغة رسمية وحيدة في الدوائر الرسمية، مع الإبقاء على اللغة الشركسية، لغة ثانوية هامشية في مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وتدرسيها في قسم الآداب في الجامعة، والتعامل معها كأى لغة أجنبية كالفرنسية والإنكليزية والألمانية، مع محاولة روستتها بقدر الإمكان، من خلال إخضاعها لقواعد اللغة الروسية، وتغليب المفردات الروسية في كل ما يتعلق بالمصطلحات السياسية والعلمية والأدبية، علماً بأن اللغة الشركسية تعتبر من أقوى اللغات قدرة على استيعاب هذه المصطلحات، بسبب طبيعته المقطعية/اللصقية.

وفرضت كذلك الحروف الكيريلية في كتابة اللغة الشركسية، علماً بأن اللغة الشركسية لا تتناسب مع هذه الحروف بسبب كثرة حروف الأبجدية الشركسية، وقد أدى اشتقاق أشكال جديدة من الحروف، أو متممات الحروف إلى تضخم أشكال الحروف، وبالتالي إلى طول المفردة الواحدة، مما زاد في صعوبة الكتابة والقراءة في آن واحد، وكان الأولى أن تكتب اللغة الشركسية بحروفها القديمة، وهي الحروف الآشوية، بعد أن يتم تعديل أشكالها وتطويرها، وقد قمت بدراسة إمكانية اختصار الحروف الحالية وأشكالها، عن طريق العودة إلى جذور الكلمات واستخدام ما هو مناسب في الحروف الكيريلية واللاتينية والعربية، وتمكنت من وضع أشكال جديدة للحروف، اختصرت نحو ثلث الأشكال الحالية، وسوف أعرض فيما يلي عبارة بالحروف الحالية، وبالحروف التي وضعتها، بهدف إيضاح الفارق بينهما وإمكانية الاختزال .

ЛЪЭПШ ФЭДЭ ГЪУКІЭЛІ КЪЭХЪУ ГЪЭП LĀPS FĀDĀ GŪKĀL QĀXUGĀP

وتعني هذه العبارة : « لم يولد نظير الحداد - له بص » .

وشجعت الأدباء والكتاب الشراكسة على الكتابة باللغة الروسية، وتمجيد كل ما يتعلق بروسيا، تاريخاً وتراثاً ونمط حياة وعادات وتقاليد وغير ذلك، واعتبار الاحتلال الروسي للقفقاس، وغيرها من البلدان التي خضعت للاحتلال الروسي، بادرة روسية حسنة النية ١٢. استهدفت إنقاذ شعوب هذه البلدان، من ظلمات التخلف والجهل، وأن روسيا تحملت الأعباء الجسام في سبيل تطور هذه الشعوب، وأن الفضل في بقاء هذه الشعوب يعود فقط لروسيا، وأوهت هؤلاء الكتاب بأن الكتابة باللغة الروسية، تفتح أمامهم أبواب الشهرة في العالم ١٣..

ومنعت أي كتابة موضوعية في التاريخ الشركسي، ولا سيما التاريخ القديم، وتاريخ الاحتلال الروسي للقفقاس، وممارساته اللإنسانية، واعتبار ما اقترفته الجيوش الروسية المتعاقبة على القفقاس من الجرائم البشعة رسالة إنسانية ١١. وأغدقت مادياً ومعنوياً على كل من زور التاريخ الشركسي، وأظهر الشركس بمظهر غير حضاري، واعتبر التطلعات القومية نزعة شوفينية، لا بد من الوقوف ضدها.

لقد قام الكاتب والشاعر الكبير « مشيخ اسحاق » بزيارة دمشق في عام ١٩٦٩، وحين التقته، أهداني حفنة من تراب القفقاس، وديوان شعر، هو في الحقيقة ملحمة شعرية، قرأت الديوان بشغف، فإذا بي أجد ما يلي :

وصف رائع لحالة المهجرين الشراكسة وهم على شواطئ البحر الأسود، وحوار رائع بينه وبين البحر الأسود، وصور بشعة لممارسات العثمانيين، وخاتمة تؤكد على الإخفاء الشركسي/الروسي، من خلال موقف إنساني لضابط روسي، نحو امرأة شركسية، تخلفت عن ركب المهجرين، فبقيت لوحدها، وطلب الضابط منها أن توافق على أن يكون أختها لم تلده أمها. هذا وجيز واحد من الكتابات التي ملأت الدنيا يوماً، وأترك للقارئ العربي أن يحكم بموضوعية، من خلال تصور حالة مشاهمة تماماً، تتمثل في ضابط اسرائيلي من البالماخ أو الهاجاناه أو لواء جولاني، دمر منزل امرأة فلسطينية، وقتل أهلها، وشرذ من بقي منهم، وجاء يطلب منها أن يكون أختها ١١٢.. لقد وضع الشاعر اللوم كله على العثمانيين وحدهم، في كل ما جرى في القفقاس، وأظهر الموقف الروسي بالموقف الإنساني الحريص على حماية الشركس ١٣..

وحين سألته في رسالة شفوية، عن رأيه بصدقية الإخاء الذي تحدث عنه في ديوانه، بعد أن انقلبت، ما بين عشية وضحاها، ألخاب الإخاء إلى ألخاب الدماء، منذ أن ظهرت البيروسترويك، واختفت العصا التي كانت تشكل ملاط الجمع بين هذه الشعوب، اكتفى بالابتسام. ربما يعرف كاتبنا وشاعرنا أكثر من أي شخص آخر، أن الخير والشر نقيضان لا يمكن أن يتعايشا بسلام، فالصداقة الحقة، والإخاء المتبادل، مشاعر نبيلة، تنمو في ظلال الثقة المتبادلة، وترعرع في أحضان الاحترام المتبادل، لا في بحار الدم، ومستنقعات الحقد الأسود.

وخلال زيارة قامت بها للفقاس في عام ١٩٨٠، أي في العهد السوفيتي، لاحظت في أرمينيا أن أسماء الشوارع على الشاحصات جاءت باللغة الأرمينية قبل اللغة الروسية، وأعجبت كثيراً بهذه الظاهرة، التي اعتقدت أنها عامة في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي، وحين وصلت إلى نالتشك، عاصمة جمهورية القبرتاي، وجدت أسماء الشوارع، دون استثناء، مكتوبة فقط باللغة الروسية. فسألت أحد معارفي هناك، وهو صحفي وكاتب معروف، وقام بزيارة سورية عدة مرات، عن السبب فقال لي بالحرف الواحد: - إن كتابة أسماء الشوارع والساحات باللغتين الشركسية والروسية، سوف تكلف أموالاً طائلة - ١٩ .. نظرت إلى صاحبي نظرة إشفاق وقلت في نفسي: إمبراطورية على طريق الدمار ١٩ ..

خامسا - سياسات تحطيم شبكة العلاقات الاجتماعية

حاولت روسيا أن تضرب هذه الشبكة، وأن تروسنها وفق مخطط مدروس، ولا تزال تسعى لتحقيق أهداف هذا المخطط، وذلك على النحو التالي:

١ - القضاء على الشخصيات والرموز الوطنية في شمالي القفقاس، سواء بالقتل أم بالتهجير القسري أم النفي أم بإثارة الفلاحين والعبيد ضد الأمراء والنبلاء، واستمرت روسيا السوفيتية في هذا النهج، لكن تحت شعار الاشتراكية، ومحاربة النزعة القومية لدى الشعوب غير الروسية، في الوقت الذي سمحت لهذه النزعة، بشكل أو بآخر، بالنمو في أحضان الأمية والإخاء والمساواة، بهدف تحقيق الهيمنة الروسية على كل مجالات الحياة .

٢ - تحطيم البنية التحتية، وخلق بنية تحتية روسية، تحت ذريعة التقدم والتطور، ومن ثم الاشتراكية، بهدف تحويل أصحاب الأرض إلى مجرد أجراء في أراضيهم، فقد قامت روسيا في العهد القيصري، بسلب أفضل الأراضي الشركسية، وتحويلها إلى إقطاعيات روسية، يسرح فيها أمراء روسيا ويمرحون، وكذلك كبار القادة العسكريين، مع الإبقاء على بعض الإقطاعيات الشركسية، شريطة أن تتروسن، وجاء العهد السوفيتي ليحول الإقطاعيات إلى كوخوزات وسوفخوزات، اشتراكية في ظاهرها، إقطاعية دولة في حقيقتها، جاءت لتعزز رأسمالية الدولة.

٣ - فرضت روسيا على الشركس كل ما يتعلق بأعماط الحياة الروسية، من العادات والتقاليد والعلاقات الأسرية وغير ذلك. وبمختلف الأساليب الترهيبية والترغيبية والتجهيلية، وذلك بهدف سلب الإنسان الشركسي عن جذوره وحضارته ورموز هويته القومية، ودفعه إلى الروسنة الشاملة، بما في ذلك أعماط السكن والأكل ومراسيم الفرح والحزن.

٤ - تشجيع الطلاق: تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات الأخرى بتدني نسبة الطلاق فيه، إلى درجة العدم تقريبا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب تتعلق بالتربية الشركسية التي تتمحور حول مسألتي الثقة بالبنفس والاعتماد عليها، وتتعلق كذلك بالعادات والتقاليد التي تعطي للشباب، ذكورا وإناثا على حد سواء، فرصا كبيرة في بناء علاقات قائمة على المعرفة والتفاهم

والاحترام المتبادل، وقد عملت السلطات الروسية على تشجيع هذه الظاهرة تحت شعار تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، واستهدفت في ذلك تحطيم الأسرة الشركسية.

٥ - تحطيم الصحة العامة والنسل : شجعت السلطة الروسية على تحديد النسل، بهدف الإبقاء على الشركاسة أقلية لا حول لها ولا قوة، كما شجعت على تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان عليها. لقد رأيت خلال زيارتي المتكررة، ما لا يصدق العقل، إذ لم أصادف رجلا لا يعتبر تناول المشروبات الروحية رقا ومفخرة وبطولة، في دولة كانت العلمانية شعارها الأساس وأهم مفاخرها، وروجت بأن الإدمان على هذه المشروبات هو من صميم العادات الشركسية، في الوقت الذي شجعت فيه على ترك العادات الشركسية الأصلية. لقد أدت هذه الظاهرة إلى مضاعفات خطيرة في مسائل الصحة العامة والنسل والعلاقات الأسرية، وصولا إلى مسألة الانتماء القومي.

٦ - الزواج المختلط : عملت السلطة الروسية بأساليب الترغيب على تشجيع الزواج من الروسيات، وذلك من خلال الإيحاء بأن مثل هذا الزواج مظهر من مظاهر الرقي، ومؤشر أساس في مسألة الانتماء للسلطة، ومقوم أساس من مقومات الارتقاء في سلم المناصب الإدارية والعلمية العليا.

٧ - تشجيع الجريمة : هيأت السلطة الروسية كل الفرص لنمو الجريمة واستفحالها في الوسط الشركسي، وذلك بهدف ضرب العلاقات الاجتماعية، وإضعاف الموقف الشركسي في المسألة الحضارية، وإظهار الشركس بمظهر التخلف، لتسويق الدعاية الروسية القديمة/الجديدة ضد الشركاسة، والمتمثلة بوصفهم بالجليين والمتوحشين، وتسويق ممارسات القهر والروسنة، التي تمارسها ضدهم، إضافة إلى إبعاد عنصر الشباب عن العلم والمعرفة.

رأيت العجب العجيب في بدايات الغزو الجورجي لأبخازيا. لقد وقف رئيس الجمهورية أمام الجمهور احتشد يطالب بنجدة الأبناز بالمون والسلاح والرجال. دون تردد أو حساب، وتسايق الشباب على التطوع، حتى بلغ عددهم في اليوم الأول نحو /٤٠٠/ شاب.

كان الموقف رائعا، بعد أن تجلت فيه وحدة الجذور والآمال الأدغية/الأبخازية، وتجسدت فيه أصالة الانتماء القومي، وروعة حماس الشباب، وتشجيع كبار السن لهم، والتعبير عن أسفهم، قولاً ودعماً، لفوات الفرصة عليهم.

فجأة، حدث ما يعكر جلال الموقف وروعته، إذ سمعت أحدهم يخاطب رئيس الجمهورية، ويتهمه بالكذب والخداع. أصابني الدهشة، فتوجهت إلى صاحب الصوت، لأتأمل ملامح هذا الإنسان، الذي بلغت به الجرأة حد الوقاحة، فإذا بالدهشة تتضاعف : شاب في مقتبل العمر، يرتدي بنطال رياضة، وحذاء رياضة، وقف متفاخرا بشعره الكيف على صدره المكشوف، وبعضلانه البارزة، وبما ما فاح منه من رائحة المشروب الذي تناوله وهو في طريقه إلى الحشد. قلت له :

- هل أنت-آدغي/شركسي-!؟

- نعم ...

- لا أعتقد ...

فوجئ الشاب بما قلت، فارتبك قليلا ثم قال :

- أنا من أسرة كذا، ومن بلدة كذا، فما الذي دعاك إلى التشكيك بأصلي ..؟

- لا أشك في أصلك .. لكنني أشك في تربيتك ..

رأيت ملامح الغضب في عينيه، فأسرعت :

- اهدأ يا صاحبي، أنت شركسي الجسد، وروسي الفكر، وما تمارسه هو الفوضى بعينها،

لا الديمقراطية كما أوحى إليك أصحاب الشأن في تدمير قيمك، وإن شئت المزيد، فلنا لقاء

آخر... وودعه ..

إن تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان ليست عادة شركسية، إنما عادة روسية،

عملت السلطات على نشرها بين الشعوب غير الروسية، ولا سيما شعوب القفقاس ووسط آسيا،

وقد تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات بانعدام الطلاق فيه، رغم انعدام القيود عليه،

ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد والتربية الشركسية، التي تدور بشكل أساس حول الثقة بالنفس

والحرية في تقرير المصير، كما يتميز باحترام الأكبر سنا، والتركيز على أنيقة اللباس وآداب الطعام.

ومن هنا جاء المثل الشركسي ليقول : ادخل بين الناس بلباسك، واخرج منهم ببطنك ..

وفق العادات الشركسية، من حق هذا الشاب أن يبدي رأيه بكامل الحرية، لكن ليس من

حقه الإساءة في الكلام، وكذلك ليس من حقه أن يحضّر أي تجمع بشري وهو في حالة السكر،

كما لا يحق له أن يحضّر بلباس غير لائق ...

سادسا - سياسة الاستيطان الاحلالي

استلهمت روسيا من التاريخ الأمريكي سياسات الاستيطان الاحلالي، ونفذتها بأبشع

صورها وأشكالها، فقد دمرت القرى والبلدات الشركسية وأحرقها، بهدف مسحها من الوجود،

وأقامت في مواقعها، وفي المواقع الحيوية المستوطنات الروسية/القوقازية. وقد ركزت السلطات

الروسية في تنفيذ هذه السياسة، بشكل أساس، على المناطق الساحلية وحوض الكوبان ..

كان جيش الاحتلال الروسي يقيم المستوطنات الروسية/القوقازية على امتداد خط الجبهة

على شكل معسكرات وقلاع حربية، يعمل سكانها في الأرض التي سلبت من الشركسية، ويقاتلون

مع جيش الاحتلال حين الضرورة. كانت هذه المستوطنات تنمو وتتكاثر في عمق الأراضي

الشركسية، مع توغل خط الجبهة في عمق هذه الأراضي، وقد أدت هذه السياسة إلى نتائج

مأساوية على الصعيد الشركسي، نعرض فيما يلي أهمها :

١ - تهجير الغالبية العظمى من الشركسية ..

٢ - سلب أخصب الأراضي الشركسية، وأكثرها حيوية، ولا سيما في الأقاليم الساحلية،

وأقاليم حوض الكوبان والترك ..

٣ - تحويل الشراكسة، أصحاب الأرض الشرعيين، إلى أقلية لا حول لها ولا قوة، من ذلك على سبيل المثال :

يشكل الشركس في إقليم تشركس فقط ١٥%، وفي جمهورية أبخازيا فقط ٢٠%، وفي جمهورية الأديغ فقط ٢٣%، وتزداد هذه النسب في أقاليم الوسط والجنوب الشرقي، حيث تبلغ نسبة الشركس في جمهورية القبرتساي نحو ٤٥%، وفي جمهورية أوسيتيا الشمالية نحو ٥٠%، وفي جمهورية أوسيتيا الجنوبية نحو ٦٣%، أما في الشيشان/أنجوش والداغستان فتصل النسبة إلى ٧٥% تقريبا .

إن ازدياد نسبة السكان الأصليين، كلما اتجهنا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يعود إلى الإصرار الروسي على التفريغ القومي في الأقاليم الشمالية الغربية، التي تتميز بجوية المواقع والأهمية الاقتصادية، وقد أخذ الاهتمام الروسي بأقاليم الوسط والجنوب الشرقي يزداد مع اكتشاف النفط في هذه الأقاليم ...

سابعاً - سلب التراث

حاول النارتيون منذ عصور ما قبل التاريخ، أن يفهموا جوهر الحياة وقوانينها، وأن يجدوا الإجابات على التساؤلات التي طرحها الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالحياة والطبيعة وظواهرها، فأبدعوا الملاحم والأساطير النارتية، التي ورثها عنهم أحفادهم الأديغ والويغ والأبخاز والشيشان والأنجوش وغيرهم من الشعوب الشركسية، تراثا ثقافيا فكريا أساسا، ومخزونا معرفيا، تستمد منه هذه الشعوب قوة الاستمرار في الصراع الدامي من أجل البقاء، وكترا قويا يميز طبيعة الهوية القومية ...

لقد حاولت السلطات الروسية أن تسلب الشراكسة هذه الملاحم والأساطير الرائعة، التي تفاعلت إيجابيا مع أساطير الإغريق، وأساطير القوس الحضاري، مثلًا بالأناضول وبلاد الشام وبلاد الرافدين، وصولا إلى فارس، وادعت بأن هذه الأساطير إنما تعود إلى شعوب أخرى ... وأصرت على محاولاتها هذه، رغم عشرات الأبحاث الجادة، التي أعدها باحثون من مختلف الجنسيات، منهم باحثون روس أيضا، والتي تؤكد أن هذه الملاحم والأساطير هي إبداع شركسي أصيل، سواء من حيث المبنى أو المضمون، ولعل الكاتب الكبير عسكر حاده غالثه هو أفضل من رد على المحاولات الروسية وفند هذه الادعاءات ...

لقد اعتبرت روسيا الاعتراف بالوجود الحضاري الشركسي في التاريخ مساً بكرامة روسيا الوطنية، وبعض شعوب ما وراء القفقاس، كما يقول الأركيولوجي الروسي، البروفسور غ.ف. تورتشانيوف، فهل يشطب العالم من التاريخ الوجود الشركسي الفاعل، حتى لا تمس كرامة روسيا الوطنية أو جورجيا ١٩٠٠ وما علاقة هذا بمسألة الكرامة الوطنية ١٩٠٢ ومبادئ الآتيون والنارتيون، إذا وجدوا في التاريخ قبل الشعوب السلافية، وساهموا في بناء الحضارة الإنسانية، بإمكاناتهم المتاحة ١٩٠٠

ثامنا - تزوير الآثار وسلبها

تمتد الأراضي التي استوطن فيها الشركسي عبر مختلف مراحل التاريخ، من ضفاف نهر الدليستز في الشمال إلى نهر الدون مروراً بشبه جزيرة القرم، ومن نهر الدون إلى سواحل بحر آزوف والبحر الأسود الشرقية، حتى الحوض الأيسر لنهر ريسون في جورجيا اليوم، وتمتد بين بحر قزوين والبحر الأسود، مروراً بكافة الأراضي، التي تعرف اليوم باسم شمالي القفقاس، والتي تمتد إلى الشمال حتى خط مانيتش ...

نقبت السلطات الروسية عن الآثار في كامل هذه المنطقة وفق خطة مدروسة، استهدفت إنكار أي صلة بين الشركاسة وبين الآثار الموجودة في هذه المنطقة، والادعاء بأن هذه الآثار تعود إلى شعوب غير الشركاسة، وقد عقب الباحث الشركسي الكبير « صححه لاخوه أبو » على هذا الموقف قائلاً: « كم كان شعباً أميناً، حتى حظي بثقة الشعوب الأخرى، إلى درجة أن هذه الشعوب، لم تجد مكاناً تخفي فيه كنوزها غير الأرض الشركسية 1٩٠٠! »

تعود الآثار المكتشفة في الأراضي الشركسية، إلى أجداد الشركاسة، الذين عرفوا في التاريخ بأسماء عديدة، منها على سبيل المثال: نارت، آنت، زيخ، زيغ، ديغ، سند، كاسوغ، كسا، كاش، كركت، ميؤوت. ويعود اختلاف هذه الأسماء إلى طبيعة كل مرحلة من مراحل التاريخ الشركسي، حيث كان الاسم يعبر عن هذه الطبيعة مثل آنت، نارت، وإلى القبيلة التي تهيمن على باقي القبائل الشركسية مثل السند والميؤوت وغيرها ... وقد أكد المؤرخ والآركيولوجي فارماكوفسكي محلية الحضارات المكتشفة في الأراضي الشركسية، إذ قال: « إن آثار مقبرة مايكوب العائدة للألف الثالث قبل الميلاد، تدل على حضارة ذاتية التكوين، وليست حضارة مستوردة » .

ونهبت السلطات الروسية الآثار الشركسية، ووضعت بعضها في المتاحف الروسية، ولا سيما في الأرمنياج، حتى أن متحف مدينة مايكوب، لا يضم أي تحفة أثرية ذات قيمة تذكر، مقارنة بما ذهب من هذه الآثار، وما وضع في المتاحف الروسية، وتعود إلى الحضارة الشركسية، أهم اللقيات الأثرية الموجودة في الأرمنياج وأكثرها قيمة. ولم تقف هذه السلطات عند حد النهب والسلب، فقد قامت بمسح العديد من التلال الأثرية من على وجه الأرض، بحجة التنقيب عن الآثار، ولعل أشهر هذه التلال هو تل « وصاد » الذي أزيل تماماً، وأقيم في موقعه بناء حديث، وضع على جداره لوح معدني يشير إلى أن التل كان يقوم يوماً في هذا الموقع، وكان الأرض ضاقت، فاضطروا إلى إقامة هذا البناء في موقع التل ...

لم تكلف السلطات الروسية نفسها عناء الإبقاء على أي أثر للتل، يمكن أن يبقى شاهداً على الجذور التاريخية للشعب الشركسي في هذه الأراضي، وهي جذور قديمة قدم التاريخ البشري، باعتراف جميع العلماء الموضوعيين، منهم علماء روس أيضاً أمثال الأركيولوجي البروفسور غ. ف. تورتشانينوف، الذي قال بعض الحقائق في كتابه « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الرابع بعد الميلاد »، فمنع من طباعة

كتابه هذا في روسيا، واضطر إلى تهريبه إلى الخارج، حيث طبع في سورية لأول مرة باللغة العربية...

وفسرت بعض الآثار والأوابد تفسيراً مسطحاً، بهدف التقليل من أهميتها الحضارية ومدلولاتها، فقد صنفت القبور المعروفة عند الشراكسة باسم « بيوت الأقرام » في إطار قبور الدولن، علماً أن هذه الآثار تختلف اختلافاً جذرياً عن قبور الدولن ..

تعود قبور الدولن إلى الإنسان القديم، وتنتشر حيث عاش هذا الإنسان في مختلف أنحاء المعمورة، في دلالة مادية تؤكد وحدة التطور البشري في الظروف والشروط الواحدة، وتوجد الآلاف من قبور الدولن في الجولان، ولا سيما في القطاعين الشمالي والجنوبي، وهي من حيث الحجم على نوعين، بسيط ومركب إن جاز لنا التعبير، ويعتبر النوع البسيط هو الأكثر انتشاراً، الأمر الذي يؤكد بأن النوع المركب كان لوجهاء القوم وشخصياته البارزة ...

يأخذ قبر الدولن شكل صندوق طويل، تشكل الأرض قاعدته، ويتألف الجانب الطولي من صخرة أو صخرتين، أما الجانب العرضي فيتألف من صخرة واحدة، ويتألف السطح من صخرة أو صخرتين، وبشكل عام تتميز هذه القبور بما يلي :

١ - يبلغ حجم القبر نحو ٢/م^٢، وهو حجم عادي في كل المعايير والمقاييس.

٢ - الصخور غير منحوتة.

٣ - لا يوجد أي نوع من أنواع الملاط بين الصخور.

٤ - لا تحمل هذه القبور أي علامة، أو رموز يمكن أن تشير إلى ديانة ما أو لغة مكتوبة.

٥ - القبر مبني على سطح الأرض ...

يؤكد ما تقدم أن هذه القبور تعود إلى إنسان قديم، لم يكن يعرف الكتابة، ولم تتبلور لديه ديانة ما، ولم يمتلك أدوات النحت، وكذلك مادة الملاط .

مقارنة مع قبور الدولن هذه، تختلف « بيوت الأقرام » في شمالي القفقاس عن قبور الدولن، اختلافاً يكاد يكون جذرياً، إذ تأخذ بيوت الأقرام شكلاً هندسياً بالغ الدقة، وفيما يلي وصف لهذه القبور :

١ - يتألف القبر فقط من خمس قطع، هي الجدران الأربعة والسقف.

٢ - الصخرة منحوتة بشكل جيد ..

٣ - تزن كل صخرة عدة أطنان ..

٤ - السطح منحوت بشكل جيد، يأخذ شكل جملون ..

٥ - يتراوح سمك الصخرة بين ٤٠ - ٥٠ سم.

٦ - باب القبر بمثابة ثقب دائري في أسفل ومنتصف الجدار الأمامي، ويبلغ قطره نحو

خمس طول الجدار الأمامي.

٧ - يتراوح حجم القبر بين ١٠ - ١٦ م^٣، أي حجم غرفة صغيرة.

٨ - تنتشر بعض هذه القبور في مناطق جبلية عالية، تكسوها غابات كثيفة ..

٩ - لا تحمل هذه القبور أي علامة أو رمز يمكن أن تشير إلى لغة مكتوبة ..
١٠ - وجدت بعض الأشياء الخاصة بصاحب القبر داخل القبر، في دلالة واضحة إلى
قناعات كانت سائدة في ذلك العصر تفيد استمرار الحياة بعد الموت ..
١١ - بعض أنواع هذه القبور تتميز بوجود صخرتين استناديتين بجانب كل جدار طولي .
وبالمقارنة العامة بين قبور الدولن وبيوت الأقزام، تلاحظ أوجه تشابه وأوجه اختلاف،
وذلك على النحو التالي :

١ - أوجه التشابه : تتمثل هذه الأوجه في كون سطح الأرض هو قاعدة القبر، وفي انعدام
الملاط، وأي علامة يمكن أن تشير إلى لغة مكتوبة.
٢ - أوجه الاختلاف : تتمثل هذه الأوجه في حجم القبر، وعدد القطع الحجرية،
وحجمها ووزنها والنحت والشكل الهندسي والموقع ..

ما تقدم يوضح ويؤكد أن الإنسان السذي بنى بيوت الأقزام كان يملك أدوات النحت،
ويتقن عمله إلى درجة عالية من الدقة، ويملك أيضا وسائل نقل هذه الصخور الضخمة إلى أعالي
الجبال، وبالتالي نجح في حل مشكلة عامل الارتفاع، وهي مشكلة ليس من السهل حلها بالوسائل
البدائية، ويؤكد أيضا انتشار ديانة قديمة ...

إن الشكل الهندسي العام للقبر، بما فيه شكل « الجملون » للسطح، يدل دلالة قاطعة، إلى
وجود فكر/عقل هندسي متطور نسبيا، كما يدل لمحت هذه الصخور، ولا سيما تحت الثقب
الدائري/الاسطواني في صخرة تبلغ سماكتها نحو /٦٠ سم إلى وجود تقنية عالية نسبيا، إضافة إلى
الفكر الرياضي ممثلا في نسبة قطر هذا القطب إلى طول الجدار الأمامي، ولا يمكن لهذا الفكر وهذه
التقنية أن يتبلورا، ويتجسدا في الواقع، دون بنية تحتية متطورة نسبيا، وحضارة راقية نسبيا، عرفت
دون أدنى شك، وحدة قياس الطول، وصناعة أدوات الإنتاج، ولا سيما تلك الخاصة بالنحت
واستخراج الصخور ونقلها ...

ويدل شكل السطح إلى أن إنسان هذه العصر، كان يمتلك حسا فنيا عالي المستوى، لأن
شكل الجملون أجهل بكثير من السطح المسطح، ويعطى للشكل أو المنظر حركة وحيوية، ويمتلك
أيضا إدراكا لمشكلة الحث المائي، ولا سيما في منطقة ماطرة صيفا شتاءا وباردة نسبيا كالفقاس.
لقد حل هذا الإنسان هذه المشكلة بالميل الذي أعطاه للسطح الخارجي، فمنع بذلك تجمع الماء أو
التلوج على السطح. إن الانتقال من السطح المسطح إلى السطح المائل هو نقلة نوعية في مراحل
تطور الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالدوق الفني ومسألة الإبداع وعوامل البيئة ودورها في
الحياة.

لقد حل الإنسان الذي بنى بيوت الأقزام مشكلة الملاط بالنحت المتقن للصخور، بحيث
يتوضع السطح على الجدران دون فراغات، وتقف الصخور إلى جانبها أيضا دون فراغات، وتدل
الأدوات التي وجدت داخل هذه القبور إلى اعتقاد سائد في ذلك العصر يفيد باستمرار الحياة بعد
الموت، ويشكل هذا بداية فكر ديني ..

إن ما تقدم ينفي أن تكون هذه القبور لإنسان متخلف عن الحضارة، ويوضح الفارق الكبير بين قبور الدولن وقبور الأقرام، وبين الحضارتين اللتين تعود إليهما هذه القبور، ويؤكد أن تصنيف بيوت الأقرام ضمن قبور الدولن، لا يمكن أن يكون ناجماً عن الجهل، إنه تجاهل مفضوح، يستهدف تشويه الحقائق وتزويرها والتقليل من أهمية حضارة شمالي القفقاس، ودورها في تاريخ البشرية وحضارتها ...

وتقول المصادر الروسية أن قبور الأقرام تعود إلى عصر البرونز، وهو عصر عرفه القفقاس منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد، واستمر حتى الألف الثاني قبل الميلاد، غير أن مسألة التعامل مع صلابة الحجر ومئاته، تثير التساؤلات حول هذا الرأي، إذ لا تتوفر ميزة القدرة على هذا التعامل في مادتي النحاس أو البرونز، الأمر الذي يشير إلى واحد من محتملين هما :

١ - أن تكون هذه القبور تعود إلى عصر الحديد، وهو عصر ساد القفقاس منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتميز الحديد بالقدرة على التعامل مع الحجر أكثر من النحاس أو البرونز.

٢ - أن يكون الإنسان القفقاسي قد استخدم في عصر البرونز معدناً يتميز بالقساوة، أو أنه استخدم في نحت هذه الحجارة بعض أنواع الحجر القاسي كالصوان مثلاً.

واستكمالاً لأهمية قبور الأقرام في شمالي القفقاس، تطرح هذه القبور تساؤلات عديدة، ليس من السهل الإجابة عليها، لما له من دلالات ومعزى تتجاوز حدود القفقاس، لتشمل القوس الحضاري، ومناطق أخرى من العالم. لقد نسبت هذه القبور إلى أقوام قزمية القوام، فهل عاش الأقرام في شمالي القفقاس؟! وما هي هويتهم العرقية والسلالية في حال التأكد من وجودهم؟! وما دورهم الحضاري؟! وما علاقتهم بالشراكية، وغيرهم من الشعوب الأخرى، التي دخل الأقرام في موروثها الثقافي؟! وكيف اختلفوا ولماذا؟! ..

في الروايات والحكايات الشركسية القديمة كان يعيش في القفقاس العمالقة والنارتيون والأقرام، وكان النارتيون، وهم قدماء الشراكية، على علاقة جيدة مع هؤلاء ولاسيما الأقرام، الذين كانوا يتزوجون من نساءهم، ولا يعتدون عليهم لصغر أجسامهم أولاً وقلّة عددهم ثانياً، ويتولون رعايتهم وهمايتهم من أي عدوان ...

وتحدث الرواية الدينية عن « يأجوج ومأجوج » ففي الكتاب المقدس أن يأجوج ومأجوج هما شخصان رمزيان، يمثلان قوى الشر، التي تحارب قوى الخير، أما في القرآن الكريم، فهم أقوام مجربون، عاثوا في الأرض فساداً، وجاء ذو القرنين، وهى الناس الأمنين من عدوانهم، وبني سداً يحول دون طغيانهم. ويفيد الاعتقاد السائد، أن يأجوج ومأجوج هم الأقوام القزمية، التي عاشت في وسط آسيا وشرقها، وأن ذو القرنين هو الاسكندر المقدوني ...

وفي الآثار، هناك بقايا سور/سد كبير في منطقة دريند، وتفيد كلمة « نارت » في لغة سكان المناطق الشمالية الباردة معنى « العربة التي تجرها الأيائل أو الكلاب » علماً بأن الكلمة

شركسية أصيلة في بنائها ومضمونها، وتلفظ عند بعض القبائل الشركسية على شكل « نات - كت » وتتألف الكلمة من مقطعين أساسيين، وذلك على النحو التالي :

- المقطع الأول : - ن = أم ، نر = الأم -

- ن = عين، نر = العين -

- ن = أرض أو بلد، ويلاحظ في هذه المعاني قاسماً مشتركاً هو الخصب، ربما شبهت الأرض بالأم أو

العين أو بالعكس ..

- المقطع الثاني : - ت = عطاء، هبة، منحة، تضحية -

- ت = حاكم، ملك، أب -

ما تقدم يفيد معنى عاماً هو مملكة آن، وبلاذ آن، أو مملكة الأم، ودلالة على الشبهة والكرم والتضحية والخصب، ونعتقد أن هذا الاسم ساد في عهد الأمومة، أي العهد الذي كانت فيه الأم، أو الأنثى عموماً، هي صاحبة السلطة العليا.

وتفيد الجغرافية البشرية، أن شعب الإسكيمو، وهم سكان المناطق الشمالية الباردة، قوم قزمي الجسم، وتدل ملاحظتهم إلى تشابه كبير بينهم، وبين معظم شعوب وسط آسيا وشرقها، فما هي العلاقة بين كل ما تقدم 1900

يمكن إيجاز ما تقدم على النحو الآتي :

١ - عاشت أقوام قزمية، وانتشرت من شرقي آسيا ووسطها حتى القفقاس في مرحلة من

مراحل التاريخ القديم ...

٢ - أقيم سور/سد عظيم لمنع شر هذه الأقوام .

٣ - تصدى لهذه الأقوام شخص يدعى « ذو القرنين » .

ويمكن استنتاج ما يلي :

١ - يعود تاريخ ظهور الأفرام على مسرح الأحداث العالمية إلى عصر الحديد، وربما

بداياته المبكرة، بدلالة النص القرآني، حيث يؤكد استخدام الحديد إلى جانب بعض المعادن الأخرى في بناء السد/السور، وقد عرف القفقاس هذا العصر منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتوفر هذا المعدن بكثرة في هذه المناطق .

٢ - أقيم سور/سد عظيم مسلح بالحديد والنحاس بين سدين كانا قائمين، بدلالة النص

القرآني أيضاً، ويمكن أن يكون السدان جبليين أو بحريين أو فُهرين أو جبل وفُهر أو جبل وبحر، أو أي ظاهرة جغرافية/طبيعية، يمكن أن تسد الطريق على الإنسان، ويمكن أن يكون موقع هذا السد هو موقع مدينة دربند التاريخية، والتي تعرف باسم باب الأبواب في الأدبيات العربية، وباسم الباب المعلق في الأدبيات الفارسية، وهي مدينة قديمة، سكنها الإنسان القديم، وحق السومريين برأي المستشرق كورنين، ومنذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد برأي هيروودوت، وأكدت الحفريات أنها مسكونة قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد، وفيها بقايا آثار وسور قديم ...

٣ - ذو القرنين، شخص قوي البنية، وربما كان عملاقاً، بدلالة قدراته في النص القرآني، حيث لجأ إليه القوم في مواجهة الأقرام، وقد قدم إلى موقع السد من الغرب إلى الشرق، أيضاً بدلالة النص القرآني، حيث وجد أن الشمس تغرب من « عين هئة » في حين وجدها تشرق مباشرة، أي دون عائق طبيعي. وهنا ربما يقصد بالعين الحمئة فوهة بركان ثائر، أو المستنقعات الكبيرة، التي كان نهر الكوبان يشكلها قبل مصبه في البحر الأسود. وربما يقصد بحر قزوين بانعدام العائق الطبيعي في وجه شروق الشمس. أي أن « ذو القرنين » قدم من شمال غرب القفقاس إلى جنوب شرق القفقاس، وهو أحد العمالقة الذين يشار إليهم في الأسطورة النارتية.

٤ - لا علاقة بين « ذي القرنين » و« الاسكندر المكدوني » بدلالة أن الاسكندر المكدوني عاش في الفترة ٣٥٦ - ٣٢٤ / قبل الميلاد، وتعتبر هذه الفترة تاريخاً حديثاً نسبياً، ولا تذكر كتب التاريخ والرقيمات المكتشفة حتى الآن، أن الاسكندر دخل أرض القفقاس، أو حارب الأقرام، وبنى سوراً/سداً عظيماً، علماً بأن كتب التاريخ حافلة بأخباره، وتحدد بدقة مسار حملاته وأحداثها، ويعتقد أن لقب « ذو القرنين » جاء نتيجة عادة قديمة لدى بعض الشعوب القديمة، تتمثل في وضع قرون الحيوانات على الرأس، تعبيراً عن مفهوم ميعا فيزيقي، ودلالة على القوة، وقد تميزت الشعوب الجبلية/الغابية بهذه العادة دون غيرها.

٥ - يعتبر الإسكندر هم بقايا الأقرام، بدلالة الملامح المشتركة وكلمة « نارت » . واستناداً إلى ما تقدم من النص القرآني والروايات الشعبية والأثار الملموسة والاستنتاجات يمكن وضع فرضية تقول ما يلي :

توجه الأقرام من وسط آسيا إلى الغرب لسبب ما، ربما يعود إلى ظاهرة طبيعية، وطرقوا أبواب القفقاس الجنوبية، بعد أن عبروا الأراضي الإيرانية الشمالية، وعاثوا فيها فساداً، واصطدموا مع النارتيين، أجداد الشركاسة الحاليين، عند ممر دريند ...

استمر الصراع بين النارتيين والأقرام، إلى أن ظهر شخص يدعى -ذو القرنين-، وهو قد يكون من العمالقة الذين تتحدث عنهم الأسطورة النارتية، وطلب النارتيون منه أن يبني لهم سداً/سوراً يمنع عنهم خطر الأقرام، ولبي طلبهم، مستخدماً في بناء السد معدني الحديد والنحاس، وذلك بهدف تقوية جسد السد/السور ...

تراجعت قوة الأقرام مع الزمن، فسمح لهم النارتيون بالاستيطان في شمالي القفقاس، ربما لاعتبارات خدمية، وعاش الأقرام تحت حماية النارتيين ورعايتهم، وأطلق الأقرام اسم « نارت » على العربة التي تجرها الأيائل أو الكلاب، نسبة إلى النارتيين الذين استخدموا هذه العربات في ذلك العصر ...

ارتحل الأقرام إلى الشمال، وتراجع عددهم لأكثر من سبب، ربما كان عامل البيئة هو أهم هذه الأسباب، وبقيت في لغتهم كلمة « نارت » ، وانتقلت قصة الأقرام إلى منطقة الشرق الأوسط، عن طريق الشعوب الشمالية/القفقاسية، التي قدمت إلى هذه المنطقة كالسومريين والكاشيين والعيلاميين والخوريسين والحثيين ...

ويبقى نسب القبور القديمة في القفقاس إلى الأفرام سرا، يطرح تساؤلات كثيرة مثل : هل هذه القبور الضخمة هي فعلاً للأفرام ؟ أم نسبت إليهم لسبب ما ١٩.. ربما تعود هذه القبور إلى العمالقة أو إلى النارتيين، واستخدمها الأفرام فيما بعد بيوتهم وملاذأ، دون أن يعترض النارتيون على هذا، بعد أن استبدلوا هذه القبور بقبور أخرى، ومما يعزز هذا الرأي هو أن القبور تعرف في اللغة الشركسية باسم بيوت الأفرام، ولا تعرف باسم قبور الأفرام СЫПУН - СЫРЫПУН

تاسعاً – نفي صلات القربى بين قدماء الشركاسة وأحفادهم

تحاول السلطات الروسية أن تنفي وجود أي علاقة قربي بين الشركاسة وبين الشعوب القديمة، التي استوطنت في شمالي القفقاس وشبه جزيرة القرم وشمال بحر آزوف والبحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، رغم الدلائل الأدبية والقرائن الأثرية، التي تؤكد أن هذه الشعوب هم أجداد الشركاسة الحاليين، وتروج أن الشركاسة قوم غرباء عن القفقاس، وذلك بهدف نفسي الجذور التاريخية للشركاسة في الأراضي الشركسية تاريخياً، وعدم الاعتراف بالحق التاريخي والطبيعي والشرعي للشركاسة في هذه الأراضي ..

عاشت قبائل الآنت، وهم من أجداد الشركاسة، في شبه جزيرة القرم، وشمال بحر آزوف، وشمال البحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، وامتدت أراضي النساتيين، وهم أيضاً من أجداد الشركاسة من نهر الدنيستر إلى نهر الدون وشبه جزيرة القرم، وما يعرف اليوم بشمالي القفقاس، إلى أبخازيا وكولخيدا، وحتى ما وراء حوض نهر الكوبان في جورجيا اليوم .

تعتبر كلمة « نارت، نات، نت » هي نفسها كلمة « آنت »، سواء من حيث البناء أو المضمون، ويعود الاختلاف الشكلي بينهما إلى اختلاف اللهجات الشركسية، وإلى طبيعة اللغة الشركسية، التي تسمح بتقديم هذا المقطع أو ذاك أو تأخيرها، مثل :

- مز باي = باي مز

- مز مي = مي مز

جاء حرف النون في أول كلمة « نارت، نات، نت » في حين جاء هذا الحرف في وسط كلمة « آنت » أما حرف الألف فقد جاء في وسط كلمة « نارت، نات » وعلى شكل فتحة في وسط كلمة « نت » في حين جاء هذا الحرف في أول كلمة « آنت » أما المقطع الثاني وهو « ت » فقد بقي في آخر الكلمتين « نارت » و« آنت »، ويشار هنا إلى أن حرف الراء في كلمة « نارت » يفيد معنى الإضافة لا أكثر ...

وقد شاعت كلمة « نارت » بين الشركاسة أكثر من كلمة « آنت » التي استخدمتها الشعوب التي احتكت مع الشركاسة أكثر من كلمة « نارت » ولا سيما الإغريق، الذين أطلقوا على الشركاسة أسماء عديدة منها كركت، التي أطلقها الإغريق على الشركاسة، الذين كانوا يسكنون شمال بحر آزوف والبحر الأسود، أي في المنطقة التي كان الشركاسة يطلقون عليها بلاد « كت، تشست، تشرت » وتألّف الكلمة أي كلمة « كركت » من مقطعين الأول

«كر» وتعني هذه الكلمة باليونانية «رأس - قمة» أي الشموخ والنبل والثاني «كت»، وهو تحريف يوناني لكلمة «تشت»، التي تعتبر الاسم الشركسي للمنطقة الواقعة شمال بحر آزوف، وتعني منطقة السهوب أو المراعي. وتلفظ كلمة «كركت» باليونانية على شكل «كركاتيوس» وباللاتينية «سركاس، سركاسين»، التي تحولت مع الزمن في لغات أخرى إلى «شركس = تشوكس» .

تقول الأسطورة النارتية في أحد نصوصها ما يلي :

« ليكن نهر الدون دليلك حتى مصبه، ومن هناك توجه إلى نهر الكوبان، وسوف تجد راعية الناريتين، يبعد أن تعبر محاضته » .

يوضح هذا النص ثلاث مراحل للرحلة التي قطعها النارتى « شبانن قو » :

١ - المرحلة الأولى : تبدأ من الشمال إلى الجنوب بموازة نهر الدون حتى مصبه .
٢ - المرحلة الثانية : تستمر الرحلة في الاتجاه نفسه من مصب نهر الدون إلى محاضرة على نهر الكوبان.

٣ - المرحلة الثالثة : يتم عبور النهر أي نهر الكوبان من الشمال إلى الجنوب من أجل الوصول إلى الهدف، ممثلا في راعية الناريتين.
ويؤكد عدة أمور هامة، منها ما يلي :

١ - الشخص الذي أعطى الأمر هو أم النارتى « شبانن قوه » وكانت تعيش بدلالة النص شمال بحر آزوف، في منطقة ما من حوض نهر الدون.

٢ - الشخص المطلوب وهو النارتى « آلاج » والد « شبانن قو»، وكان يترأس مؤتمر الناريتين في قصر المؤتمرات الذي يقع بدلالة النص في الأراضي التي تمتد في الحوض الأيسر لنهر الكوبان، أي جنوب نهر الكوبان .

٣ - الدليل الذي يعرف موقع قصر المؤتمرات هو راعية الناريتين، التي كانت ترعى في الجانب الأيسر لنهر الكوبان. أيضا بدلالة النص.

٤ - يقع قصر المؤتمرات بعد مرتفعات جبلية، وهذا يعني أن القصر كان يقع بعيدا عن نهر الكوبان، أي في عمق سلسلة جبال القفقاس. أيضا بدلالة النص.

٥ - تمتد الأراضي النارتية وفق ما تقدم من شمال بحر آزوف إلى أواسط جبال القفقاس، بدلالة النص، وتشمل شمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، وشبه جزيرة القرم، والمناطق الساحلية في ما وراء القفقاس، بما فيها منطقة كولخيدا وحوض نهر ريون بدلالة نصوص أخرى نارتية وإغريقية، ولقيات أثرية ...

ما تقدم يوضح الامتداد الجغرافي للأراضي النارتية/ الآتية ويؤكدده. غير أن المصادر الروسية، رغم اعترافها بانتشار الآت شمال بحر آزوف، وفي شبه جزيرة القرم، وشمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، تنفي علاقة القربى بين الآت والشراكسة، وتدعي أن الآت هم من السلاف، في محاولة مفضوحة لتسوية الوجود الروسي في هذه المناطق بمسوغ تاريخي .

عاشرا - سياسات فرق تسد

قامت السلطات الروسية بكل ما يجدم هذه السياسة وأهدافها، فعملت على تجزئة شمالي القفقاس إلى عدة وحدات إدارية، ويوضح استعراض هذه الوحدات جملة حقائق منها ما يلي :

- ١ - ضمت مساحات كبيرة من شمالي القفقاس إلى ولاية روستوف .
- ٢ - ضمت أبخازيا إلى جورجيا، ولا تزال تقف موقف العداء السافر من التوجه الاستقلالي للشعب الأبخازي، رغم نجاحه، بدعم من الشعوب الشركسية، في طرد الغزاة الجورجيين، والحصول على الحرية والاستقلال.
- ٣ - أقامت كيانات روسية/قوزاقية في ولايتي كراسنودار وستافروبول، اللتين تزيد مساحتهما عن /١٦٠ ألف كم ٢، علماً بأن جميع الأراضي التابعة اليوم إلى هاتين الولايتين هي أراضي شركسية، ولا يشكل الشركس فيهما اليوم نسبة ١ %، بسبب سياسات التفرغ القومي..
- ٤ - أقامت كيانات شركسية رمزية فقط على مساحة /١٢٤ ألف كم ٢ تقريبا، يشكل الشركس فيها فقط نحو ٤٨ % .
- ٥ - حصرت الكيانات الشركسية في الداخل، ومنعت من قيام أي كيان شركسي على ساحل البحر الأسود لاعتبارات سياسية/أمنية باستثناء أبخازيا.

٦ - جعلت جمهورية الأديجي جزيرة مشوهة داخل ولاية كراسنودار.

واستكمالا لما تقدم، خلقت وقائع حدودية، يمكن أن تشكل منار نزاع دموي بين الشعوب الشركسية، وحاولت أن تزرع الخلافات بين هذه الشعوب، وبالعنف في تضخيمها، في الوقت الذي حاولت فيه طمس كل ما يجمع هذه الشعوب ويوحدها في كيان واحد موحد، وذلك بهدف الإبقاء على مقومات الصراع الداخلي، وتوليدته وتصعيده حين اللزوم في اتجاه صراع قفقاسي/قفقاسي، علما بأن جميع هذه المقومات هي من إنتاج روسي، ولعل أوضح مثال على ذلك، هو محاولات تنمية الزراعة الإقليمية والقبلية، وروح التنافر والتناحر بين أبناء الشعب الواحد، كما تحاول أن تفعل اليوم في الشيشان، وكما فجرت النزاع الدموي بين أوسيتيا الشمالية وأنجوشيا، وحاولت عبثا أن تفجره بين البلقار والقبرتاي، وبين الشيشان وبقية الشعوب الشركسية، وبين الأديجي والقرشاي في إقليم تشركس، إضافة إلى توتير الأجواء بين الشركاسة والقوزاق ...

لقد زرعت روسيا في شمالي القفقاس قنابل موقوتة، لتهدد بها روسيا الشعوب الشركسية كلما رفعت هذه الشعوب راية الحرية والوحدة، وقد طالب قادة الشعوب الشركسية مرارا، أن تكف روسيا عن محاولات تفجير هذه القنابل، وأن تكف يدها عن المشكلات القفقاسية، التي خلقتها روسيا حصرا، بهدف توليد الصراع الداخلي، واشغال الشركاسة به، وأعلن هؤلاء في كل مناسبة، أن الشعوب الشركسية قادرة على حل مشكلاتها لوحدها، وأنها لا تعاني من مشكلة مزمنة، سوى مشكلة التدخل الروسي المتواصل في شؤون هذه الشعوب ...

ولعل من مفارقات التاريخ اللافتة للنظر هو التناقض الصارخ في السياسة الروسية، لقد حطمت روسيا السوفيتية وحدة الأرض الشركسية، والشعوب الشركسية، ومارست ضد هذه

الشعوب سياسات التجزئة وسياسات فرق تسد وزرع القنابل الموقوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه نفسها خارج روسيا بالدولة المدافعة عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وفضحت فيه مؤامرة سايكس/بيكو، هذه المؤامرة التي نجم عن تنفيذها كل ما يعاني منه العرب اليوم من التجزئة والكيانية، ومن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، وما نجم عن توليد الصراع العربي/الصهيوني واشتقاقاته من استنزاف للطاقة العربية، هذا الاستنزاف الذي انعكس سلباً على مجمل التطور في المنطقة العربية .

حادي عاشر - سياسات تشجيع الاندماج ومنع العودة

اتبعت روسيا في هذا المجال عدة سياسات قديمة/جديدة، تسعى إلى تحقيق هدف واحد، يتمثل في استكمال مخطط التفريغ القومي، ولا سيما في الأقاليم الغربية والساحلية من الأراضي الشركسية، التي تتميز بأهميتها الاستراتيجية، وذلك على النحو التالي :

١ - تشجيع اندماج الشركاسة في المجتمع الروسي، من خلال سياسات الترغيب والترهيب، التي استهدفت روسنة الأرض والإنسان في آن واحد.

٢ - مواصلة سياسات التهجير القسري، رغم الهزيمة العسكرية القاسية، التي مني بها الشركس في شهر أيار من عام ١٨٦٤، وسياسات النفي، الفردي والجماعي على حد سواء، إلى سيبيريا وأواسط آسيا، ولعل أوضح مثال على هذا هو النفي الجماعي للشيشان والأبخاز.

٣ - منع المهجرين الشركاسة، وفيما بعد أحفادهم، من العودة إلى شمالي القفقاس، لدفعهم إلى اليأس المطلق، ومن ثم الاندماج مع الشعوب التي استضافتهم، وقد تميزت السياسة الروسية في هذا المجال بالتناقض التام، ففي الوقت الذي لم تعترف فيه بحق هؤلاء في العودة إلى وطنهم كانت تسعى إلى اعتبارهم جالية روسية، وتحاول أن تبني معهم علاقات وطيدة، ولا سيما في تركيا، حيث توجد الكتلة الأساس من أحفاد المهجرين الشركاسة. كانت تسعى إلى اندماج هؤلاء جغرافياً، والحصول على ولائهم سياسياً.

لقد منعت روسيا الشركس من العودة إلى شمالي القفقاس، واتهمت كل من يفكر أو يسعى للعودة بالتعصب القومي، وبالتنكر لجميل الشعوب التي استضافتهم، دون الإشارة إلى الدور الروسي الأساس في خلق هذه المشكلة، التي هي مأساة إنسانية كبرى، في الوقت الذي شجعت فيه، ولا سيما روسية السوفيتية، وعملت فيه على عودة القوزاق والأرمن إلى كل من روسيا وأرمينيا. علماً بأن معظم القوزاق الذين عادوا كانوا قد هاجروا بسبب موقفهم المعادي من ثورة أكتوبر والنظام السوفيتي، في حين أجبرت روسيا الشركاسة على الهجرة في إطار عدوان روسي استعماري توسعي استيطاني شنته ضد الشركاسة.

واتبعت روسيا مختلف الوسائل التي يمكن أن تحقق منع عودة الشركس إلى شمال القفقاس، بما في ذلك استخدام القوة، كما حصل للمهاجرين الشيشان، الذي حاولوا العودة إلى الشيشان، بعد أن اكتشفوا حجم المصيبة، التي حلت بهم، حين غادروا أرض الأجداد. لقد منعت روسيا

السوفيتية كل المحاولات الشركسية، التي استهدفت العودة إلى القفقاس، رغم التوجه الشركسي بالانصياع للنظام السوفيتي، فكرياً وممارسة، ولم تسمح إلا لبعض الأشخاص، أو العائلات بالعودة، وبعد سنوات طويلة من المماطلة، وفي إطار قانون لم يشمل العائلات لا أكثر، وتضع روسيا اليوم مختلف أنواع العقاب وأشكالها في وجه الراغبين بالعودة، لمنعهم من العودة والاستقرار، حتى أن بعض العائدين تعرضوا للقتل والنهب والسرقية، دون أن تحرك السلطات الروسية ساكناً.

وقامح روسيا، بمختلف الحجج، في حل مسألة العودة والاستيعاب، في الوقت الذي نسمح فيه للروسي والقوزاق، وغيرهم من قوميات الاتحاد السوفيتي السابق بالاستيطان في الأراضي الشركسية عموماً، وفي الكيانات الشركسية خاصة، حتى أنها سمحت بالاستيطان في هذه الأراضي لقوميات من خارج الاتحاد السوفيتي السابق، كالكوريين مثلاً...

لقد اعترف الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحق العودة للشراكسة، في بريقة أرسلها إلى مؤتمر اتحاد الجمعيات الخيرية الشركسية في العالم، والذي انعقد في صيف ١٩٩٤ في مدينة مايكوب، لكنه حمل مسؤولية هذه المشكلة أطرافاً دولية أخرى، منها إنكلترا وفرنسا وإيران وتركيا، وبقي الاعتراف الروسي مجرد حبر على ورق، كما هو عادة المسؤولين الروس عبر مختلف مراحل التاريخ...

ثاني عشر - منع الوحدة الشركسية

حاربت السلطات الروسية بكل الوسائل المتاحة، أي بادرة تدعو إلى أي شكل من أشكال الوحدة الشركسية، وقضت على دعاة الوحدة ورموزها، بالتصفية الجسدية أو بالنفي إلى المعتقلات في سيبيريا، أو النفي إلى خارج روسيا، تارة بتهمة التعصب القومي الشوفيني، وتارة بتهمة الانتماء الديني، في الوقت الذي عملت فيه على توحيد بعض القوميات الأخرى، التي كانت تنضوي تحت اللواء السوفيتي السابق، وشكلت جمهوريات اتحادية، حتى لو كان على حساب قوميات أخرى، ولعل أوضح مثال على هذا هو جورجيا وأوكرانيا.

لقد أعطت روسيا السوفيتية لأوكرانيا استقلالية متميزة، في إطار روسيا السوفيتية، ممثلة في حق التمثيل في الأمم المتحدة، وبدلت كل جهودها، من أجل أن تحقق مقومات الجمهورية الاتحادية لجورجيا، من حيث المساحة وعدد السكان، وذلك على النحو التالي :

١ - الادعاء بجورجية أبخازيا، وتشجيع القوميين الجورجيين على تبني هذا الادعاء، والدفاع عنه وتأييده حتى الآن، علماً بأن أبخازيا أرض شركسية منذ آلاف السنين، إضافة إلى كامل أراضي حوض نهر ديون، إن الشراكسة / الأبخاز أقدم من الجورجيين في المنطقة وجوداً وحضارة، وبعتراف العديد من العلماء الروس، وضممت أبخازيا إلى جورجيا رغم الاحتجاج الأبخازي المتواصل على هذا الضم...

٢ - ضم ادجاريا إلى جورجيا من خلال الادعاء بجورجية ادجاريا من جهة، وتسويغ ضمها إلى جورجيا بالخطر التركي من جهة أخرى.

٣ - ضم اوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا، وتسويغ هذا الضم، بصعوبة الاتصال البري بين الاوسيتين الشمالية والجنوبية، نتيجة وجود جبال القفقاس بينها.

٤ - تشجيع النزعة القومية بين القبائل الجورجية المتناحرة، لنبذ خلافاتها، وبلورة فكر قومي، يوحد هذه القبائل.

واستهدفت روسيا من تشكيل الجمهورية الجورجية تحقيق عدة أهداف منها :

١ - استكمال الحصار الروسي للشعوب الشركسية، عن طريق توسيع جورجيا، لتشمل معظم الحدود الجنوبية لشمالي القفقاس.

٢ - استخدام جورجيا كأداة في توليد الصراع التركي/الروسي، وكطرف مباشر فيه حين اللزوم.

٣ - خلق حاجز قوي بين الشعوب الشركسية الإسلامية، والشعوب الإسلامية في الجنوب.

لقد تميزت سياسات روسيا وممارساتها في مسألة الوحدة الشركسية بقسوة لا مثيل لها في التاريخ، إلى درجة أصبح فيها مجرد الحديث عنها، مصدر خطر يتهدد وجود أي شخص يدعوا إليها، ولعل أوضح مثال على هذه الحالة المؤسفة، ما حدث معي خلال زيارتي الأخيرة للقفقاس.

قمت بدراسة إمكانية توحيد اللهجات الشركسية في لغة أدبية واحدة موحدة، على غرار اللغة العربية الفصحى، مستفيداً من التجربة العربية الرائعة في هذا المجال، ومن التجربة الجزائرية الرائدة، ممثلة في سياسة التعريب، التي شاركت فيها بكل فخر واعتزاز، ومن التجربة الفيتنامية. ونجحت في إعداد دراسة، أكدت أن هذه المشكلة ليست عصية على الحل، كما يحاول أن يصورها بعض من أخذته الروسنة .

كنت واثقاً من دراستي، فذهبت تراودني أحلام جميلة، كأني شخص شعر أنه قدم إنجازاً يمكن أن يفيد قوماً يعانون من مشكلة، وتوقعت نقاشاً حاراً يهدف إلى الإغناء، غير أن ما حدث حطم كل هذه الأحلام، التي تناثرت أمامي أشلاءً، لترسم أمامي النتائج المأساوية للاحتلال الروسي، وسمع في الوقت نفسه أنين الألم، الذي تراكم في العمق الشركسي عبر مختلف التاريخ، وصيحات الاستغاثة التي حرمت من حرق الانطلاق في أجواء السماء، احتجاجاً على سياسات الاحتلال الروسي وممارساته اللإنسانية، وصمت العامل الدولي الذي برز صمت القبور ...

لقد لقيت رفضاً مطلقاً لأساس الفكرة، ليس من العمال والفلاحين، بل من رواد الأدب والثقافة والفكر، الذين يفترض أن يكونوا رواد النهضة، التي لا يمكن أن تكتمل دون تجسيد الفكر الوحدوي.

لم أتأثر بالرفض، لأن الرفض يمكن أن يندرج في مجال تعدد الآراء، وربما يعود هذا الرفض إلى خلل في كيفية طرح الفكر وإيصالها، إن ما راعيني إلى درجة تأنيب الضمير هو ما رأيته في أعماق العيون من ألم، أحسست بهذا الألم يتوسل إلي أن أدعهم وشأنهم، كانت العيون تبكي في اللحظة التي كانت فيها الشفاه ترفض مرتجفة ...

يقول المثل الشركسي إن الفارس حين يصل إلى مفترق سبع طرق، يختار الطريق الأكثر صعوبة، تذكرت هذا المثل وعملت به، التزاماً بما بقي في أعماقي من روح جدي .. هذا غيـض من فيض في سياسات الاحلال الروسي في شمالي القفقاس، وممارساته اللاإنسانية، ونتائجها، وهي نتائج مأساوية، تتفاعل مع استمرار المأساة إلى قضية، لا يمكن تحديد أبعادها، ولا نرمي من هذا الحديث إثارة حقد أو ضغينة أو دعوة إلى خيار القوة، إنما نرمي إلى وضع الحقائق أمام الجميع، بهدف الوصول إلى حل يأخذ فيه كل ذي حق حقه. ولعله من المناسب أن يشار هنا إلى تعليق بعض الأصدقاء حول القضية الشركسية، إذ يقول هؤلاء :

« كلما سمعنا حديثاً عن القضية الشركسية، أو قرأنا كتاباً عنها، نحس أننا نسمع حديثاً، ونقرأ كتاباً عن قضية العرب، قضية فلسطين » .

حقاً، إن ما يجمع العرب والشركس في خندق واحد كثير جداً، وإن التشابه بين القضايا العربية والقضايا الشركسية كبير جداً، وهذا أمر طبيعي جداً في الظروف التي مر بها العرب والشركس، وفي إطار المبادئ التي انطلقنا منها في البداية. لقد استلهمت الصهيونية من روسيا، سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهمير القسري والاستعمار الاحلالي والضم الزاحف، وطمس الحق التاريخي/الشرعي لصاحب الأرض الحقيقي في أرضه، بهدف صهيئة الأرض وما بقي من الإنسان، تماماً كما استهدفت روسيا في شمالي القفقاس روسنة الأرض وما بقي من الإنسان .

واستلهمت روسيا من اتفاقية سايكس/بيكو، والدور الصهيوني فيه ، سياسات فرق تسد وسياسات التجزئة، وخلق الكيانات الشكلية، وترسيخ الكيانات، وزرع القنابل الموقوتة لتفجيرها حين اللزوم، بهدف تخطيم الوحدة الشركسية، وتحقيق مضاعفات التجزئة وانعكاساتها، تماماً كما استهدفت هذه الاتفاقية الوطن العربي، وزرع بذور الخلاف بين الكيانات العربية، وصولاً إلى إقامة الكيان الصهيوني، الذي يماثله في القفقاس الكيان الجورجي والكيانات القوزاقية.

يفيد الانطباع السائد بأن العلاقات العربية/الشركسية تعود فقط إلى بدايات انتشار الدين الإسلامي في القفقاس، وهو انطباع خاطئ، يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الاهتمام بهذه العلاقات من قبل أصحاب الشأن من الجانبين العربي والشركسي على حد سواء. إن العلاقات العربية/الشركسية تعود في الحقيقة إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وجاءت في سياق التفاعل الحضاري بين المنطقة العربية ومنطقة القفقاس، مروراً بالأناضول.

قامت علاقات تجارية/سياسية بين مملكة آشوي الشركسية في شمالي القفقاس وبين فينيقية، وساهم الآشوريون المنفيون في جبيل-بيبلوس-بدور كبير في تطور اللغة الفينيقية، كما قامت مثل هذه العلاقات بين الممالك الشركسية في شمالي القفقاس وبين الفراعنة، ويرى بعض العلماء سمات مشتركة بين الملاحم والأساطير النارتية، وبين الأساطير الفرعونية.

وشهدت العلاقات بين الممالك الحثية والممالك العربية القديمة سواء في بلاد الشام أم في وادي النيل تطوراً كبيراً، تتحدث عنها المكتشفات الأثرية والرقيمات، وتحمل بعض المواقع حتى الآن أسماء قد تكون في الأصل أسماء حثية بدلالة البناء والمعنى على الأقل، وتطورت هذه العلاقات حتى بلغت درجة المصاهرة. لقد لعب تطور هذه العلاقات دوراً كبيراً في مسألة التفاعل الحضاري في ما يسمى بالقوس الحضاري بما فيه منطقة القفقاس.

وتوافدت على المنطقة العربية شعوب شمالية/قفقاسية عديدة مثل السومريين والعيلاميين والكاشيين والموريين، ولعبت هذه الشعوب دوراً كبيراً في بناء الحضارة الشرق أوسطية واستمرت العلاقات العربية/الشركية، وتطورت مع وصول الممالك إلى المنطقة، ولا يخفى على أحد يسعى إلى الحقيقة بموضوعية، ما كان للممالك الشراكسة من دور أساس في حماية المنطقة من الأخطار الخارجية التي داهمت المنطقة العربية، وما كان هؤلاء أيضاً من مساهمات بناءة في كل ما يتعلق بالحضارة، ولا تزال آثارهم تتحدث عن عظمة إنجازاتهم، التي أنجزوها على أرضية الولاء المطلق للعروبة والإسلام. لقد ترك الممالك بصماتهم على كل مناحي الحياة، وقد أصاب الأستاذ حافظ الجمالي حين يتحدث عن الممالك وقال بأنهم جسدوا مطامح الوجود الوطني، ووصف رموزهم بقوله: « بل أنما لتقدس، ويعتبر أصحابها كأولياء، وتزار قبورهم للتبرك بها»، وأكد الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل هذا الأمر إذ قال بأن الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وأنماط حياتنا وتفكيرنا تعود إلى عصر الممالك.

ومع بدايات الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونتيجة لسياسات الاحتلال الروسي لشمالي القفقاس، توافدت إلى المنطقة العربية موجات أخرى من المهجرين الشراكسة، وقد تفاعل هؤلاء مع البيئة الجديدة، التي احتضنتهم بكل ترحاب، وساهموا بكل طاقاتهم في مسألتي البناء والتحرير، وقدموا مئات الشهداء دفاعاً عن حرية العرب واستقلالهم ووحدةهم، وتبعوا أعلى الناصب الحكومية، في دلالة واضحة إلى مدى تجاوبهم مع الأماني والطموحات العربية، ومدى تحسبهم للقضايا العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ومدى التقدير العربي لحضورهم الفاعل في الساحتين الوطنية والقومية، ومدى سعة الصدر العربي ورحابته في استيعاب القوميات الوافدة إلى الأراضي العربية، ما دامت هذه القوميات تتفاعل إيجابياً مع طموحات العرب وقضاياهم...

لقد لقي الشركسي في الوطن العربي من الترحاب والتكريم، ما حرم منه في أرض أجداده، منذ أن دنستها أقدام الغزاة، فكان بأصالة جذوره الحضارية، خير أمين لمن اتمنه، وخير من جسد العرفان بالجميل فكراً وممارسة.

وبادر اتحاد الكتاب العرب في سورية، إلى إقامة علاقات ثقافية بينه وبين اتحاد الكتاب في كل من جمهورية أنجازيا، وجمهورية القبرتاي، وقد حدثت مفارقة لا تخلو من المعزى والدلالة، خلال لقاء الوفدين السوري والقبرتائي في مدينة نالتشك، حيث تحدث الشراكسة القبرتاي، وألقوا كلماتهم باللغة الروسية، في حين ألقى رئيس الوفد العربي السوري الدكتور علي عقلية عرسان، كلمته باللغة العربية، التي ترجمها مباشرة إلى اللغة الشركسية السيد ممدوح قوموق، وهو أحد

العائدين من دمشق إلى نالتشك، فعقبت الدكتورة ناديا خوست على هذه المفارقة قائلة : « كان رئيس الوفد العربي السوري، هو الوحيد الذي تحدث في هذا اللقاء باللغة الشركسية ». ونأمل أن يبادر اتحاد الكتاب العرب بدمشق بإقامة مثل هذه العلاقات مع اتحادات الكتاب في باقي جمهوريات شمالي القفقاس، وأن يبادر الكتاب في كل من سورية والوطن العربي وفي شمالي القفقاس إلى إغناء المكتبتين العربية والشركسية بالمزيد من المطبوعات التي تساهم في إغناء المعرفة وفي تطوير العلاقات، والتي تؤكد إيجابية التفاعل الحضاري تاريخياً بين الوطن العربي والقفقاسي، والموقف الإيجابي المتبادل من الحضور الشركسي الفاعل في الوطن العربي، والحضور العربي في القفقاس، ممثلاً بشكل أساس في الدين الإسلامي، وأن يركز الطرفان على ما يجمع الطرفين العربي والشركسي، في خندق واحد، في كل ما يخص مسائل الحرية والبناء والسلام العالمي الذي يضمن حق كل شعب في الحياة الحرة الكريمة على أرضه التاريخية.

وختاماً، يتناول الكتاب فقط الجزء الشمالي الغربي من شمالي القفقاس، ولا يتناول جميع الأراضي الشركسية، ويتحدث في إطار هذه الرقعة الجغرافية عن بعض القبائل الشركسية، ويستعرض أسماء بعض المدن والبلدات والقرى الشركسية القائمة حالياً، وتاريخها ومعنى كل اسم، كما يتحدث بالمنهج نفسه عن بعض الجبال والتلال والأنهار في هذه المنطقة، ويستعرض كذلك بعض أسماء الأسر الشركسية في جمهورية الأدغني، وبعض أسماء العلم المتداولة بين شراكسة هذه الجمهورية، وتحديدات تلك الأسماء التي تعود برأي الكاتب إلى لغات أخرى كالعربية والتركية والفارسية والإغريقية واللاتينية، وغيرها من اللغات، كما يستعرض أسماء الشوارع الرئيسية في مدينة مايكوب عاصمة جمهورية الأدغني.

لقد بذل الكاتب مشكوراً جهداً كبيراً، وعرض بأسلوب غير مباشر، محاولات روسنة الأرض والإنسان وما نجم عن هذه السياسة من فئب وسلب ليس للأرض وخيراتهما فحسب، إنما لكل ما يتعلق بالجذور الحضارية والتراث ومسألة الانتماء القومي، كما يشير بالاسلوب نفسه إلى النتائج المأساوية لسياسات التفرغ القومي، وانعكاساتها على الأرض والإنسان على حد سواء . إننا نقدر عالياً جرأة الكاتب في كل ما أوحى إليه، ونقدر عالياً بحثه الجاد عن الحقيقة، وإيمانه الكبير بقضية شعبه، وموقفه النضالي ضد محاولات الروسنة، ونأخذ عليه بعض ما وقع فيه من لبس، نتيجة اعتماده، ربما مضطراً، على مصادر روسية مشبوهة، ومصادر محلية ضعيفة، ونتيجة جهله باللغة العربية والتركية من جهة أخرى، دون أن نشك أبداً في صدق نيته في كشف الحقائق، ضمن ما تيسر له من المصادر والمراجع.

لقد رأينا من الضروري أن نوضح بعض الأمور التي وردت في الكتاب فجاءت الحواشي طويلة، إننا لم نستهدف أبداً من مداخلاتنا أي شكل من أشكال التشهير بالكاتب، أو التقليل من أهمية الكتاب، كان هدفنا هو الإغناء، في إطار البحث عن الحقيقة. ونستطيع القارئ عذراً، إذ يرى في هذه المقدمة إطالة. إن اتفقار المكتبة العربية إلى أي كتاب يتناول القضية الشركسية، أسبابها، مسارها، نتائجها، تفاعلاتها، ساحة تأثيرها وتأثرها، آفاقها، هو الذي دفعنا إلى الإسهاب

قليلاً، في الخطوط العامة لهذه القضية، وجوانبها المشتركة مع القضايا العربية عموماً، وقضية فلسطين خصوصاً ...

نرجو التوفيق في كل ما رام إليه الكاتب، وفي ما قصدناه نحن، وفي أن يحالفنا الحظ في تجاوب القارئ ونقده البناء ...

دمشق / / ١٩٩٨

المترجم
عز الدين سطاتس

✱ - استولى الرعب علينا ، حين أدركنا
مدى الخطر الذي سيهدد روسيا الجنوبية ،
فيما لو اتحد الشركس يوما، تحت لواء واحد .
• كوفير، رئيس البعثة العلمية التي
رافقت قوات الاحتلال الروسي في القفقاس .

» كانت روسيا ترغب في
الأرض الشركسية، لكن دون الشركس أنفسهم »
• المؤرخ الروسي فادييف .

• - تستطيع أن تقهر الإنسان ، لكن لن تستطيع
أن تهزمه .
• همغواي .

الشركس
حضارة ومأساة

مقدمة المؤلف

تأسست مقاطعة الآدي غي ذات الحكم الذاتي في شهر تموز من عام ١٩٢٢، وأصبحت جمهورية ذات حكم ذاتي في عام ١٩٩١. تبلغ مساحة الأراضي التابعة للجمهورية نحو ٨/ آلاف كم^٢، وتضم سبع محافظات هي :

- ١ - تختم قرأوي^(١)
- ٢ - توتشوج
- ٣ - كراسنوجفارديسك
- ٤ - ميه قواب « مايكوب » .
- ٥ - دجه دجه^(٢)
- ٦ - صودجن
- ٧ - كوش حابل

في الجمهورية مدينتان رئيستان، الأولى مدينة مايكوب، وهي عاصمة الجمهورية، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٦٠ / ألف نسمة، وتمتد على مساحة ٥٢ / كم^٢ تقريبا، والثانية مدينة « آدي غه قال ». ويزيد عدد سكان الجمهورية عن ٤٠٠ / ألف نسمة، منهم فقط نحو ١٠٠ / ألف نسمة من الآدي غه^(٣)، والآخرون هم من الروس والأوكرانيين والأرمن والجورجيين والنفوي وغيرها من قوميات الاتحاد السوفيتي السابق.

وهناك عدة قرى وبلدات آدي غه، تقع اليوم خارج الحدود السياسية/الإدارية للجمهورية^(٤)، منها عدة قرى صابسيغ^(٥)، في منطقة البحر الأسود، وبلدتان في الجزء الفاصل بين الجمهورية ومقاطعة تشركس، الأولى بلدة « صحه شه فسج = وروبسكي^(٦) » والثانية « قانه قوه حابل كانوكوف^(٧) » .

(١) كانت تعرف في العهد السوفيتي باسم « اکتیابرسلک » .

(٢) كانت تعرف في العهد السوفيتي باسم « جیاجینسلک » .

(٣) السكان الأصليون.

(٤) يقصد الكاتب القرى والبلدات التي لا تزال قائمة في ولاية كراسنودار، ولا سيما في الإقليم الساحلي واللسان السذي يفصل الجمهورية عن مقاطعة تشركس.

(٥) نسبة إلى قبيلة " صابسيغ " الشركسية الآدي غه .

(٦) تقوم على نهر " وروب " جنوب مدينة ارمافير بنحو ٣٠ / كم، وشرق مدينة مايكوب بنحو ٩٨ / كم .

(٧) تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان، جنوب شرق مدينة ارمافير بنحو ٢٦ / كم، وشمال شرق مدينة مايكوب بنحو ١١٠ / كم.

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية نحو /٣٥٤,٥/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٤٥,٤% من إجمالي المساحة، في حين تغطي الغابات نحو /٢٨٦,٣/ ألف هكتار^(١)، أي ما يعادل نحو ٣٦,٧%، أما الأراضي التي تغمورها المياه، فتبلغ مساحتها نحو /٤٧,٨/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٦% من إجمالي المساحة العامة.

تتميز الطبيعة في الجمهورية بجمالها الأخاذ، حيث تنتصب فيها الجبال، التي تغطيها الثلوج الدائمة، وتجري فيها الأنهار الغزيرة، وتمتد فيها الغابات الكثيفة، إلى جانب السهول المترامية، التي تشتهر في العالم بعمق تربتها وخصبها، ويندرج المناخ في الجمهورية في إطار المناخ المعتدل البارد، إذ يبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٠,٧ درجات مئوية، ويتراوح عدد الأيام المشمسة بين ١٨٠ - ١٩٨ يوما .

كما تتميز الغابة في الجمهورية بتنوع العالين الحيوان والنباتي فيها، إضافة إلى ميزة الكثافة. من حيواناتها مثلا : الغزال والماعز البري والثور البري والديبة والذئب والثعالب وأنواع من النمس، كما تكثر الأسماك في أنهارها.

عاشت قبائل شركسية عديدة في الأراضي الشركسية/الآدي غيه منذ الأزمنة القديمة، وتتحدث الكتب التاريخية عن هذه القبائل وأخبارها، ويمكن أن يؤلف المرء العديد من الكتب عن كل قبيلة منها. ويتضمن هذه الكتاب فصلا عن هذه القبائل، التي اندثر بعضها^(٢)، وبقي بعضها الآخر، منها على سبيل المثال قبائل « صابسيغ، مجدغو، كم جوي^(٣)»، ويوضح مواطن هذه القبائل، ويشرح معنى اسم كل قبيلة، إضافة إلى نصوص أدبية مختارة عن كل لهجة .

كما أشرنا آنفا، في الجمهورية فقط مدينتان، ولا تزال في ولاية كراسنودار^(٤) مواقع عديدة، تحمل أسماء شركسية/آدي غيه، بقيت حتى الآن في ذاكرة الشعب الشركسي/الآدي غيه، رغم محاولات الروسة الشامل. لقد أطلق الأجداد أسماء شركسية/آدي غيه على هذه المواقع، فكان لزاما على الأحفاد أن لا يتجاوزوا هذه الحقيقة أو يتغاضوا عنها أو ينسوها.

أيضا، يتناول الكتاب مراكز العمران الشركسية/الآدي غيه، التي بقيت حتى الآن، ويزيد عددها عن خمسين مركزا^(٥)، ويتطرق إلى معنى اسم كل مركز من هذه المراكز البشرية، وموقعه

(١) كانت الغابات شبه العذراء تغطي معظم أراضي الجمهورية، ولا سيما في المناطق الجبلية، التي تشكل جزءا من القسم الشمالي الغربي لسلسلة جبال القفقاس. وقد قام الجيش الروسي خلال عمليات الاحتلال بتدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات، ولا سيما في المناطق السهلية، مسوغا هذا العمل الوحشي باعتبارات أمنية، واستمرت هذه السياسة فيما بعد بدعوى استصلاح الأراضي. ولا تزال تقوم بقايا هذه الغابات في المناطق السهلية، على شكل أشطرة.

(٢) سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهمج القسري، والممارسات الوحشية للاحتلال الروسي، هي التي قضت على معظم هذه القبائل.

(٣) جيم مصرية.

(٤) جميع الأراضي التابعة اليوم لولاية كراسنودار، هي في الأصل أراضي شركسية/آدي غيه، تم تفرغها وتوطينها بالمستوطنين الروس والقوزاق في إطار مخطط التفرغ القومي والاستيطان الاحلالي.

(٥) جميعها مراكز حديثة، أقيمت خلال سنوات الاحتلال، بعد أن قام الروس بترحيل سكانها من مواقعهم القديمة .

وأحيائه، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بمراكز التجمع البشري، وما يميز في النفوس أن سكان تسع قرى شركسية/آدي غيه، أجبروا على الرحيل عن قراهم، بعد أن بدأت السلطات الروسية بإقامة سد كراستودار^(١). وقد غمرت مياه السد، جميع الأراضي العائدة إلى هذه القرى، ومن الطبيعي أن يشير الكتاب إلى هذه القرى والبلدات ويتحدث عنها.

لا يتحدث الكتاب عن القرى والبلدات، التي انتشرت على امتداد الأراضي الشركسية/الآدي غيه عبر مختلف العصور التاريخية^(٢). لقد ورد الكثير من أسماء هذه القرى والبلدات، في المطبوعات القديمة من الكتب والخرائط، ويصعب اليوم لفظها بالشكل الصحيح، بسبب قدمها الموهل، وتعرضها للتحريف، كما يجد المرء الصعوبة نفسها في التعرف بدقة على معانيها، غير أن وجود هذه الصعوبات، لا يجوز أن يحول دون محاولة التعرف عليها، وتفسير معانيها. إن هذه الأسماء ثروة قومية، سوف يغني حل اشكالاتها كثيرا التاريخ الشركسي/الآدي غي. وقد تركنا هذا الموضوع لأنه لا يرد في مجال عملنا.

تكثر الجبال العالية في منطقة «أوه د صه^(٣)» والتي تشكل سلسلة جبلية رائعة، نسجت حول بعض مواقعها روايات وحكايات جميلة، ولا سيما حول الجبال التي تقع في جنوب الجمهورية، وقد تناول الكتاب أهم هذه الجبال وأكثرها شهرة، ولم يتناول جميعها بسبب ضيق الجمل.

هناك العديد من التلال في الجمهورية، التي اشتهرت وعرفت في العالم، منها على سبيل المثال: تل «ص تحال» وتل «ولاب»، إضافة إلى تلال غابة «قه لار» وربما كان تل «وه صاد» الذي كان يقوم في موقع مدينة مايكوب، هو الأكثر شهرة من بين جميع التلال في الجمهورية، وقد تناول الكتاب فقط بعض هذه التلال وأهمها.

ولا يقل عدد الأتار في الجمهورية عن عدد التلال فيها، وقد اكتفى الكتاب بالحديث عن الأتار، التي وردت أكثر من غيرها في الأدبيات الشركسية/الآدي غيه، ولا سيما في الحكايات والروايات الشعبية، وكذلك في التاريخ مثل أفتار: «بصر = كوبان» - «صح جواش^(٤) = بيلا» - «ولاب» - «كوردجيس» وغيرها.

لقد صمدت أسماء هذه الأتار عبر مختلف العصور، وبقيت حتى اليوم رغم قدمها، وتعتبر هذه الأسماء من الآثار الثمينة، التي يجب الحفاظ عليها.

ويتطرق الكتاب إلى الأسماء الشركسية/الآدي غيه، غير أنه لا يتحدث عن جميعها، فقد اكتفى بالأسماء الأكثر شيوعا، ويشار هنا إلى أن التعامل مع أسماء العائلات والعشائر أكثر صعوبة

(١) خلال زيارة قمت بها للجمهورية في عامي ١٩٩١ - ١٩٩٢، أكد لي أهل الخيرة أن السد أقيم فقط لاعتبارات سياسية، وأن المنطقة أصبحت تعاني من مشكلات بيئية بسبب هذا السد.

(٢) دمر الاحتلال الروسي جميع هذه القرى والبلدات، باستثناء بضع عشرات منها.

(٣) القفقلس.

(٤) جيم مصرية.

من التعامل مع أسماء الأشخاص، وتتميز هذه المادة بغناها، إلى درجة يمكن فيها تأليف العديد من الكتب حولها. لقد استهدفنا أن نضع أمام القارئ بعض أسماء العلم والأكثر تداولاً.

ويشار هنا أيضاً، إلى أن الكثير من أسماء العلم الشائعة بين الشركاسة/الآدي غه، جاءت من شعوب ولغات أخرى، لقد أخذ الشركاسة الكثير من الأسماء العربية^(١) والتركية والروسية. لقد انتشرت الأسماء الروسية بين جميع شعوب منطقة «أوه دسه»، مثلما انتشرت بين الشركاسة، وهذا أمر طبيعي في إطار الوجود الروسي المكثف في هذه المنطقة، وما نجم عنه من علاقات متشابكة في مختلف مجالات الحياة^(٢).

وتكثر في الأراضي الشركسية/الآدي غه مواقع ومعالم جغرافية وأشجار مميزة، كان لها طابع التقديس^(٣)، ونُسجت حولها حكايات جميلة، إضافة إلى مواقع شهدت أحداثاً تاريخية هامة، مثل: معركة «بزيقو» ومعركة «فرزه ب» وكذلك مواقع كانت تعقد فيها مجالس الحرب والمؤتمرات، وتنطلق منها الدعوة إلى الجهاد، ويمكن للقارئ أن يعود في هذا المجال، إلى كتابنا «قاموس أسماء المواقع الآدي غه»، حيث تحدثنا عن هذه المواقع بإسهاب.

استند الكتاب في معلوماته إلى العديد من المراجع والمصادر، التي ألفتها باحثون كبار من الروس والآدي غه على حد سواء، أمثال:

١ - من الشركاسة/الآدي غه:

ХЪАНДЖЭРЫЕ

КУМЭХЭ МУХЬДИН

КЮКЮ ДЖУМАЛДИН

ХЪДЭГЪАЛЭ АСКЭР

ШАГИРЭ АМИНЭ

КІЭРЭЩЭ ЗАИНАБ

АУЛЪЭ ПЩЫМАФЭ

БЛЭГЪОЖЪ ЗУЛКЪАРИНЭ

- خان دجه ري

- محي الدين كوماخ

- جمال الدين غوگوه

- عسكر حه ده غالته

- أمين صاغير

- زينب غه راشه

- پش ماف آو له

- ذو القارين بله غوه ج

(١) إضافة إلى أسماء العلم، دخلت اللغة الشركسية العشرات من المفردات العربية، وهو أمر طبيعي في سياق العلاقات التاريخية بين القفقاس والشرق الأوسط، والتي تعود إلى ما قبل الميلاد، وقد ازدادت هذه المفردات انتشاراً بين الشركاسة مع دخولهم في الدين الإسلامي.

(٢) انعكست الهيمنة الروسية على جميع مجالات الحياة في القفقاس، والتي تُهدف إلى روسنة كل شيء، وطمس كل مما يتعلق بالهوية القومية لشعوب القفقاس، ولا سيما شعوب شمالي القفقاس.

(٣) من الشواهد الباقية على الديانة القديمة في شمالي القفقاس.

٢ - من الروس :

Н. ДУБРОВИН

ن. دوبروفين

Л. ЛЮЛЬ

ل. ليول

СУПЕРАНСКЭ АЛЕКСАНДЕР

الكساندر سوبرانسك

وختاماً أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في صدور هذا الكتاب .

المؤلف

✽ - كان لابد لنا من أن
نأخذ كل كوخ حجري، وكل كهف
بقوة السلاح. لقد أبى الشراكسة أن يستسلموا،
رغم أن موقفهم كان ميؤسا منه ، ودافعوا عن
أنفسهم بشراسة
كانوا يحملون الحجارة بأيديهم، ويرتمون على
الحراب، أو يقذفون أنفسهم من أعالي الصخور ،
وهم يائسون . كان الموت المحتم ينتظر الجميع،
شيوخا ونساءً وأطفالا
ج.ف.بادلي من كتاب احتلال الروس للقفقاس

علمتن ضربة الجلابد
أن أمشي على جرحي،
وأمشي ثم أمشي وأقاوم ...

محمود درويش

الفصل الأول أسماء القبائل

• - العبد الحقيقي هو ذلك
الذي لا يستطيع أن يصرح بأرائه
.أوريبيدس.

• - كان تشكيلنا يتقدم في أجمل أيام بدايات الصيف، ويتحرك
كالجراد على الأراضي الشركسية الرائعة وحقولهم البديعة
ويحرق القرى والمزارع، فترتفع ألسنة النار، وأعمدة الدخان،
ومن ثم نرى أمامنا مناظر، تعرض بقايا عاصفة
نارية مرت على الموقع

العقيد شاراب . من كتاب إبادة الشركس .

١- آبدزآخ = أبزآخ - АБДЗАХ

كانت هذه القبيلة تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في بدايات القرن التاسع عشر، نحو /٢٠٠/ ألف نسمة، وامتدت أراضيها عبر السلسلة الجبلية في القفقاس الغربي، من منخفض «توبه»^(١)، وحتى مدينة «بس فاب» الحالية، التي تعرف أيضاً باسم «جورياتش كليوتش»^(٢). وتتبع من أراضيها عدة أقاليم منها :

ПЩЫХЪЭ	- بش حه
ПСЭЖЪУПС	- بسه قويس
ПЩЫШ	- بش ش
ЛАБЭ	- لا به

تشارك حدود هذه القبيلة مع حدود قبيلة «صابسغ» غرباً، ومع حدود قبيلتي «بجدغو» و «حاتي قواي» شمالاً، وحدود قبيلة «مام خيغ» شرقاً، في حين تمتد أراضيها في الجنوب الغربي إلى حدود قبيلة «بيخ». وأقامت القبيلة في قرى وبلدات عامرة، انتشرت في مختلف أنحاء أراضيها، منها على سبيل المثال :

ТУБЭ	- توبه
ДАУР ХЪАБЛ	- داور حابل
ХЪАТКЪО ХЪАБЛ	- حاتقوه حابل
НЭДЖЫКЪО ХЪАБЛ	- نه دجقوه حابل
ЕДЫЖ ХЪАБЛ	- يدج حابل

بدأ اهتمام المؤرخين والرحالة بهذه القبيلة يزداد مع أواسط القرن الثامن عشر حيث أخذ بعض الرحالة الأجانب، يترددون على هذه القبيلة، عبر المسالك الجبلية السرية، ويعود تأخر الاهتمام الجاد بهذه القبيلة إلى الطبيعة الجبلية لأراضيها، حيث حالت هذه الطبيعة دون وصول الرحالة حتى وقت متأخر.

تختلف الآراء حول معنى اسم القبيلة «آب دزآخ = أبزآخ»، ويعمد معظم الباحثين هذا الاسم إلى الموقع الجغرافي لأراضي القبيلة، حيث تقع أسفل أراضي الأبخاز والأبازة، ويعتمدون في ذلك إلى تحليل الكلمة إلى مقطعين، ويعطسي هؤلاء للمقطع الثاني «X = خ» معنى «أسفل، أدنى، منخفض» بحسب اللغة الشركسية/الآدي غيه. وبذلك يكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو «الجماعة التي تعيش أسفل أراضي الأبازة».

(١) تقع على مهر «بشيخا = ПЩЕХА» جنوب حدود جمهورية بنحو /١٧/ كم، وشمال سوتشي بنحو /٥٧/ كم، وفي موقع قريب يقع شمال شرق شيس = ШЕССИ، والتي ترتفع نحو /١٨٣٩/ م.
(٢) تقع على مهر «بس قويس» في منتصف طريق طوابسه/كراسنودار، غرب مايكوب بنحو /٨١/ كم.

إن التدقيق في الكلمة يثير الشك في المعنى، الذي أعطي لها، اعتمادا على معنى المقطع الثاني « خ = X »، إذ يرد هذا المقطع في العديد من أسماء القبائل الأخرى، دون أن يأخذ هذا المعنى، مثل:

МЕС-Х	- ميس - خ
УБЫ-Х	- وب - خ
ЧЕНИО-Х	- تشنيو - خ
ЗИ-Х	- زي - خ

يثير وجود هذا المقطع « خ = X » في هذه الأسماء وغيرها، احتمالا قويا، يفيد بأن المقطع ربما يعني البلاد أو الأرض، كما هو الحال في مقطع « ستان » في أسماء مثل : داغستان، تركمانستان، تارستان. وبناء على ما تقدم يمكن القول أن اسم « آب دزاح = أبزاح » يعني بلاد « آبدز، آبز » أو أرض « الابدز، الآبز⁽¹⁾ » .

اضطر معظم أبناء هذه القبيلة إلى الهجرة إلى تركيا⁽²⁾، بسبب الحرب القفقاسية⁽³⁾ ونتائجها، ويقدر عدد الذين بقي من أفرادها في القفقاس نحو ١٦ / ألف نسمة، تم توزيعهم على بعض القرى والبلدات الشركسية. وتقوم الآن بلدة « أبزاحية » واحدة، هي بلدة « صود جن حابل »، التي عرفت في السابق باسم « حاكورنه حابل » .

بحسب رواية كبار السن في بلدة « صود جن حابل » تتألف القبيلة من فرعين. يعرف الفرع الأول باسم « أبزاح الأراضى العالية » في حين يعرف الفرع الثاني باسم « أبزاح الأراضى المنخفضة »، وهذا ما يؤكد اختلاف اللهجة في القبيلة. وتقع مواطن الفرع الأول في المناطق الجنوبية الشرقية من أراضى القبيلة، ولا سيما في منطقة « توبه »، وهي منطقة جبلية، وقد عرف هذا الفرع أيضا باسم « أبزاح قيس = КЪЭЦ » أو الأبزاح الأصليون، في حين تمتد أراضى الفرع الثاني في المنطقة الشمالية الغربية لأراضى القبيلة، ولا سيما في المنطقة التي تقع فيها اليوم مدينة « بس شاب » .

في أراضى القبيلة مواقع ومعالم جغرافية كثيرة، تحمل حتى الآن أسماء شركسية، أطلقها عليها قدماء القبيلة، منها على سبيل المثال :

جبل الأبزاح، ممر الأبزاح، طريق الأبزاح، مرعى الأبزاح، نبع الأبزاح، غابة الأبزاح، وغيرها، ولا تزال هذه الأسماء متداولة.

يقول الكاتب خان دجري أن بعض عائلات القبيلة اشتهرت أكثر من غيرها، منها على سبيل المثال عائلات :

(1) هناك أسماء عائلات شركسية قريبة من المقطع الأول مثل « آبد »

(2) يقصد الكاتب الإمبراطورية العثمانية.

(3) مصطلح روسي غير دقيق، يراد به إخفاء الدوافع الأساس لهذه الحرب، ممتلئة في الأطماع التوسعية الاستيطانية الروسية في هذه المنطقة، والعدوان الروسي على القفقاس عموما.

МЭРЭТЫКЪУ	مرتقوه	ЦЭИ	= تسي
ЛЫШЭ	لء صه	ХЪАТКЪУ	= حاتقو
БРЫЦУ	برتشو	СИХЪУ	= سينخو

ويعتقد الكاتب أيضاً، أن المجتمع الأبخازي لم يدخل مرحلة الطبقة، ولم يعرف الملوک والأمرء، خلافاً للقبائل الشركسية.

تراجع عدد الذين يتحدثون باللهجة الأبخازية، في هذه الأيام، بسبب انتشار اللغة الأدبية في الجمهورية، غير أن بعض كبار السن يتحدثون بهذه اللهجة حتى اليوم، إضافة إلى الشباب الذين يتكلمون مزيجاً من اللهجة الأبخازية واللغة الأدبية، دون أن يؤثر هذا على أولوية اللغة الأدبية.

٢- قبيلة آداله - АДЛЭ

قبيلة شركسية قديمة، عاشت في شبه جزيرة تامان، وعرفت أيضاً باسم آخر هو «خ تكو - ХЫГЪКУ». وتقول كتب التاريخ أن أفراد هذه القبيلة، اندمجوا مع الزمن مع قبيلة «نات خوای». وقد بقي اسم «آداله» دون تفسير حتى الآن.

٣- قبيلة آده مي = آدمي - АДЭ МЫИ

من القبائل الشركسية القديمة، استوطنت ضفاف الأنهار، ولا سيما أنهار:

ШЪХЪАГУАЩ	صحه جواش ^(١) =
ПЩЫЩ	پش ش =
ПШЪАД	پصاد =

تعتبر هذه القبيلة فرعاً من قبيلة «كُه م جوي = كم جوي^(٢)»، والتي تعتبر من أكبر القبائل الشركسية، وتباين الآراء حول معنى اسم القبيلة، بعضهم يعتقد أن الكلمة تركية، وتعني «إنسان»، في حين ينسب بعضهم الاسم إلى «آدم»، بينما يقول البعض أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول «آد» والثاني «مي^(٣)».

هناك علاقة بين اسم قبيلة «آده مي^(٤)» واسم بلدة «آده مي» التي تقع في الجمهورية، ويعتقد أن اسم القبيلة يعني «بلدة آدم» وذلك على أساس تقطيع الكلمة على النحو الآتي: آدم + مي = ملك آدم.

(١) حيم مصرية.

(٢) حيم مصرية.

(٣) يلاحظ وجود المقطع «آد» في أسماء «آداله» و «آده مي» و «آدي غه».

(٤) واضح أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول «آده» والثاني «مي» أي أن حرف الميم يتبع المقطع الثاني وليس المقطع الأول. وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن معنى الاسم هو على النحو الآتي: «آده = هناك + مي = تفاح بري» فيكون المعنى هو «سكان منطقة أشجار التفاح البري، أو أصحاب البساتين» أو ما شابه ذلك...

٤- قبيلة بجدغو = بجه دغو - БЖЪЭДЫГЪУ

قبيلة شركسية قديمة، بلغ تعداد أفرادها نحو /٤٠/ ألف نسمة، بقي منهم بعد عمليات التهجير، فقط نحو /١٢/ ألف نسمة، وقد ارتحلت هذه القبيلة عدة مرات، وعاشت في مرحلة ما على ساحل البحر الأسود، وكانت حدود أراضيها، بحسب الخريطة التي أعدت في عام ١٨٣٠ على النحو الآتي :

- شمالا : نهر « بصز = كوبان » . - غربا : أراضي قبيلة « صايسغ ».
- جنوبا : أراضي قبيلة أبزاتخ. - شرقا : أراضي قبيلة « حاتي قواي ».
- تجري عدة أمار في الأراضي التي تقيم فيها اليوم هذه القبيلة، منها :

ПШЫЦ	- يش ش
МАРТ	- مارت
ПСЭЖЪУПС	- بيه قويس
ЧЫБЫИ	- تصء بي
ШУПС	- صوء پس
ПКІАШЪ	- پكأ ص

تضم القبيلة فرعين أساسين، الأول يعرف باسم « بجدغو المنطقة الغربية » أما الثاني فيعرف باسم « بجدغو المنطقة الشرقية » ، ويعرف كل فرع من هذه الفرعين، باسم آخر أيضا، وذلك على النحو الآتي :

ХЪЫМЫЦЪИ	- الأول : خ م شه ي
ЧЭЧЭНАИ	- الثاني : تش تش ناي

ازداد اهتمام الرحالة والمؤرخين بهذه القبيلة، منذ بدايات منتصف القرن السابع عشر، وقد استطاع أفرادها أن يحافظوا على ترابطهم ووحدهم، بعد انتهاء الحرب القفقاسية، أكثر من بعض القبائل الشركسية الأخرى. ويتنشر أفرادها اليوم في العديد من المدن والبلدات والقرى الشركسية، ولا سيما في تلك التي تقع في محافظتي-توتشوج ونختم قواي-منها على سبيل المثال :

ПЭНЭЖЫКЪУАИ	- به نج قواي
АСЭЖЪЭЛАИ	- آسه قه لاي
КЪУНЧЫКЪО ХЪАБЛ	- قونتش قوه حابل
НЭЧЭРЭЗЫИ	- نه تشه ره زي
ГЪОБЭКЪУАИ	- غوه به قواي
ОЧЭПЦЫИ	- وتشه پشي
ДЖЭДЖЭ ХЪАБЛ	- دجه دجه حابل
ПЧЭХЪАЛЫКЪУАИ	- پتش حالء قواي

تختلف الآراء حول معنى كلمة « بجدغو = بجه دغو » ويعتقد معظم الباحثين أن الكلمة تعني: الذي أخذ البجه « أي الكأس⁽¹⁾ »، ويعتمدون في ذلك، على تحليل الكلمة إلى مقطعين، وذلك على النحو التالي :

بجه = كأس + تغو = سرق، أخذ، نال (БЖЪЭ+ТЫГЪУ) ويرى الكاتب « يش ماف أوله » غير هذا المعنى، فيقول أن الكلمة مشتقة من اسم شجرة من الأشجار المعروفة بمتانة خشبها، وتعرف باسم « بجه د = БЖЪЭД » وتشبه شجرة « البقس = ХЭШЪАЕ » ويقول إن المقطع الثاني « غ - غو » يأتي بمعنى الجامع، أي من جمع يجمع جمعا، وهكذا يكون معنى الكلمة برأي هذا الكاتب هو : الذي يجمع خشب، أو حطب شجرة الـ « بجد، بجه د » لسبب ما، أي أن اسم القبيلة جاء نسبة إلى هذه الشجرة⁽²⁾.

وقد احتفظت لهجة « البجدغو » ببعض سماتها ومميزاتها أكثر من لهجة « الأبخاخ » وذلك رغم تأثرها باللغة الأدبية⁽³⁾.

٥- قبيلة يه دجه رقواي = يدجراقواي - ЕДЖЭР КЪУАИ

تورد أخبار هذه القبيلة في كتب التاريخ منذ القرن الرابع عشر، وكانت تجاور قبيلة « كم جوي » ، وتشترك حدود أراضيها مع حدود قبيلة « مه خصوص = مخصوص » في الغرب، وحدود قبيلة « ماخيج » في الجنوب الغربي، حتى الموقع الحالي لمدينة مايكوب.

يعتقد بعضهم أن اسم القبيلة مستمد من اسم « يه دجه رقو » أي نسبة إلى شخص يدعى « ابن يه دجه⁽⁴⁾ ». ويتوزع أفراد هذه القبيلة اليوم، على العديد من القرى والبلدات الشركسية في الجمهورية، كما هو حال العديد من القبائل الشركسية الأخرى. وهناك في الجمهورية بلدة تحمل حتى اليوم اسم هذه القبيلة.

(1) عبارة عن قرن حيوان، استخدمه قدماء الشركاسة للشرب، ولا سيما مشروب العسل والباخسمة، وهو مشروب منعش، وهناك من يرى علاقة بين اسم هذا المشروب أي الباخسمة، وبين باخوس، إله الخمر عند الرومان، وربما يعني اسم « باخسمة » معنى عطر، روح باخوس، ويحتفظ الشركس في منازلهم حتى اليوم بهذا القرن، ويعتبرونه رمزا من رموزهم القومية.

(2) ربما يعني اسم « بجدغو » معنى الكأس الجيدة، وذلك على أساس « بجه = كأس + ده غو = جيد » وفي هذه الحالة، نجد للاسم دلالة على مهارة في صناعة الكأس أو مشروب الباخسمة.

(3) اعتمدت لهجة قبيلة « كم جوي » أساس اللغة الأدبية في جمهورية الأدي غسي، وهي من أقرب اللهجات إلى لهجة قبيلة « بجدغو » .

(4) يمكن تقطيع هذه الكلمة وفق الآتي : « يه = سيغ، مصيبة + دجر = منادي + قوه = ابنن + يسي = له، ملكه، اتباعه. فيكون المعنى هو صاحب الحظ السيئ أو الصوت السيئ أو ما شابه ذلك، وربما ولد « يه دجر » وفي وقت عصيب، أو توافقت ولادته مع حدث سيئ أو نودي فيه، فيكون المعنى هو الذي ولد في ساعة الحنة أو الخطر. وربما كلمة « يه دجر » تعني « قارئ » فيكون المعنى « ابن القارئ » أو تعني المنادي فيكون المعنى « ابن المنادي أو الذي يصرخ كثيرا ».

٦ - قبيلة جانه - ЖАНӘ

قبيلة شركسية قديمة ارتحلت كثيرا، عرفت في كتب التاريخ منذ القرن الثاني قبل الميلاد وعرفت أيضا باسم « سونه = СОНӘ » أو « سانه = САНӘ » منذ القرن السابع عشر. ويقسم همر « آبن = АБЫН » بلاد الجانه إلى قسمين، يعرف الأول باسم « بلاد جانه الكبرى » في حين يعرف الثاني باسم « بلاد الجانه الصغرى » .

تعتبر هذه القبيلة من أكثر القبائل الشركسية التي تعرضت لعمليات الغزو الخارجي، والعدوان التوسعي، وبشكل يكاد يكون متواصلا، ولا سيما من قبل خانات القرم والأتراك العثمانيين، فقد تعرضت هذه القبيلة لما يزيد عن /٣٣٠/ غزوا^(١). لقد كادت عمليات الغزو الخارجي، أن تقضي هائيا على هذه القبيلة، حتى أنه لم يبق منها في عام ١٨٣٠ سوى /١٢٠٠/ نسمة، وقد توزع هؤلاء على بقية القبائل الشركسية.

بلغ تعداد جميع الذين يعتبرون أنفسهم من بقايا قبيلة « جانه » نحو /٢١/ شخصا في عام ١٨٨٣، توزعوا على بلدات « حاكورنه حابل » و « آده مي » و « به نه خس » أما اليوم فلم يبق من هذه القبيلة سوى اسمها، الذي يصادفه المرء في علم الأتروبونوميه^(٢) وأحيانا في علم التوبونوميه^(٣).

تباين الآراء حول معنى كلمة « جانه »، فهناك من يعتقد أنها مشتقة من كلمة « زانه » أي « ز = Зbl - واحد أو وحيد »، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « ذات العيون السوداء^(٤) » ومن هؤلاء كل من غ.ف روغافا وپش ماف أوله .

٧ - كَه م جوي = كَه جوي - КИӘМГУИ

امتدت أراضي هذه القبيلة على ضفاف الأنهار ولا سيما أنهار : صحه جواش، وبصز = كوبان، ولا به. وكانت أراضيها تجاور أراضي قبليتي « مام خيغ » و « مه خوص ». وقد عرفت هذه القبيلة بشكل أكثر منذ القرن الثاني عشر. وكانت تعتبر من القبائل الشركسية الكبيرة. استطاعت هذه القبيلة، مثل قبيلة « بجدغو » أن تحافظ نسبيا على نفسها، أكثر من غيرها من القبائل الشركسية الأخرى، ويتوزع أبناؤها اليوم على عدة قرى وبلدات في ثلاث محافظات هي : « سودجن »، « كوش حابل »، « كراسنودجفارديسك » . ولعل من أشهر القرى والبلدات التي يعيش فيه اليوم أبناء هذه القبيلة هي :

(١) كان الغزو الروسي للقفقاس، الذي بدأ في القرن السابع عشر، وانتهى باحتلال القفقاس في عام ١٨٦٤، هو أخطر هذه الغزوات، سواء من حيث الحجم أو الهدف والنتائج المأساوية.

(٢) علم يبحث في الأسماء أو المواقع الجغرافية.

(٣) علم يعنى بأسماء العلم وتغيرها تبعا للمواقع الجغرافية في لغة معينة.

(٤) إذا كان أصل «جانه» هو «زانه» فإننا نعتقد أن الاسم يعنى الاستقامة، الغرامة، الاتزان أو ماشابه ذلك.

ХЪАТЫГЪЖЪЫКЪУАИ
 ХЪАКЮ МЗИИ
 ЕДЖЭР КЪУАИ
 МАМАХЫГЪ
 ПЩЫЖЪЫ ХЪАБЛ
 ДЖАМБЭЧИИ
 АДЭМИИ
 ДЖЫРАКЪЫИ
 КЪЭБЭХЪАБЛЭ КЪУАДЖХЭР

- حات غوج قواي
 - حاكه مزيي
 - يه دجر قواي
 - مام تخيغ
 - پيش ج حابل
 - دجان يه تشي
 - آده مي
 - دج رافي
 - قري قه به حابل

أيضا، لا يتفق الباحثون حول معنى اسم هذه القبيلة، ولا يزال الجدل قائما حول تفسيره، ويعتقد الكاتب يش ماف أوله، أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « كَه م، كَم = أناس » والثاني « جوي⁽¹⁾ = القلب الواسع أو الكبير⁽²⁾ ». وقد أخذت لهجة هذه القبيلة لتكون أساس اللغة الأدبية في جمهوري الآدي غسي .

٨ - قبيلة مام تخيغ = مامكيغ - МАМХЫГЪ

تمتد مواطن هذه القبيلة بين نهر « كوردجيس » و « صحة جواش »، بما فيها أراضي منطقة مايكوب، وقد أقام أفرادها في العديد من القرى والبلدات، من أهمها البلدات التالية :
 - بإط قواي - ПЯТЫКЪУАИ . كانت هذه البلدة تقوم على الضفة اليسرى لنهر كوردجيس.

« به دجه ناي - БЭДЖЭНАИ » - « ده تشه حابل - ДЭЧЭ ХЪАБЛ »
 كانت هاتان البلدتان تقومان على الضفة اليمنى لنهر كوردجيس وفي مجراه العلوي .
 - له پ تسه ج حابل - ЛЪЭПЦЭЖЪ ХЪАБЛ ، كانت تقوم على الضفة اليمنى لنهر « غوناي - ГЪУНАИ » .
 - قويج حابل - КЪУИЖЪ ХЪАБЛ ، كانت هذه البلدة تقوم في المنطقة التي تقع بالقرب من التقاء نهر كوردجيس و صحة جواش .

(1) حيم مصرية .

(2) تتألف الكلمة من ثلاثة مقاطع هي « كه = بذره + مجو = غير ناضج + بي = له » . وبناء على هذا يمكن القول أن الاسم يعني : صاحب البذور غير الناضجة، أو اتباعه، وبالتالي يكون الاسم نسبة إلى شخص يدعى « كه مجو » ويعني غير ناضج، غير بالغ، أو ربما جاء نسبة إلى صفة تحلى بها هذا الشخص، أو حدث جرى معه يتعلق بالبذور، أو مسألة النضوج والبلوغ، وربما يعبر الاسم عن حالة الولادة قبل الأوان، أي الشخص الذي ولد قبل أوانه، وربما يعني الذي لا يغلب، لا يقهر، ويميل إلى الرأي الأخير .

ازداد الاهتمام بهذه القبيلة منذ أواسط القرن السابع عشر، وقد بلغ تعداد أفرادها، نحو ٥/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٤، ولم يبق من أفراد هذه القبيلة في الوطن سوى ١٢٥٨/ نسمة في عام ١٨٨٣. وهكذا، تعرضت هذه القبيلة، كغيرها من القبائل الشركسية، إلى التشرد والانقراض، نتيجة الحرب القفقاسية^(١).

تقوم اليوم في جمهورية آدي غي بلدة كبيرة تحمل اسم هذه القبيلة، ينتمي معظم سكانها إلى هذه القبيلة، وتقع هذه البلدة على يسار مجرى نهر فارز الذي يمر بين هذه البلدة، وبين مدينة « صود جن حابل ». وتبعد البلدة عن عاصمة الجمهورية، مدينة مايكوب، نحو ٦٥/ كم، ولا يعرف حتى الآن معنى كلمة « مام خيغ »^(٢) .

٩- قبيلة مه خوه ص = مخوص - МӘХЪОШЬ

امتدت أراضي هذه القبيلة ما بين نهر « لابه » شرقا ونهر « فارز » وحدود قبيلة أبزاخ غربا. وبين حدود قبائل: يدجرقواي، مام خيغ، بسس له ني في الجنوب الشرقي، والأراضي التي استوطن فيها « النفوي »^(٣) في الشمال. وتجري في أراضي القبيلة عدة أنهار، منها على سبيل المثال:

ФАРЗ	- فارز -
ПСЫФ	- بسس ف -
ЩӘХЪУРАДЖ	- شه خورادج -

أخذت أخبار هذه القبيلة ترد في كتب التاريخ بشكل أكثر منذ بدايات القرن الثامن عشر. وكانت بلدة « ساسرقواي »^(٤) مركز هذه القبيلة، وقد بلغ تعداد أفرادها، أي القبيلة، نحو ١٠/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٠، بقي منهم بعد الحرب القفقاسية فقط ١٥٠/ نسمة، واندمج من بقي من أفراد هذه القبيلة مع القبائل الشركسية الأخرى، ويسرد اليوم اسم « مه خوص » في

(١) نتيجة سياسات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية.

(٢) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « مام » والثاني « خيغ »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير هذه الكلمة :

أ - مام = اسم علم + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن : أي بلاد، وطن، أرض مام.
ب - مام = مشتقة من مامر = هدوء، استقرار + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن، أرض : أي البلاد الهادئة، وربما يعود الهدوء والاستقرار هنا إلى طبيعة الطقس في المنطقة.

ج - مام = اسم علم + خيغ = حصاد، غلة، محصول : أي حصاد أو غلة أو محصول مام.

د - مام = اسم علم + خيغ = وقت الحصاد : أي الوقت الذي يخصص فيها مام.

هـ - مام = من أنواع الحبوب + خيغ = وقت الحصاد : أي وقد حصاد نبات المام.

و - مام = من أنواع الحبوب + خيغ = اختصار كلمة بلاد، وطن، أرض : فيكون المعنى هو بلاد نبات المام. وربما

« مام » هو اسم نبات الذرة الصفراء عند بعض القبائل الشركسية التي انقرضت.

ز - لا يزال الشركس يستخدمون كلمة " مام " كأسم علم مذكر .

(٣) من بقايا القبائل الطرانية، التي قدمت إلى المنطقة، إما غازية أو مغرزة واستوطنت في المنطقة.

(٤) نسبة إلى الشخصية التاريخية « ساسرقوه » .

اللغة الشركسية، كأسماء أفراد وعائلات، وفي « التوبونيمية »، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن، من تفسير كلمة « مه خصوص ^(١) » .

١٠ - قبيلة نه ت خواي = نت خواي = ناتخواي - НЭТХЪУАИ

تقول كتب التاريخ أن هذه القبيلة تعود في أصلها إلى قبيلة « صابسيغ ». وكانت تنتشر في منطقة « آنا ب ^(٢) » على ساحل البحر الأسود، وقد بدأ الاهتمام بهذه القبيلة يزداد مع بدايات القرن الثامن عشر، وتجري في أراضيها أثمار عديدة، من أهمها الأثمار التالية :

АТІӘКЪУМ	- آطه قوم -
ШУПС	- صؤ پس -
КУДАКЪУ	- كودا قو -

لقد بلغ تعداد أفراد هذه القبيلة نحو /١٠٠٠/ ألف نسمة في عام ١٨٣١، لم يبق منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، سوى /٤٠٠/ نسمة، بعد أن أباد الجيش الروسي القسم الأكبر منهم، وهجر القسم الآخر إلى تركيا ^(٣).

بقيت من بلدات هذه القبيلة وقراها بلدة واحدة تدعى « نت خواي ^(٤) »، أطلق عليها في بدايات العهد السوفيتي اسم « سوفوروف تشيركسك »، غير أن أهالي هذه البلدة، هاجروا في عام ١٩٢٤ إلى محافظة « نتخم قواي » في جمهورية الآدي غي، وأسسوا بلدة جديدة، في موقع غير بعيد من بلدة « شه ندجي ^(٥) »، عرفت أيضا باسم « نت خواي ».

(١) تتألف الكلمة من مقطعين، « مه » و « خصوص »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

أ - مه = تفتح بري + خصوص، خوش = كثير، فيكون المعنى أصحاب غابات التفتح البري .

ب - مه = أداة + خصوص = صبرورة آنية، وبالتالي يكون المعنى هو « لأنه يصير، الذي يصير .

ج - مه = راتحة، عطر + خصوص، خوش، أي صاحب العطر أو المعطر، أو العطار .

د - يرد المقطع الأول في العديد من المفردات الشركسية مثل « مه قو = عشب أخضر مجفف »، « مه ل-غنم »، « مه ز = غابة »، وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون هناك علاقة بين معنى الاسم « مه خصوص » وبين نوع من نباتات الغابة أو حيواناتها أو مهنة الرعي .

هـ - وربما هناك علاقة بين الكلمة والحصان .

(٢) كلمة شركسية تعني وجههم، واجهتهم، جبهتهم، رمزهم، أو ما شابه ذلك .

(٣) الإمبراطورية العثمانية .

(٤) تقع إلى الشرق من مدينة « آنا ب » نحو /٢١/ كم .

(٥) اسم عاصمة دولة السند الشركسية القديمة، أما المدينة الحالية فتقع جنوب كراسنودار بنحو /١٨/ كم .

يعتقد بعض الباحثين أن كلمة « نت حواي » تعني « العيون الزرقاء » ويستندون في ذلك إلى تقطيع الكلمة على النحو التالي : « نه = عين، نخوه، صخوه = أزرق أو مشتقات الأزرق + بي = له » فيكون معنى الكلمة هو أتباع صاحب العيون الزرقاء أو جماعة العيون الزرقاء^(١)

١١ - قبيلة سوباي - СОБАИ

تعتبر من أقدم القبائل الشركسية، كانت تعيش في الحوض الأعلى لنهر-آف بيس - . ويلاحظ هنا أن أخبار هذه القبيلة لا ترد كثيرا في كتب التاريخ، وقد اندمج أفرادها مع القبائل الشركسية الأخرى، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن من معرفة المعنى الدقيق لكلمة-سوباي^(٢) - ويرد في التوبونيمية الشركسية اسم جبل يحمل اسم هذه القبيلة، الأمر الذي يؤكد مواطن هذه القبيلة التي اندثرت.

١٢ - قبيلة تخه غاكه خر - ХЭГЪАКІЭХЭР

أشار الرحالة أوليا جلبي لأول مرة إلى وجود هذه القبيلة في منطقة-آناپ -، وذلك في الفترة /١٦٤١ - ١٦٦٦/، وقد قضت الحروب والأوبئة على هذه القبيلة، التي بلغ تعدادها في ذلك الوقت نحو /٥/ آلاف نسمة، إذ لم يبق من أفرادها في عام ١٨٨٣ سوى /١٠/ أشخاص، منهم /٧/ ذكور.

^(١) يمكن تحليل كلمة « نت حواي » على النحو الآتي :

- أ - نه = عين + نخوه = خرمش يخرمش + آي = كثير، أي الذي يمد يده إلى العيون.
 ب - نه = عين + ن = عطاء + حوي = كثير : أي الكرم والتضحية.
 ج - نه = عين + نخوه = عكر، قوش + آي = كثير، شديد، أي صاحب العيون القاسية أو الغاضبة أو غير الصافية، وربما يقصد العكس كما هو عادة الشعوب في وصف الشيء أحيانا بعكسه، أي العيون الجميلة.
 د - نت = احتصار كلمة نارت + حو = قوه = ابن + آي = بي = له، فيكون المعنى هو ابن نارت أو أحفاد النارئين، وهذا ما يراه الأخ إحسان خن.
 هـ - نت = الكيس المصنوع من جلد الماعز + حوي = كثير، فيكون المعنى هو أصحاب هذا النوع من الأكياس، للدلالة على كثرة هذا النوع أو الشراء.
^(٢) يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :
- أ - سو = من سوس، أي الراعي أو الأسطبل + ب = كثير + بي = له، فيكون المعنى هو الراعي الثري أو أصحاب الأسطبلات الكثيرة.

- ب - سو = من سوس + باي = ثري، فيكون المعنى أيضا هو الراعي الثري أو من يملك حيوانات كثيرة.
 ج - سو = ربما أصله « سواه » أي ولد، شاب + ب أو باي = كثير، ثري، وعلى هذا الأساس تأخذ الكلمة معنى « ولد ثري، شاب ثري »، أو الرغبة في الثراء، وربما المقصود هنا كثرة الأتباع لا كثرة المال.
 د - يلاحظ هنا الشبه الكبير بين اسم هذه القبيلة، واسم الأمير « سيياي » أحد الأمراء الشركسية.
 هـ - يستخدم الشركس حتى الآن عبارة « آسي بو » في حالات النداء التعجسبي، ويعتقد أن كلمة « سيبو » أو « بو » هي اسم شخصية قديمة، ربما شخصية دينية أسطورية، أو اسم أحد ملوك الممالك الشركسية القديمة.

يعتقد بعض الباحثين أن اسم القبيلة يعني الأراضي المنخفضة أو السفلية -، ويعتمدون في هذا على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « نخه غا = اختصار لكلمة بلاد، أرض » والثاني « كَه، كَأخ = أسفل، أدنى »، فيكون معنى الكلمة هو سكان الأراضي المنخفضة أو سكان الأراضي التي تقع في الأسفل، أو ما شابه ذلك^(١).

١٣- قبيلة حاكوتشو^(٢) - ХЪАКУЦУ

فرع من قبيلة « صابسيغ »، ويعتبر معظم أبناء بلدة « تحا غابص »، التي تقع على ساحل البحر الأسود، من أبناء هذه القبيلة.

١٤- قبيلة حاتي قواي = حاتقواي - ХЪАТИКЪУАИ

تعد هذه القبيلة من القبائل الشركسية التي ارتحلت كثيرا، وقد استوطنت في فترة من الزمن على ضفاف الأنهار التالية :

« آبن - АБЫН - « يِل - ИЛ - « آفيس - АФЫПС -

ويقول بعضهم أن اسم القبيلة يعود إلى شخص يدعى « حات يقوه = ابن حاتي »، وتوجد بلدة على نهر « لابه » تحمل اسم هذه القبيلة، يعتقد أن بعض أبناء هذه القبيلة، هم الذين أسسوا هذه البلدة، وتعني الكلمة « بلدة ابن حات » وذلك على الأساس التالي : حات = اسم علم + يقو = ابن + يي = له^(٣).

(١) يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى اسم هذه القبيلة :

أ - نخه غا = اختصار كلمة ضواحي + كأخ = جديد، حديث، فيكون المعنى هو سكان الضواحي الجديدة، أو الذين سكنوا حديثا في الضواحي.

ب - يمكن أن تأتي بمعنى المزارعين، أو الذين يستلحون الأراضي المنخفضة أو السفلية، أو الضواحي ج - نخه غا = من فعل بكى يبكي + كأخ = الحديث، فيكون المعنى هو السذي بكى مؤنحرا، حديثا.

(٢) يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

أ - حه = كلب + كوتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفسد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران برفقة الكلاب.

ب - حه = كلب + كوتشو = عربة تجرها الثيران، فيكون المعنى هو أصحاب العربات التي تجرها الكلاب بدلا من الثيران .

ج - ربما كانت القبيلة تستخدم العربات التي تجرها الكلاب مع العربات التي تجرها الثيران في موسم الحصاد.

د - حه = شعير + كوتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفسد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران وهي محملة بمحصول الشعير، للدلالة على اهتمام هذه القبيلة بزراعة الشعير.

(٣) يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

أ - ح، جه = شعير + ت = ملك، حاكم + يقو، قو = ابن + يي = له، أي أتباع الحاكم الذي يملك الشعير، وربما يعود الاسم إلى المرحلة التي انتقلت فيها السلطة من الأم/الأب/الذكور، حيث أطلق على الحاكم اسم الأب « ت » .

ب - ح، جه = شعير + ت = عطاء + يقو، قوه = ابن + يي = له، أي أتباع الشخص الذي يهب أو يعطي الشعير أو الغلال، أي دلالة على ثراء وغنى .

ج - يربط بعض المؤرخين والباحثين بين اسم « حاتي قواي، حاتقواي » وبين الحاتيين أو الحثيين ويستندون في ذلك إلى الجذر « حت أو حات » إضافة إلى قران ومعطيات أخرى لغوية ومادية وغيرها .

١٥ - قبيلة صابسيغ = شابسيغ - ШАПСЫГЪ

وردت أخبار هذه القبيلة في كتب التاريخ ما بين القرنين العاشر والحادي عشر، وكانت تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في عام ١٨٣١ نحو ١٥٠ ألف نسمة، بقي منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، وسياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، فقط نحو ٢١١٤ / نسمة.

تقسم أراضي هذه القبيلة إلى قسمين، عرف الأول باسم « بلاد الصابسيغ الكبرى » في حين عرف الثاني باسم « بلاد الصابسيغ الصغرى » وتمتد أراضي الصابسيغ الكبرى بين حدود قبيلة « آبزاق » والضفة اليمنى لنهر « آطاقوم » بما في ذلك الجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس، في حين تمتد أراضي الصابسيغ الصغرى، من الضفة اليسرى لنهر « آطاقوم »، وحتى أواسط شبه جزيرة تامان، بما في ذلك مناطق « آناپ » و « تسنه مز » .

وقد توزع من بقي من هذه القبيلة أيضاً على القبائل الشركسية الأخرى، وتقوم اليوم في جمهورية آدي غي أربع بلدات، سكاها من أبناء هذه القبيلة، وتقع جميعها في محافظة « نختم قواي » ، وهذه البلدات هي :

ПСЭИТЫКУ	- پس ي تكو -	АФЫПСЫП	- آف پس ب -
ХЪАЦТЫКУ	- حاش تكو -	ПЭНЭХЭС	- په نه حه س -

إضافة إلى هذه البلدات الأربع، هناك عدة قرى « صابسيغية »، لا تزال قائمة في منطقة البحر الأسود، أي الإقليم الساحلي، ويبلغ عدد الذين يتحدثون اليوم بلهجة هذه القبيلة نحو ١٠٠ / آلاف نسمة، وتفيد كلمة « صابسيغ » معنى « أصحاب الخيل » أو « المهتمون بالخيال^(١) » ، وفيما يلي أسماء القرى والبلدات الصابسيغية التي تقع في الإقليم الساحلي :

ХЪАДЖЫКЪУ	- حادج قو -	ПСЫБЭ	- پس به -
ШЪАФИТ	- صحه فيت -	АГУИ	- آجوي ^(٢) -
ТХЪЭГЪАПШЪ	- تخا غا يص -	ЦЭПС	- تسنه پس -
ШЭХЭКЪИ ШХУ	- صه حه كئي الكبرى -	ШЮИКЪУ	- صؤه يقو -
ШЭХЭКЪИ ЦЫКУ	- صه حه كئي الصغرى -		

(١) ربما تعني كلمة « صابسيغ » أحد الاحتمالات التالية :

- أ - ص = حصان + يسوغ = نحيف، رفيع، أي أصحاب الخيول الرشيقية.
 ب - صاب = اسم علم + پسوغ = نحيف، رفيع، أي الشباب الوسيم.
 ج - صه سيغ = امتطى الجواد ومضى، أي الفارس الذي انطلق ورحل .
 د - صه = صقيع + ستينغ = من حرق حرقاً، أي المنطقة التي تكثر فيها حالات الصقيع، الذي يحرق النبات ويكوي البشرة. أو ولد وقت الصقيع الحارق.
 هـ - تشه په = جبل، تل + پسوغ = رفيع، أي سكان الجبل الرفيع.
 و - صه = مائة + پسوغ = رفيع، أي ما يعادل مائة شخص نحاف الجسم .
 (٢) جيم مصرية.

الفصل الثاني أسماء مراكز العمران

✽ إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

أبو القاسم الشابي

« لماذا جاء الروس إلى هذه البلاد؟...
إن هذه الأرض لسكانها الأصليين، الذين استوطنوا
فيها منذ بدايات البشرية . إن الجبال لهم،
وكذلك السهول، إنهم يدافعون عن
الحق والوطن »

ليبرمنتوف- عطايك الترك

❖ - لو كان ممكنا أن تجتمع في
شخص واحد، شجاعة الجبلي التي لاتقهر،
ومدنية الانسان الراقى، ولامبالاة الفلاح
البسيط، لكان بالامكان اعطاء أقرب فكرة عن
الطبع الشركسي -

أدموند دولوريه
مجلة العالمين - باريس ١٥ نيسان ١٨٦١

❖ - تعمل الأصابع معا وتتعاون،
رغم ما بينها من تباين -

مثل شركسي

أولاً - أسماء المدن

تعرف المدن التي تقع على ساحل البحر الأسود بأسماء مختلفة، منها أسماء شركسية، وأخرى تركية، إضافة إلى الأسماء الروسية. ويؤكد المؤرخون والباحثون أن الأسماء الشركسية هي الأقدم في هذه المنطقة، وهو أمر طبيعي، ليس من الصعب إدراك أسبابه، لأن الذين أطلقوا هذه الأسماء، على هذه المواقع هم أبناء القبيلة الشركسية الكبيرة، التي تعرف باسم « صابيسغ »، والتي كانت سواحل البحر الأسود موطنها منذ قديم الزمان.

لا يزال العديد من المواقع التي تنتشر في المنطقة الممتدة من « شه خابيه^(١) = جولوفينك » وحتى ما بعد مدينة « طؤا پسه »، بما في ذلك المنطقة الموازية للبحر الأسود، تحمل حتى يومنا هذا أسماء شركسية/صابيسغية. منها على سبيل المثال :

ХЪАДЖЫКЪУ	= حادج قو « كراسنو الكسندروفسك الأولى »
КЪЭЛЭЖЪ	= قه له ج « كراسنو الكسندروفسك الثانية ^(٢) »
ШЪОДЖЭИКЪУ	= صوه دجه يقو « كراسنو الكسندروفسك الثالثة »
ШЮИКЪУ - Б. ПСЕУШХУ	= صؤه يقو « يسي وصخو الكبرى »
КОДЭЦХЪАПИ - М. ПСЕУШХУ	= كوه دش حابء « يسي وصخو الصغرى »
АГУИ	= آجوي ^(٣) « كوي بشفكا ^(٤) »
ТХЪАГЪАПШЪ	= تحاغاڤص « آ. كيروف ^(٥) »
ПСЫБЭ	= پس به
ЦЮПС	= تسنه پس
НЭДЖЫКЪО	= نه دج قوه

يرد ذكر القبيلة الشركسية/الصابيسغية، وأخبار عشائرها في الكتب التاريخية، من هذه العشائر على سبيل المثال :

ЖАНЭ	= جانه
ДЭЛЪАШЪО	= ده لا صوه
ХЭГЪАКИЭ	= نخه عاڤه
НЭТХЪУАДЖ	= نت خوادج ^(٦)

(١) على البحر الأسود، شمال غرب مدينة سوتش بنحو ٣٢/ كم.

(٢) على بعد ١١/ كم من شاطئ البحر، جنوب شرق طوابسه بنحو ٢٥/ كم .

(٣) شمال غرب طوابسه بنحو ٧/ كم .

(٤) شمال طوابسه بنحو ١١/ كم .

(٥) على بعد ١٢/ كم من شاطئ البحر الأسود، جنوب شرق طوابسه بنحو ٣٥/ كم .

(٦) أي قبيلة ناخواري - نت خواري

وتؤكد هذه الكتب أن مناطق « آناپه » و « تسه مز » و « جيلنجيك^(١) » كانت ضمن مواطن قبيلة « صايسغ » الشركسية، ومع ذلك لا يوجد المرء اليوم في هذه المناطق أي مركز عمراني شركسي.

لقد بقي العديد من المواقع والمعالم الطبيعية في محافظة « آناپه » تحمل حتى اليوم أسماء شركسية مثل « بگه غول ج » وهو اسم متن جبل يمتد إلى الشرق من مدينة « آناپه »، إضافة إلى بعض المستوطنات الروسية/القوزاقية، التي لا تزال تعرف أيضاً بأسمائها الشركسية القديمة مثل « ناخوأي^(٢) » و « وس تغاي » ، كما توجد في هذه المنطقة بعض المعالم الطبيعية/الجغرافية، التي تعرف حتى الآن بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

СЭНЭТХ = جبل سه نه تخ
 ЧЭЛЭМЭТ = سهل تشه له مت
 СЭНАП = فھر سه ناپ =

ويلاحظ هنا أن المقطع الأخير من اسم فھر « سه ناپ » أي « پ - په » يدخل أيضاً في تشكيل وبناء العديد من الأسماء الشركسية، للعديد من المواقع والمعالم التي تقع في مناطق أخرى مثل : مدينة : « ميه - ميه قواپه^(٣) » وأثمار « له باپه^(٤) ، فرزپه، پس صؤايسه » .

١ - مدينة آناپ - АНАП

تعرف هذه المدينة أيضاً بأسماء شركسية أخرى، منها « بغور قال » و « بغورب ». وقد عرف فھر « آناپ »، الذي يصب في موقع يقع شمالي مدينة « آناپ » بأسماء شركسية مثل « بغور » و « بغوريس » أي فھر « بغور^(٥) » .

ليس من السهل تفسير كلمة « بغور » وتحديد معناها بدقة، وكذلك كلمة « آناپ »، فقد اختلفت الآراء وتباينت حول معنى هاتين الكلمتين، هناك من يفسر معنى كلمة « آناپ » بأنها كلمة تركية الأصل، وتتألف من مقطعين، الأول « أنه = الأم » والثاني « به - ب - بو = حصة »، فيكون المعنى برأي هؤلاء هو « حصة الأم »، أو ما شابه ذلك، ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة الأبخازية، ويرى أنها مشتقة من « آن = يد » ومنهم من يلجأ إلى الجغرافية، ويربط المعنى بخليج « آناپ » الذي يأخذ شكلاً دائرياً، ويستند هؤلاء إلى تفسيرهم إلى مقطعي الكلمة، الأول « أنه = مائدة، طاولة، صينية » أو ما شابه ذلك، والثاني « پ - په = مقدمة، رأس، جزء -

(١) مدينة ساحلية، تقع على بعد ٣٢/ كم إلى الجنوب الشرقي من ميناء نوفوروسيسك .

(٢) تقع على بعد ١٩/ كم تقريباً إلى الشرق من مدينة « آناپه » .

(٣) مايكوب .

(٤) من أهم روافد فھر الكوبان.

(٥) تأخذ الكلمة معنى « بجرى مائي عريض » ويقول الأستاذ لماد جاويش أن الكلمة تعني « الطحالب » وعلى أساس ما تقدم، ربما أطلق هذا الاسم على هذا النهر وعلى المدينة أيضاً للدلالة على غرض النهر عند مصبه، أو على كثرة الطحالب في المستنقعات التي تتشكل عادة حين تخف شدة انحدار النهر وتسد جريانه .

أنف» أو ما شابه ذلك، فيكون المعنى هو الموقع الذي يقع على جزء من محيط شكل دائري على شاكلة السدر أو المائدة المستديرة.

ويقول بعض الباحثين أن كلمة «آناپ» تتألف من مقطعين، الأول «آنه - أنا» ولا يعرف معناه حتى الآن، والثاني «ب - به» وهو كلمة شركسية دون أدنى شك^(١)، وتعني مصب، ويمكن مقارنة هذا بـ «فرزاب»، «له باب».

عرفت «آناپ - آناپه» بأسماء مختلفة عبر مراحل التاريخ. فقد كانت المدينة قائمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، غير أن اسمها في ذلك الوقت لم يعد معروفا اليوم، وحلت فيما بعد اسم الميناء السندي أو الميناء الذي ترسو فيه بواخر السندين، كما عرفت فيما بعد باسم «جورجيا»^(٢)، وقد احتلها الأتراك في عام ١٧٨٣، وجعلوا منها حصنا عسكريا، ووقعت تحت الاحتلال الروسي في عام ١٨٢٣، بعد أن منى الجيش التركي بالهزيمة.

٢- مدينة تسنه مز - ЦЕНЕЗ

تسنه مز هو الاسم الشركسي لمدينة نوفوروسيسك الحالية، وتقع على خليج يعتبر أفضل ميناء على ساحل البحر الأسود، ويطلق اسم «تسنه مز» على الميناء والنهر الذي يصب في الخليج. وعرف هذا الموقع عند الشراكسة باسم آخر هو «صجو بشئه كوي»^(٣) وهو اسم يعبر عن مدى صعوبة الوصول إلى هذا الموقع، حيث كان على المسافر إليه أن يقطع أو يجتاز ١٨/ ممرا جبليا عاليا.

أطلق الأتراك على هذا الموقع اسم «سودجوك قال». وتتألف هذه الكلمة التركية من مقطعين، الأول «سودجوك - سولقو = مستودع ماء» والثاني «قال = قلعة، حصن» فيكون المعنى هو «حصن أو قلعة الماء». وقد عرفت المدينة باسم نوفوروسيسك في أواسط القرن التاسع عشر، ونالت المدينة في عام ١٩٧٣ لقب المدينة البطلة.

اختلفت الآراء حول معنى كلمة «تسنه مز»، كما اختلفت أيضا حول تاريخ ظهور هذا الموقع. منهم من يقول أن الموقع عرف بهذا الاسم في الفترة الممتدة بين عام ١٨٦٢ وعام ١٨٦٤، علما أن أحد الرحالة ذكر هذا الاسم في بدايات القرن التاسع عشر^(٤). ويعتقد معظم العاملين في هذا المجال أن الاسم أي «تسنه مز» جاء تعبيرا عن ظاهرة تميز بها الموقع، تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة، ويستند هؤلاء في تفسيرهم على فرضية مفادها أن الحشرات

(١) آناپ - آناپه كلمة شركسية دون أدنى شك، ويمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

أ - آ - يا + نج + ب - به «الأقدم أو الأول، أي الموقع الذي تم استيطانه قبل غيره، أي دلالة القدم
ب - آ - يا + ناب - نابه «معنى وجههم، مقدمتهم، رمزهم، واجهتهم، أو ما شابه ذلك، أي دلالة الجمال.
ج - آنه - يانه + بي - ييه «مصب نهر الأم، وفي هذه الحالة يمكن القول أن التسمية نمت أو تعود إلى عهد الأمومة، أي عهد سيطرة الأم، وفي هذا دلالة على مكانة الأم أو الأنتى عموما.

(٢) حيم مصرية.

(٣) حيم مصرية، وتقطع الكلمة كما يلي : «صجو = من، ممر جبلي عالي + بشئه كوي = ١٨».

(٤) أي بعد الاحتلال الروسي لهذا الموقع.

كانت تكثر في هذه المنطقة، ولا سيما البعوض، وذلك بسبب كثرة المستنقعات في هذه المنطقة، ولا تزال حتى الآن مساحات كبيرة في المنطقة، تكثر فيها الحشرات، وتترش سنويا بالمبيدات^(١).

بقي العديد من المواقع في منطقة « تسنه مز = نوفوروسيسك » تحمل حتى الآن أسماءها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- ص صحه رس^(٢) = ШЫШХЪАРЫС وهو اسم جرف صخري عال يطل على ميناء المدينة.

- مسست خاقوه^(٣) = МЫСТХЪАКЪО،

- تصء جي^(٤) = ЧЫЖЪЫИ، وهو موقع يعرف على الخرائط باسم « مس

حاكوه^(٥) = МЫСХАКО، ويشتهر في العالم أيضا باسم مالايا زيمليا.

٢ - مدينة جيلينجيك^(٦) - ГЕЛЕНДЖИК

كلمة تركية، تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » والثاني « دجيك - زيخ » وهو كلمة شركسية، وبذلك يكون معنى الكلمة هو « العروس الشركسية^(٧) »، ويربط بعضهم بين هذا الاسم، وبين ظاهرة عرفتها المدينة في فترة ماضية، هي ظاهرة تجارة الرقيق، حيث كانت السبايا، برأي هؤلاء، تعرض للبيع في هذه المدينة، في حين يقول بعضهم أن الاسم عربي الأصل، وأطلق على الموقع نسبة إلى نبات الخننج .

ويرأي الانتوغرافي الشركسي، خان جري، الذي أشار إلى هذا الموقع في أواسط القرن التاسع عشر، كان الشركس يطلقون على هذا الموقع اسم « خول جي ». وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « خول = ХЪУЛЬ = يرعى » والثاني « جي = ЖЪЫИ = صغير » أي المرعى الصغير. ويعتقد بعض الباحثين أن الأتراك استبدلوا اسم « خول جي » باسم

^(١) لا لبس في الأصل الشركسي لكلمة « تسنه مز » ومعناها، وتتألف من مقطعين، الأول « تسنه = قمل - حشرة » والثاني « مز = غابة » أي غابة الحشرات. ويؤكد الاسم ظاهرة تمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة. ونعتقد أن الاسم أقدم مما أشار إليه الكاتب.

^(٢) شبه الجرف الصخري برأس حصان يطل من عل .

^(٣) ابن مستخ.

^(٤) أرض صغيرة، ولا حظ هنا تطابق المعنى بين الاسم الشركسي القديم للموقع وبين الاسم الروسي الحديث-مالايا زيمليا

^(٥) على مدخل الخليج، جنوب نوفوروسيسك بنحو ٧/ كم .

^(٦) الحرف الأول جيم مصرية، ميناء يقع جنوب شرق نوفوروسيسك بنحو ٣٢/ كم.

^(٧) هكذا ورد في النص الأصلي، والأصح أن تقول : كلمة تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » وهو من أصل تركي، والثاني « دجيك - زيخ » وهو شركسي الأصل، وكلمة زيخ أو دجيك، اسمان لشعب شركسي واحد، كانت له علاقات متطورة مع الاغريق، الذين أقاموا بعض المستوطنات على شواطئ البحر الأسود، وهناك من يقول أن هذا الاسم هو الاسم القديم للشركس .

« كيلينجيك »، وجاء الروس من بعدهم، واستبدلوا حرف الكاف بحرف الجيم المصرية، فأصبحت الكلمة تلفظ « جيلينجيك^(١) ».

احتفظت مواقع كثيرة في منطقة « جيلينجيك » بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- مه ركوه تح = МЭРКИОТХЪ = وهو اسم مثنى الجبل الذي يمتد إلى الشرق من مدينة جيلينجيك.

- بئر - عين شركسية، ممر شركسي، وغير ذلك من المروج والفسحات التي تقع داخل الغابة، والتي تنسب إلى الشركسية.

- دجان خوت = ДЖАНХЪОТ = وهو موقع يقع جنوب المدينة أي مدينة « جيلينجيك »، ولا تزال حتى الآن تقوم في هذا الموقع الدار الفخمة، التي أقام فيها الكاتب الروسي الشهير ف. غ. كورولينسك.

- خو ته كي = ХЪОТЭКИЭИ = وهو اسم نهر صغير يصب في البحر الأسود بالقرب من المدينة.

٤ - طؤايس - ТЮАПС

بقي اسم هذه المدينة دون تحريف رغم مرور زمن طويل على تداوله، ويعتبر الاسم الوحيد، من بين أسماء المدن الساحلية، الذي حافظ على أصله وبنائه، ويعرف النهر الذي يصب في البحر الأسود عند موقع المدينة بالاسم نفسه أيضا، أي « طؤايس ».

تختلف الآراء حول معنى « طؤايس ». منهم من يعيد أصلها إلى اللغة الفارسية، ويعطيها معنى « الجدي »، ومنهم من يعطي للكلمة معنى « روحان أو عالمان داخلان » وتعني الكلمة في الحقيقة معنى « مجريان مائيان » وهذا ما يؤكد معظم الباحثين.

ويشار هنا إلى طبيعة خاصة باللغة الشركسية، تتمثل في تبديل مواقع مقاطع الكلمة، أي تقديم المقطع أو تأخيره. إن من طبيعة اللغة الشركسية تقديم الصفة على الموصوف أو العدد على العدود وبالعكس أيضا، ومما يؤكد هذا الأمر وجود العديد من المفردات التي تنطبق عليها هذه الصفة، منها على سبيل المثال :

МЭЗМАИ - МЪЕМЭ

- مز ماي = ميه مز^(٢) =

БАИМЭЭ - МЭЗБАИ

- باي مز = مز باي^(٣) =

(١) الحرف الأول جيم مصرية .

(٢) ميه = تفاح بري + مز = غابة، أي غابة التفاح السري.

(٣) مز = غابة + باي = غني، ثري، أي الغابة الكثيفة أو الغنية.

ПСЫДЫШ = ДЫШЪЭПС

- دصه پس = پس دص^(١) =

ПСИТИУ = ТИУАПС

- طؤاپس = پسې طؤ^(٢) =

يقول بعضهم أن اسم « طؤاپس » جاء من حالة خاصة لنهر « طؤاپس »، حيث يتشكل هذا النهر من التقاء نهرين هما « پس نف^(٣) » و«ر» « تشله پس^(٤) » غير أن كل نهر منهما يحتفظ بلون مياهه لمسافة بعيدة رغم التقائهما وجريانها في مجرى واحد. ويرى هؤلاء أن اسم طؤاپسه يعني النهر الذي يضم نهرين.

إضافة إلى القرى والبلدات التي تقع في منطقة « طؤاپس » والتي تحدثنا عنها آنفاً هناك العديد من المواقع في هذه المنطقة تحمل أسماء شركسية، منها على سبيل المثال :

- نهر « پتسه صص^(٥) » = ПЦӘШЪЫШЪ = نهر صغير يصب في البحر الأسود في موقع بالقرب من مدينة « طؤاپس ».

- قوه دس^(٦) = КЪОДӘС = اسم خانق جبلي عالي .

- پلا پئه^(٧) = ПЛЪПІӘ = اسم جبل مرتفع، يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة « طؤاپس »، التي كانت من أشهر المدن الشركسية في الحرب القفقاسية.

شهدت منطقة « طؤاپس » خلال الحرب القفقاسية معارك شرسة، لقد كانت هذه المنطقة من أهم مسارح العمليات الحربية، وحارب الشراكسة في هذه المنطقة بطولية نادرة، دفاعاً عن حريتهم^(٨)، وخلد شعراؤهم ملاحم الفداء والتضحيات الجسيمة في أغاني المجد والمراثي الحزينة، حتى تبقى حية في ذاكرة الشعب، منها على سبيل المثال مرثية البطل محمد بن قودجه برد^(٩)، التي جاء فيها ما يلي :

هناك في مدينة « طؤاپس »

الرعد يلدوي ...

وتسيل الدماء التريكة ..

(١) پس = ماء، نهر + دص = ذهب، أي الماء العذب أو الذهبي .

(٢) پس = ماء، نهر + طؤ = إننان، أي بمعنى النهرين .

(٣) پس = ماء، نهر + نف = ضوء، واضح، نقي، أي الماء الصافي أو النقي والذي يلعب تحت الشمس .

(٤) تشله = عام، مجتمع، قرية + پس = ماء، نهر، أي نهر القرية أو النهر الذي يملكه الجميع .

(٥) پتسه = المقطع الأول من اسم السمكة + صص = صوت، أي صوت حركة الأسماك .

(٦) قوه = خوير + دس = موطن، أي وادي الخوير .

(٧) پله = من نظر ينظر + پئه = مكان، أي بمعنى الرصد أو المرصد .

(٨) شهدت هذه المنطقة أعنف المعارك، وذلك بسبب ميزتها الاستراتيجية، والإصرار الروسي على تفرغ سكان هذه المنطقة من سكانها الأصليين، سواء عن طريق الإبادة الجماعية أو الترحيل القسري .

(٩) من أشهر الأبطال الذين خلدتهم الأدب الشعبي، وقد سمعت مرثيته الحزينة كثيراً أيام طفولتي .

في مدينة « دجور بغه^(١) » ..
لكن،
من يأتي بالمدفع الجبار غنيمته ...
غير محمد بن قودجه بررد !!.

لقد حفظ الأدب الشعبي، وخلد الكثير من أسماء المواقع الشركسية، وساعد كثيرا على معرفة هذه الأسماء وهذه المواقع والأحداث التي وقعت في هذه المواقع^(٢).

٥- سوتشي - СОЧИ

حملت هذه المدينة عدة أسماء عبر مختلف مراحل التاريخ، ففي عام ١٨٣٨ عرفت باسم قلعة أو حصن « نفاجينسك »، واستبدل هذا الاسم في عام ١٨٣٩ باسم قلعة أو حصن « الكسندريسك »، وصار اسمها قلعة « سوتشي الجديدة » في عام ١٨٥٤، وأطلق عليها اسم « داخو فسك بوساد^(٣) » في عام ١٨٦٤، وقد أعيد إليها اسمها القديم « سوتشي » في عام ١٨٨٩.

جاءت كلمة « سوتش » من اللغة الوبغية، أي نسبة إلى القبيلة الشركسية « وبيخ^(٤) » ويقول الباحثون أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « صه - صحه = رأس » والثاني « تشا - شه ن = بيع » أي أن الكلمة تعني الموقع الذي تباع فيه الرؤوس أو الناس^(٥)، أي أن هذا الموقع شهد في فترة ما من التاريخ ظاهرة بيع الرقيق، كما شهدت مدينة-جيلنجيك-مثل هذه الظاهرة.

تعتبر قبيلة « وبيخ » الشركسية حلقة الوصل بين فرعين أساسيين للشركس، يعرف الأول باسم « آدي غه » في حين يعرف الثاني باسم « أنجاز » ويقول بعضهم أن « الوبيخ » أقرب إلى « الآدي غه » من « الأنجاز^(٦) » .

(١) مدينة ساحلية تقع شمال غرب مدينة طوابس بنحو ٤٠ / كم .

(٢) يعتبر الأدب الشعبي الشركسي سجلا حافلا بالأحداث التي مرت على الشركاسة ومصدرا هاما للتاريخ الشركسي، لما اتصف به هذا الأدب من اهتمام بهذه الأحداث، ودقة في الوصف والتعبير.

(٣) يتألف الاسم من كلمتين، الكلمة الأولى شركسية تعني « جميل، رائع » أما الكلمة الثانية وهي « بوساد » فهي روسية تعني « ضاحية » فيكون معنى الاسم هو الضاحية الجميلة.

(٤) قبيلة شركسية انقرضت، نتجة سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها سلطات الاحتلال الروسي ضد الشركاسة عموما وضد هذه القبيلة خصوصا. وتعيش اليوم في سورية عدة أسر من هذه القبيلة. ومن أبنائها السيد ظافر نجيب وعزمي سليم وابناء سنجر .

(٥) نعتقد أن الاسم يعني عملية البيع والشراء دون تحديد مادة معينة، فعلى سبيل المثال تبدأ كلمة قماش باللغة الشركسية بالحرف « صه » وكذلك كلمة الصيد البحري، وعلى هذا الأساس يمكن أن يرمز الاسم إلى الوظيفة التجارية للموقع، ويلاحظ هنا وحدة المقطع الثاني في كلمتي « سوتش » و « حه تش »، فهل تعني الكلمة نوعا من أنواع النباب !؟

(٦) « آدي غه » و « وبيخ » و « أنجاز » من أصل واحد.

وقد أُجبر « الوبيخ » الذين نُجوا من الحرب القفقاسية على الهجرة إلى تركيا^(١)،
وتعرضت القبيلة إلى الانقراض، حيث لم يبق منها إلا العدد القليل^(٢) .
كانت مواطن قبيلة « وبيخ » تمتد على سواحل البحر الأسود، من موقع « سوتش »
وحتى ما بعد موقع « وردان^(٣) »، ومع ذلك فإن المواقع التي تحمل أسماء شركسية / وبيخية نادرة
جداً في هذه المنطقة^(٤) .

يصب نهر يحمل اسم « سوتش » عند موقع مدينة « سوتش »، وينبع هذا النهر من جبل
« تشوره » الذي يبلغ ارتفاعه نحو ألفي متر. ويبلغ طول هذا النهر نحو ٤٥ / كم. وتوجد في
منطقة « سوتش » مراكز اشتقت أسماءها من اللغة الوبيخية، وهي مستوطنات روسية قامت على
أنقاض مراكز شركسية / وبيخية، منها على سبيل المثال « وردان = فوردان^(٥) » و« لَو
= لور^(٦) »، وتعتبر هذه الأسماء ألقاب أشهر العائلات الوبيخية وأكثرها وجاهة.
إضافة إلى ما تقدم، احتفظت بعض المراكز الروسية التي تقع على ساحل البحر الأسود
بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

ЖЫУБГЪУ	- ج و بغو = دجو بغا ^(٧) =
ТІУМӘКЪАЛ	- طو مه قال = نوفوميخايلوفسك ^(٨) =
ДӘДӘРКЪУИ	- ده ده رقوي = دي دير كوي =
ПСЫШОПӘ КЪАЛ	- پس صؤه به قال = لازاريفسك ^(٩) =
ЩӘХӘПӘ КЪАЛ	- شه حه به قال = جولوفينك ^(١٠) =
ТЫГЪӘМПС	- ت غه ميس = داجومس ^(١١) =
МЭШНОСТ	وكذلك المدن التالية : - مه صؤه ست = ماتسيستا ^(١٢) =
ХЪОПС	- خوه پس = خوستا ^(١٣) =

(١) الإمبراطورية العثمانية.

(٢) بسبب حروب الإبادة بشكل أساس.

(٣) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب مدينة سوتشي بنحو ٢١ / كم .

(٤) نتيجة سياسات الروسية في العهد القيصري والسوفييتي.

(٥) سبق ذكرها.

(٦) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو ١٤ / كم .

(٧) مدينة ساحلية، تقع شمال غرب طوايس بنحو ٤٠ / كم. تتألف كلمة « ج و بغو » من مقطعين، الأول « ج = هواء، ريح »
والثاني « و بغو = انتشر، جيم، فتح » فيكون المعنى هو الموقع الذي تهدأ فيه الرياح .

(٨) تقع شمال غرب طوايس بنحو ٢٥ / كم .

(٩) شمال غرب سوتشي بنحو ٤٥ / كم، وتحمل اسم الجنرال الروسي الذي شارك في احتلال هذه المنطقة !!

(١٠) جيم مصرية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو ٣٢ / كم .

(١١) شمال غرب سوتشي بنحو ٩ / كم، تعني الكلمة بالشركسية-الشمس التي لا تشرق-أو الموقع الذي لا تشرق فيه الشمس.

(١٢) جنوب شرق سوتشي بنحو ٩ / كم .

(١٣) جنوب شرق سوتشي بنحو ١٦ / كم .

٦ - ميه قوايه = مايكوب = МЫЕКЪУАПЭ

كانت مدينة « ميه قوايه = مايكوب » من أكثر المدن التي تعاني من سوء الوضع الصحي في روسيا، وقد كتب حولها م. خارلاموف في عام ١٩١٢ ما يلي :

— من الصعب أن تجد في مدينة مايكوب شخصا سليم الجسم، حيث تنتشر فيها الأمراض الناجمة عن كثرة المياه الضحلة في الموقع، وانعدام شبكة الصرف الصحي، ويصاب سكانها باستمرار بمرض الملاريا والأمراض المعدية .

كانت مدينة مايكوب في تلك الفترة التي تحدث عنها خارلاموف، تضم مشفى واحدا، يحتوي فقط /٥٤/ سريرا، في الوقت الذي بلغ سكان المدينة نحو /٤٠/ ألف نسمة.

بدأت المدينة تتوسع مع تأسيس مقاطعة الآدي غي، وبعد أن أصبحت مدينة مايكوب عاصمة هذه المقاطعة، وتضم المدينة اليوم العديد من المعامل والمصانع والمراكز العلمية والثقافية، منها معهد عال للتربية^(١)، إضافة إلى مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وكذلك توجد في المدينة مراكز صحية عديدة ومتنوعة من المستوصفات والمشافي، وتمتد فيها شوارع جميلة، وتتلأف في أماسيها مصابيح الكهرباء، وتشهد توسعا دائما في حركة العمران، إنها مدينة تتطور باستمرار .

إذا عدنا إلى الوراثة مائة عام، نجد فارقا كبيرا بين وضع الموقع في ذلك الوقت وبين وضعه اليوم. كانت الغابات الكثيفة تغطي الموقع، وتكثر فيه المستنقعات، التي كانت مرتعا لخنازير الغابة، وقد عانت قبيلة « آب دزاخ » التي كانت تعيش على ضفاف نهر « صحه جواشه »، الكثير من هذه الخنازير، التي كانت تتلف المحاصيل.

ولد الصراع مع الخنازير ظاهرة تتمثل في تردد صدى صياح صيادي الخنازير في الجرى الأوسط لهذا النهر، وجاءت تسمية الموقع باسم « حظيرة الخنازير » من هذه الظاهرة، ولا يزال هذا الاسم يتردد أحيانا على ألسنة بعض كبار السن في أحاديثهم عن الموقع.

إضافة إلى هذا الاسم، أطلق الشركاسة على هذا الموقع اسما آخر هو « ييفو^(٢) »، ولا يعرف حتى الآن لماذا سمي الموقع بهذا الاسم، ولا يرد في الأدب الشعبي أي خبر أو إشارة أو قصة تناول هذا الموضوع .

بدأ الجيش الروسي بتحصين موقع مايكوب في يوم ٨ / أيار / ١٨٥٧^(٣)، ففي ذلك اليوم بدأت عمليات تنظيف ضفاف نهر « صحه جواشه »، وفي بناء أول برج محصن في سور القلعة، وبذلك تم في هذا اليوم إرساء أسس بناء المدينة، وقد اعتبر هذا اليوم هو يوم تأسيس المدينة وبداية تاريخها.

(١) توجد الآن جامعة تضم مختلف الاختصاصات.

(٢) كلمة « ييفو » تعني في اللغة الشركسية معنى « جانب »، وعلى هذا الأساس، ربما يعبر الاسم عن ظاهرة جغرافية، تتمثل في شدة الحث لضفة النهر اليميني.

(٣) أي قبل الإعلان الرسمي عن احتلال القفقاس بسبع سنوات.

وأخذ المستوطنون الروس يتكثرون بشراكسة المنطقة مع بداية إقامة المدينة، وأصبوا بالدهشة حين رأوا مدى تطور الزراعة وأساليب العمل الزراعي عند الشراكسة، ولا سيما في مجالات الزراعة الحقلية والبستنة، وأعجبوا كثيراً بجيولهم الذكية والسريعة في آن واحد^(١).

انتهى الجيش الروسي من بناء قلعة مايكوب في شهر شباط من عام ١٨٥٨، وقد بنيت على شكل حرف - II -، وأحيطت بخندق بلغ عمقه نحو ١,٥/م. وغطت مساحة كبيرة، فقد امتدت شرقاً من ضفاف نهر « صحه جواشه » وحتى ساحة الأخوة والصدافة، في حين امتدت غرباً من حي السوق القديم وحتى ضفة نهر « صحه جواشه ».

وضمن القلعة /٢٢/ ثكنة عسكرية مبنية من الطوب^(٢)، وأقيمت قيادات القلعة بالقرب من مدخلها، في حين بنيت الكنيسة في الجهة الجنوبية منها، أما المراكز الصحية فقد بنيت في الجهة الشمالية.

تلك كانت صورة مدينة مايكوب في بداية تأسيسها، وحصلت على لقب مدينة منذ شهر كانون الأول من عام ١٨٧٠، وقد تباينت الآراء حول معنى اسم المدينة « ميه قواب ». بعضهم يقول أن الكلمة مشتقة من كلمة مايكوب الروسية، ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = شهر أيار » والثاني « كوب = من حفر يحفر حفراً أي الحفر » فيكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « المدينة التي تأسست في شهر أيار » وذلك نسبة إلى بداية عمليات الحفر لتأسيس القلعة في الموقع، وبينون رأيهم هذا على بناء الكلمة الروسية « مايكوب » وتشكيلها.

وفي الحقيقة عرف موقع المدينة باسم « ميه قواب » قبل إقامة القلعة بزمان طويل، فقد تحدث الجنرال أ.ل. فيليامينوف عن تل « مايكوب » في الرسالة التي أرسلها إلى الجنرال يرمولوف في عام ١٨٢٣ .

أطلق قدماء الشراكسة اسم « وه صاد » على تل مسايكوب الذي أشار إليه الجنرال فيليامينوف. وكان هذا التل يقوم شرقي المدينة، وبالتحديد عند التقاء شارعي « بودجورني » و« كورجان ». لقد أزيل من الوجود، هذا التل المعروف جيداً في العالم، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم يوماً في هذا الموقع^(٣).

(١) تؤكد الكتب الخاصة بالقفقاس، بما فيها الكتب الروسية، أن الفلاح الشركسي بالمقارنة مع الفلاح الروسي، كان قد قطع في ذلك الوقت أشواطاً بعيدة في كل ما يتعلق بمسألة التطور في مجالات الزراعة والري وتربية الحيوان.

(٢) كان القيصر يحشد بشكل دائم في جبهة القفقاس نحو نصف مليون جندي.

(٣) تل اشتهر بأثاره ولقياته القيمة. لكن، أما كان بالإمكان إعادة التل إلى موقعه بهذا الشكل أو ذلك، بعد الانتهاء من عمليات التنقيب عن آثاره ولقياته، التي كانت ترقد باطمئنان في جوفه، أو الإبقاء على جزء منه ليبقى رمزا خالداً لحضارة ساهمت كثيراً في بناء حضارة الإنسان وتطورها؟! أم أن إزالة المعالم الجغرافية وآثار الحضارة ومسحها من الوجود جزء لا يتجزأ في المفهوم الروسي، من سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهمير القسري؟!.

إضافة إلى ما تقدم، أطلق قدماء الشركسية أيضا اسم « ميه قواب » على واد يقع في ضواحي المستوطنة الروسية « تولسكا^(١) ». وقد ظهر اسم هذا الوادي واضحا على الخرائط الروسية التي صدرت في عام ١٨٢٥ .

يعتقد أن الروس أطلقوا من جديد الاسم القديم للموقع وهو « ميه قواب » على القلعة التي أقاموها في الموقع نفسه، وتعتبر كلمة « مايكوب » هي اللفظ الروسي للكلمة الشركسية القديمة « ميه قواب »، ولا تفيد هذه الكلمة الشركسية بأي حال من الأحوال أي معنى يمكن أن يشير إلى شهر أيار = ماي، أو إلى عملية بناء القلعة.

وهناك من يعتبر كلمة « مايكوب » كلمة تركية، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = سمن » والثاني « كوب = كثير »، ويعطي للكلمة معنى الموقع الذي يكثر فيه السمن. ويستشهد هؤلاء بقصة عجيبة تقول ما يلي :

- حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، منذ كان خان القرم يسعى لسنوات طويلة إلى إخضاع سكان الجبال لسلطته، ويشن ضدهم الحروب الضروس، ويشعل النيران في ديارهم وحقولهم، حتى تمكن من احتلال بلادهم .

أراد خان القرم أن يعرف عدد سكان البلاد التي خاض من أجل احتلالها الحروب الشرسة، وأراق الدماء، وعانى الكثير من المتاعب، غدير أن الخان خشى من تمرد السكان على عملية الإحصاء القسري، ووقع أسير قناعات، كانت سائدة في ذلك الوقت، تؤكد أن الإقدام على إحصاء السكان، سوف يجلب له ولمملكته المصائب والكوارث.

بحث الخان كثيرا عن وسيلة تحقق له الهدف نفسه، لكنه عجز، فأشاروا عليه بحيلة تتمثل في أن يفرض على كل فرد من سكان الجبال غرامة مقدارها جرة مملوءة بالسمن، وأن يتم تسليم هذه الجرار في مرج يقع داخل الغابة.

جمع سكان الجبال الغرامة المفروضة عليهم، ووضعوا الجرار في المرح، وأخبروا الخان بذلك، وحين رأى الخان الجشع الجرار، تملأ المرح وتغطيه، نادى من شدة فرحه قائلا : « ماي كيوب » ويروى أن هذا الحدث قد حدث في موقع غير بعيد عن الموقع الحالي لمدينة مايكوب. وتنتهي القصة بالتأكيد على أن الموقع حمل هذا الاسم منذ ذلك الوقت .

تعبير زبدة القصة عن معنى الكلمة التركية « ماي كيوب » غير أن هذا المعنى لا يقترب أبدا من معنى الكلمة الشركسية « ميه قواب ». إن تشابه البناء في كلمتي « ماي كيوب » و« ميه قواب » هو الذي أوقع القائلين بهذا الرأي في عدم التمييز بين معنيي الكلمتين.

كثيرا ما يتشابه البناء في كلمات تعود إلى لغات مختلفة، فعلى سبيل المثال : حين تقول الأقوام التي تعيش في الشمال كلمة « نارت » فإنها تعني وسائل النقل التي تجرها الكلاب أو الأيائل، في حين تطلق كلمة « نارت » في اللغة الشركسية والأدب الشركسي على أبطال

(١) من ضواحي مدينة مايكوب، تقع إلى الجنوب الشرقي منها بنحو ١٠/ كم .

الملاحم النارية، ويمكن إثبات هذا الأمر من خلال العديد من القصص والروايات الشعبية. لذا كان من الخطأ الجسم أن نعطي معنى واحداً لمفردات من لغات مختلفة، نجرد التشابه في البنية. إن الأمانة العلمية تفرض على المرء أن يبحث عن معنى المفردات في اللغة التي تعود إليها هذه المفردة.

أصدر ك.جان في عام ١٩٠٩ كتاباً حول أسماء المعالم الجغرافية في القفقاس، تحدث فيه باختصار عن معنى كلمة «ميه قواب» وقال إن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول «ميه = شجرة التفاح» والثاني «قواب = قوابه = ركن - زاوية» فيكون معنى الكلمة هو الزاوية التي تنمو فيها أشجار التفاح. وقد قال بهذا الرأي وأيده كل من العالمين «م.س بودنارسك» و«م.م ميلتيف» وغيرهما.

أيضاً، وردت كلمة «ميه قواب» بمعنى «عصير التفاح» في الأدب الخاص بأسماء المعالم الجغرافية، وقال بعضهم أن أصل الكلمة هو «ميه قوه لادج» التي تعني باللغة الشركسية وادي التفاح.

إن المعنى الأكثر وروداً وشيوعاً في الأدب لكلمة «ميه قواب» هو وادي التفاح. غير أن هذا التفسير لا يعتبر صحيحاً، كما هو حال التفسير السابقة للكلمة. فلو كان معنى الكلمة هو وادي التفاح، لكان من المفروض أن تلفظ الكلمة فقط على النحو التالي «ميه قوه». لقد أغفل الذين أعطوا هذه الكلمة معنى «وادي التفاح» المقطع الأخير «ب - به» فأخطأوا في تفسير الكلمة كلمة «ميه قوابه» كلمة شركسية، تتألف من ثلاثة مقاطع هي :

المقطع الأول - ميه = تفاح بري -

المقطع الثاني - قوه = وادي، خائق، مجرى، منخفض -

المقطع الثالث - به - پ = مصب النهر -

وقد اندمج المقطعان الأول والثاني فأعطي اسم نهر «ميه قوه» ويمكن مقارنته هذا الاسم

بأسماء أخرى مثل :

МЫШЪЭ - КЪО = م صه - قوه

ПЦЭЖЪЫЯ - КЪО = يتسه ج يا - قوه

ШХЪОМЧЫЯ - КЪО = صخوه م تشيا - قوه

يصب نهر «ميه قوه» في نهر «صحبه جواشة» في موقع يقع بالقرب من المستوطنة الروسية «تولسكا»، ويعرف اليوم باسم «ماي كوبكا». لقد أطلق قدماء الشركسة على هذا النهر اسم «ميه قوه» وتعبير آخر «ميه قوه لادج»، للدلالة على كثرة أشجار التفاح البري في الوادي الذي شكله هذا النهر.

كما قلنا آنفاً، يفيد المقطع «ب - به» معنى المصب، أي مصب النهر، كما هو الحال في اسم «فرزا - پ - به». وقد سمى الشركسة الموقع الذي يرفد فيه نهر «ميه قوه» نهر

« صحه جواشة » باسم « ميه قوابه »، وربما أطلق هذا الاسم على قرية أو بلدة كانت تقوم في هذا الموقع^(١).

تزرخ اللغة الشركسية بأسماء مواقع، تشكلت من اندماج اسم النهر مع اسم الموقع الذي ينتهي فيه النهر، وأطلقت هذه الأسماء فيما بعد على بعض القرى والبلدات والمدن مثل :

УЛА - П	= ولا - پ =
ЛАБА - П	= لا با - پ =
ПСЫШУА - ПЭ	= پس صؤا - په = لازاريفسك =
ЩӘХА - ПӘ	= شه خا - په = جولوفينك =
АНА - П	= آنا - پ =
АФЫПСЫ - П	= آف پсп =

٧- آدغه قال - АДЫГЭ КЪАЛ

مدينة ظهرت في الجمهورية حديثا، عرفت عند تأسيسها باسم « آد غه قال^(٢) » غير أن هذا الاسم استبدل في وقت لاحق باسم « توتشوجسك = توتشوج قال » أي مدينة « توتشوج » في ٢٧ حزيران من عام ١٩٧٦. وهو اسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ^(٣) » وقد أعيد إليها اسم « آد غه قال » في عام ١٩٩١ .

ثانيا - أسماء القرى والبلدات

١- آجوي - АГУИ

بلدة صابيسغيه، تقع على ساحل البحر الأسود، وتبع محافظة طوابسه، وتختلف الآراء حول معنى كلمة « آجوي »، منهم من يعطي لها معنى « جويه = سعي النية » أو ما شابه ذلك، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « السكان الذين يعيشون في وسط الجبال ». ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى الموقع الجغرافي للبلدة، حيث تقع في وسط الجبال.

^(١) ربما كلمة « ميه قوابه » تعني الموقع الذي يلتقي فيه نهران، وتكثر فيه أشجار التفاح البري والكمثري البري تحديدا. وذلك على أساس ما يلي :

ميه = تفاح بري + قو = اختصار كلمة قوج = كمثري + ب - به = مصب، نهاية. وربما كلمة « ميه قوابه » هي نفسها كلمة « قويه ميايه »، وذلك استنادا على صفة تقدم المقطع وتأخيره في اللغة الشركسية مثل « بساي مز = مز باي ». وبالتالي يكون معنى كلمة « ميه قوابه » هو الموقع الذي يلتقي فيه نهران وتكثر فيه أشجار الفواكه البرية عموما، لأن « قويه ميه » تعني الفواكه عموما.

^(٢) سكانها من الذين أبحروا على الرحيل من الأراضي التي غمرها مياه سد كراسنودار.

^(٣) في سورية عدة أسر تمت لهذا الشاعر بصلة القرى، وهم من أهالي بلدة العدنانية.

في هذه البلدة حي يدعى « سوسنه السفلى »، ويعتبر من أقدم أحياء البلدة. كان هذا الموقع في الزمن القديم مرجا جميلا، تنمو فيه الأعشاب العلفية. وقد أطلق اسم « آجوي » على النهر الذي يمر بالقرب من البلدة، وكذلك أطلق هذا الاسم على الجبل القريب من البلدة، وهناك نوع من أنواع التفاح يعرف أيضا باسم « آجوي ».

٢- آدمي - АДЭМЫ

تقع هذه البلدة في محافظة كراسنوجفارديسك، عند الموقع الذي يصب فيه نهر « صحه جواشه » في سد « شق »، ويفسر بعضهم معنى كلمة « آدمي » بالبلدة التي تقع داخل غابة التفاح البري، وذلك على أساس ما يلي :

- آده = هناك + ميه = تفاح بري، أي في غابة التفاح البري.

ويقول بعضهم أن الكلمة تركيبة، وتعني « إنسان »، وفي الحقيقة صار اسم « آدم » جذرا لاسم البلدة، وبالتالي أصبحت الكلمة تعني « بلدة آدم ». وقد تأسست القرية في هذا الموقع في عام ١٧٥١ .

٣- آسقه لاي - АСКЪЭЛАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج »، على ضفة نهر « مه رة ت » وتأسست في عام ١٨٥٠، ويعتقد أن اسم البلدة قد اشتق من اسم العلم « آسقال »، ويعني بلدة « آسقال »، وقد احتفظ بعض أحيائها بأسمائها القديمة منها :

- يه مزه قواي، يقع هذا الحي جنوبي البلدة.

- آراب يقوادج، يقع هذا الحي شرقي البلدة.

٤- آف پسيپ - АФЫПСЫП

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي »، عند مصب نهر « آفيس » في نهر الكوبان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر « آفيس »، وتعني كلمة « آف پسيپ » البلدة التي تقع عند مصب النهر. ويعتبر معظم سكانها من قبيلة « صايسغ » الشركسية، تضم البلدة عدة أحياء، منها :

- تخه كوج حابل = حي الوطن = ХЭКУЖЪХЪАБЛ

- تش له وناگ = البيوت الجديدة أو بيت العامة الجديد = ЧЫЛЭУНАКИ تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٤ .

٥- بج حاقوه يج - БЖЫХЪАКЪОЕЖЪ

من بلدات محافظة تختم قواي، التي تقع على يسار نهر الكوبان، أقيمت في هذا الموقع في عام ١٨٢٦، ينسب اسم البلدة إلى آل « بج حاقوه »، ويعني بلدة « بج حاقو ». من أحيائها :

БАРЦОХЪАБЛ

= بارتشوه حابل =

ЖЪАЖЪЫЕХЪАБЛ

= يجايجه حابل^(١) =

ЛЫЕ ХЪАБЛ

= لئيه حابل =

٦- بيج حاقوه ياك - БЖЫХЪАКЪОЯКИ

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٨١ في موقع غير بعيد من بلدة « بيج حاقوه ياج »، وقد وصفت بالجديدة، للتمييز عن بلدة « بيج حاقوه ياج »، وللدلالة إلى أنها أقيمت بعدها. وذلك بدلالة المقطعين « بيج = قديم » و« ياك = جديد ».

٧- بجه دغو حابل - БЖЪЭДЫГЪУ ХЪАБЛ

تقع هذه البلدة على يمين نهر « صحه جواشة »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك، وأقيمت في عام ١٨٧١ على يد مجموعة من قبيلة « بجه دغو »، وتعني الكلمة قرية البجه دغو، وتوجد في البلاد عدة قرى وبلدات ومعالم طبيعية تنسب أسماؤها إلى قبيلة « بجه دغو » الشركسية، منها على سبيل المثال :

- بجه دغو مز = عابة البجه دغو

- بجه دغو قوصح = جبل البجه دغو

- بجه دغو اواصح = تل البجه دغو

٨- دجام به تشي - ДЖАМБЭЧИ

أقيمت لهذا البلدة في عام ١٨٥٧ على يسار نهر « لابه »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك؛ اشتق اسم البلدة من اسم شخص يدعى « دجام بتش »، وتعني بلدة « دجام بتش ». وتضم البلدة عدة أحياء منها :

- كوش حابله نساء كو = حي المهاجرين الصغير، يقع هذا الحي جنوبي شرقي البلدة، وعرف بهذا الاسم لكثرة تبديل موقع الحي بسبب فيضانات نهر « لابه ».

- بيش ونه حابل = حي قصر الأمير، يقع هذا الحي شمالي البلدة، ولم يبق فيه اليوم سوى بعض العائلات.

٩- دج راقى - ДЖЫРАКЪИ

تقع هذه البلدة على الضفة اليمنى لنهر « فارزه »، وتتبع محافظة « صودجن »، أخذت البلدة اسم عائلة تدعى « دج راقى »، وصار الاسم يعني « بلدة دج راقى »، تأسست في عام ١٨٦٤ .

(١) في قريتي الجوزة وعين زبون في الجولان عدة أسر تحمل هذا الاسم نفسه أي « جايجي »

١٠- دجه دجه حابل - ДЖЭДЖЭХЪАБЛ

يعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى اسم عائلة أو شخص ما، ويعني بلدة « دجه دجه »، تقع البلدة في محافظة توتشوج، على يمين نهر « مارتسه »، وتأسست في عام ١٨٤٠. وتضم البلدة عدة أحياء منها :

ХЪУБЫТЭ ХЪАБЛ	= خوب ته حابل
ДЖАРЫМЭКЪО ХЪАБЛ	= دجارمه قوه حابل ^(١)
ХЪАХЪУПЭКЪО ХЪАБЛ	= حاخو به قوه حابل
МЫГУ ХЪАБЛ	= مجو حابل ^(٢)
НЭХЭЕ ХЪАБЛ	= نه خه به حابل ^(٣)
ХЪУТЭЖЪЫ ХЪАБЛ	= خو طج حابل ^(٤)
ГОЩЭМЫДЭ ХЪАБЛ	= جوه شه مده حابل ^(٥)

١١ - به دجه رقواي - ЕДЖЭРКЪУАИ

تقع في محافظة « كوش حابل »، على يسار نهر « لابه »، يعني الاسم بلدة ابن « به دجه ر »، أقيمت في عام ١٨٦٤، وتضم الأحياء التالية :

КЪУАНЫ КЪУАИ	= قوان قواي
АЖГЪОИ ХЪАБЛ	= آج غوي حابل
СЭБЭЧИИ	= سه به تشي
ДЭГУЖЪЕ ХЪАБЛ	= ده جو جيه حابل ^(٦)
БЭРЗЭДЖ ХЪАБЛ	= برزدج حابل

١٢- كوه دش حابيه - КОДЭЩ ХЪАПІ

من قرى قبيلة « صابنغ » التي تقع على ساحل البحر الأسود، تتبع محافظة لازاريفسك، تعدد الآراء حول معنى اسم هذه البلدة، منهم من يعتقد أن الاسم يرتبط باسم إحدى الآلهة التي كان قدماء الشركسة يعبدونه في العهد الوثني، ويعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى نوع من أنواع الحبال المصنوعة من الحرير، تعرف باسم « كورد ، كورده ، كورده صاغ ».

(١) في محافظة حمص عدة أسر تحمل الاسم نفسه .

(٢) جيم مصرية.

(٣) في قرية العدنانية في الجولان عائلتان تحملان هذا الاسم .

(٤) في قرية بئر عجم عائلة تحمل هذا الاسم.

(٥) جيم مصرية.

(٦) الجيم الأولى جيم مصرية.

١٣- كوهزه ت - КОЗЭТ

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قوای » على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، أقيمت في عام ١٧٩٦. وقد اختلفت الآراء حول معنى هذا الاسم. يقول بعض كبار السن أن الكلمة تتألف من مقطعين هما :

المقطع الأول - كو = عربية -

المقطع الثاني - زه ت = عطاء - إعارة -

وهكذا يكون معنى الكلمة هو « إعارة العربات أو إهداء العربات^(١) » وتوجد في البلدة أحياء توصف بالقديم أو الجديد أو ما شابه ذلك.

١٤- كوش حابل - КОШ ХЪАБЛ

مركز محافظة « كوش حابل »، تقع البلدة على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، تأسست في عام ١٨٦٨. كان سكان هذه البلدة يضطرون إلى تغيير مواقع سكناتهم بسبب الفيضانات الدائمة لنهر « لابه »، ومن هنا جاءت تسمية البلدة بهذا الاسم، الذي يعني « بلدة الراحلين أو المهاجرين ». من أحيائها :

АНДЗАУРИИ

КУБЭШИИ - КУБЭЧИИ

ТЭХЪУЦЭКЪУАИ

ТРАМКЪУАДЖ

БЭГЪУС

- آندزاوري^(٢) =

- كوهه صي - كوهه تشي =

- ته خوشه قوای =

- ترام قوادج^(٣) =

- به غوس =

١٥- قانه قوه حابل - КЪАНЭКЪО ХЪАБЛ

تقع هذه البلدة في محافظة « وس ينسك »، على يسار نهر الكوبان - تقع خارج حدود الجمهورية - . ينسب اسم البلدة إلى عائلة « قانه قسوه = ابن قانه »، وبذلك يعني الاسم « بلدة آل ابن قانه^(٤) ».

(١) المقطع الأول من الكلمة هو « كوهه - فخذ » وليس « كو = عربية »، وبالتالي ربما تشير الكلمة إلى عادة تميز بها أهل هذه القرية أو موسيها الأوايل، وتمثل في تبادل أفخاذ الحيوانات التي تذبح عادة في الولائم أو المناسبات، وهي عادة شركسية قديمة.

(٢) في مدينة الرقة عدة أسر تحمل الاسم نفسه، من أبنائها بطل معركة تل العزيزات الشهيد جواد أنزور، والمخرج المعروف بجهدت أنزور .

(٣) في مدينة دمشق بعض الأسر التي تحمل الاسم نفسه.

(٤) في إطار سياسة التجزئة، قامت السلطة السوفيتية في عهد ستالين بإقامة عدة وحدات إدارية في الأراضي الشركسية، ووزعت هذه الوحدات على ولايتي كراسنودار وستافروبول. وتقع هذه البلدة في الأراضي الشركسية التي ضمت إلى ولاية كراسنودار، والتي تشكل لسانا يفصل بين جمهورية آدي غي ومقاطعة تشركس.

١٦- قون تش قوه حابل - КЪУНЧЫКЪО ХЪАБЛ

تأسست البلدة في عام ١٨٣٠ في موقع يقع على يسار نهر « يش ش » في محافظة « توتشوج »، اشتق اسم البلدة من اسم شخص يدعى « ابن قونتش » فأصبح يعني بلدة « ابن قونتش ».

١٧- قه ب حابل - КЪЭЫ ХЪАБЛ

تقوم القرية على يسار نهر « فارزه »، وتتبع محافظة « صودجن »، وتأسست في عام ١٨٥٩، وسميت نسبة إلى عائلة « قه ب حه » وبذلك يكون معنى الكلمة هو بلدة آل « قه ب حه ^(١) ».

١٨- قه له ج - КЪЭЛЭЖЪ

إحدى قرى قبيلة « صابغ »، تقع على ساحل البحر الأسود. جاءت كلمة « قاله » من اللغة التركية، وتعني « قلعة - حصن » أو ما شابه ذلك، أما المقطع الثاني فهو كلمة شركسية، تعني القدم « ج = قديم، معمر » أو ما شابه ذلك، وبناء على هذا يكون معنى اسم القرية هو : القلعة القديمة أو الحصن القديم ^(٢).

١٩- له صه بسن - ЛЭШЭПСЫН

تعرف هذه البلدة أيضا باسم « بلسه تصه بس = БЛЭЧЪЭПСЫН ». تقع هذه البلدة في محافظة « كوش حابل »، على عين نهر « شه خورادج »، تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « لاصه - لانتشه = نوع من الأشجار » والثاني « بس - بس نه = عين - بئر »، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو البئر أو العين التي تنمو بجانبها هذا النوع من الأشجار، أي « لاص - لاصه ^(٣) ». وقد تأسست القرية في عام ١٨٦٨ .

٢٠- له وستن حابل ^(٤) - ЛЪЭУСТЭН ХЪАБЛ

تقع ضمن محافظة « توتشوج » على الضفة اليسرى لنهر الكويان، وتأسست في عام ١٨٤٠، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « له وستن » وبذلك يعني اسم البلدة « بلدة له وستن » .

^(١) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « قه ب - كوسا - قرع » والثاني « ح - حه = أخذ - جلب » فيكون المعنى : من يأتي بالكوسا أو القرع.

^(٢) تعني كلمة « ج » في اللغة الشركسية أيضا معنى « قوي - متين - صلب » وبناء على هذا يمكن أن تعني كلمة « قه له ج » معنى القلعة القوية أو الكبيرة أو العتيقة.

^(٣) في قرية بريقة في الجولان، وقرية مرج السلطان في ريف دمشق، عدة أسر تحمل لقب « لاص » من أبنائها الدكتور عادل عبيد السلام.

^(٤) في سورية عدة أسر تحمل لقب « له وستن » .

٢١- مام خيغ - МАМХЫГЪ

من بلدات محافظة « صودجن » ، تقع على يسار نهر « فارزه » ، تأسست في عام ١٨٦٤ . سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « مام خيغ » الشركسية ، ويشار هنا إلى أن التاريخ يورد العديد من القرى والبلدات التي كانت تعود إلى هذه القبيلة مثل :

ЛИХЪУСЭЖЪ ХЪАБЛ	- له خوسه ج حابل
ПАТЫ КЪУАИ	- ياط قواي
ДЫХЪУ ХЪАБЛ	- دخو حابل ^(١)
ДЭЧЪЭ ХЪАБЛ	- د تصه حابل
ХЪОРЭЛИ ХЪАБЛ	- خوه ره ل حابل
ОРДЭН ХЪАБЛ	- وردن حابل
ХЪАКЪУНЭ ХЪАБЛ	- حاقونه حابل ^(٢)

٢٢- نه دج قوه - НЭДЖЫКЪО

إحدى بلدات قبيلة « صابسيغ » على سواحل البحر الأسود ، تقع بين قرية « صحه فيت » و « قه له ج » . سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلة « ابن نه دج » .

٢٣- نت خواي - НЭТХЪУАИ

تأسست في عام ١٩٢٤ ، تقع في محافظ « نتم قواي » . هاجر سكانها من قريتهم التي استوطن فيها الروس وسميت باسم « سوفوروف/تشركس » والتي تقع في محافظة « آنايه » أخذت البلدة اسم قبيلة « نت خواي » الشركسية .

٢٤- نه صوقواي^(٣) - НЭШЪУКЪУАИ

أقيمت في عام ١٨٤٥ على ضفة نهر « مارته » ، تتبع محافظة « توتشوج » . ويعود اسمها إلى اسم شخص يدعى « ابن نه صو » وتتألف من قريتين هما :
- « نه صوقواي » الأولى ، و « نه صوقواي » الثانية .
وتضم عدة أحياء منها :

БЛЭГЪОЖЪХЪАБЛ	- بله غوج حابل -
ЩЭШЭХЪАБЛ	- شه صته حابل ^(٤) -

(١) في محافظة حمص عدة أسر تحمل هذا الاسم .

(٢) في مدينة القنيطرة توجد عائلة لها الاسم نفسه .

(٣) في قرية العدنانية في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسم ، من أبنائها الشهيد الملازم الأول سمير عبد الله ، الذي استشهد في لبنان عام ١٩٨٢ . وتتداول هذه الأسر حكاية تقول أن والد المطربة الكبيرة فيروز هو أحد أفرادها .

(٤) في قرية المنصورة في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسم ، من أبنائها الدكتور حكمت حلمي .

٢٥-وه تشه پشي - ОЧЭПШЫИ

من بلدات محافظة « توتشوج » تقع على عرين نهر « پسه قوبس »، تأسست في عام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « وه تشه پش »، وتضم الأحياء التالية :

ШУБЭШХЫХЪАБЛ	- صؤ به صح حابل -
КЪОДЖАКИ	- قوه دجاگ -
КЪОДЖАШЪХЪ	- قوه دجاصح -
ПШЫДЭТЭХЪАБЛ	- پش ده ته حابل -

٢٦-به نه ج قواي - ПЭНЭЖЫКЪУАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج » على ضفة نهر « بكأ صه »، تأسست في عام ١٨٠٠، وسميت نسبة إلى شخص يدعى « ابن به نه ج ». وتضم الأحياء التالية :

ХЪАБЭХЪУХЪАБЛ	- حاجو حابل ^(١) -
ХЪАДЖЭБЫЕКЪОХЪАБЛ	- حاج بيه قوه حابل -
КОЩЭГЪУХЪАБЛ	- كوشه غو حابل -
ТЫГЪУЖЪЫХЪАБЛ	- ت غوج حابل ^(٢) -
ХЪУТЫХЪАБЛ	- خوت حابل ^(٣) -
МЭЗЫЖЪЫЕКЪОХЪАБЛ	- مزجه قوه حابل -

٢٧-پس به - ПСЫБЭ

إحدى القرى الصابسيغية، التي تقع على ساحل البحر الأسود، تقع على نهر « بس به » الذي أخذت البلدة اسمها منه، والذي يتشكل من النقاء عدد من الروافد. وتقوم البلدة في موقع يتميز بجماله الأخاذ، حيث تحيط بها من جميع الجهات، جبال شاهقة تكسوها غابات كثيفة، تشكل أصوات السواقي والجداول والغدران التي تسيل من الجبال المحيطة سمفونية رائعة، لا تفارق الأذان ليل نهار.

٢٨-پسي تكو - ПСЭИТЫКУ

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع إلى الشمال من بلدة « به نه خس »، ينتمي سكانها إلى قبيلة « صايسغ » الشركسية، تأسست في عام ١٨٩١. اشتق اسمها من غابة القيقب وذلك على أساس « پسي = قيقب » و« تكو = خلف - وراء - ما بعد » أي البلدة التي تقع بعد غابة القيقب. وتضم الأحياء التالية:

(١) في سورية عائلتان تحمل هذا اللقب.
(٢) في قرين المنصورة والعدنانية وكذلك مدينة الفينطرة في الجولان عائلات تحمل هذا اللقب، من أفرادها المرحوم عزالدين دوغوظ، والدكتور فؤاد دوغوظ والمطرب الشعبي عزالدين دوغوظ.
(٣) في قرية بر عجم في الجولان عائلات تحمل هذا اللقب.

ПСЭИТЫКУ
ПСЭИТЫКУКИ
ПЭНЭУШЪОХЪАБЛ

- حي بسّي تكو القديم
- حي بسّي تكو الجديد
- يه نه أو صوه حابل

۲۹- بتش حالء قواي - ПЧЫХЪАЛЫКЪУАИ

أقيمت هذه البلدة في عام ۱۸۵۶، على الضفة اليسرى لنهر « بسه قويس »، في موقع غير بعيد عن بلدة « وه تشه بشي »، تتبع محافظة « توتشوج »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن بتش حالء^(۱) »، ولا يزال أحفاد هذا الشخص يعيشون في هذه البلدة، تضم الأحياء التالية :

КЪОДЖАКИ
ХЪАМТЭХЪУХЪАБЛ
КЪОДЖАШЪХЪ
МЭЗБЭЧЫКЪОХЪАБЛ
КЪЭРЭКЪОХЪАБЛ
ХЪОКИОХЪАБЛ
МЭЗХЭСХЭР

- قوه دجاك
- حام تخو حابل
- قوه دجا صح
- مزبتش قوه حابل
- قه ره و قوه حابل
- خوه كوه حابل
- مزخه س خر

۳۰- بش ج حابل - ПЩЫЖЪЫХЪАБЛ

أقيمت هذه البلدة في محافظة « سودجن » على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، سميت باسم شخص يدعى « بش ج »، تأسست عام ۱۸۷۱ .

۳۱- بش قوي حابل - ПЩЫКЪУИХЪАБЛ

من بلدات محافظة « توتشوج » أقيمت عام ۱۸۵۰ في موقع يقع على الضفة اليسرى لنهر « مارته »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم شخص يدعى « بش قوي » تضم الأحياء التالية:

ХЪАКЪУИХЪАБЛ
ШОДЖЭНХЪАБЛ Е ШЭУДЖЭХЪАБЛ
ЧЫЛАШЪХЪЭ
ЧЫЛАКИЭ

- حاقوي حابل -
- حي سودجن أو صه ودجن
- تش لا صحه
- تش لا كه

۳۲- يه نه خس - ПЭНЭХЭС

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع على الضفة اليسرى لنهر الكويان، تأسست في عام ۱۸۸۳. عرف الموقع بكثرة النباتات الشوكية التي تنمو فيه، ولا سيما نبات « العضاة » فأطلق

(۱) في مدينة القنيطرة عدة أسر تحمل هذا اللقب .

على البلدة اسم « به نه = شوك + تحس = من سكن، يسكن » أي سكان المنطقة الشوكية،
وتضم الأحياء التالية :

МЭЗКЫХЬ

- مزكح = الغابة الطويلة

ГРУНЭХЬАБЛ

- جرونه حابل^(١)

ДЖАРЫМЭХЬАБЛ

- دجارمه حابل^(٢)

ЧЫЛЭГУ

- تش له جو^(٣)

٣٣- توتشوج حابل - ТЕУЦОЖЬХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة على الضفة اليسرى لنهر الكوبان^(٤)، تتبع محافظة « توتشوج »،
عرفت حتى عام ١٩٤٠ باسم « غويه قواي » أي نسبة إلى اسم شخص يدعى « ابن غوب »
وقد استبدل هذا الاسم في ١٥ تموز ١٩٤٠ باسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ »
وتضم البلدة الأحياء التالية :

ІАШЬЫНЭХЬАБЛ

- أصنه حابل

ДЖОМАТЫИ

- دجو ماتبي

КЪОДЖАШЬХЬ

- قوه دجا صح

КЪОДЖАКИ

- قوه دجاك

« وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٤٢^(٥) »

٣٤- تحا غا پيص - ТХЬАГЪЪАПШЬ

من بلدات قبيلة « صايسغ » على ساحل البحر الأسود، تقع على يمين نهر
« بس صوايه » وتتبع محافظة « لازاريفسك » سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلة تعرف باسم
« تحه غا پيص » أو « تحه غا پيس ».

(١) جيم مصرية.

(٢) يحمل رئيس الجمهورية الحالي هذا اللقب.

(٣) جيم مصرية.

(٤) هكذا ورد في النص الأصلي، ونعتقد بوجود خطأ مطبعي هنا، لأن البلدة تقع على يسار نهر « بشش » وليس نهر الكوبان. وقد زرته أكثر من مرة، ويعود أصل آل سطاس في الوطن العسري إلى هذه البلدة.

(٥) خلال زيارتي لهذه البلدة، أكد كبار السن أن البلدة كانت تقوم في موقع آخر، يبعد عن الموقع الحالي نحو عدة كيلو مترات. فقامت بزيارة هذا الموقع بصحبة بعضهم، وشربت من عين ماء في الموقع تسمى حسي الآن « عين ته تر حابل » وقد عرف الحي التزقي في قرية العدنانية في الجولان بهذا الاسم، أي « ته تر حابل »، وفي هذا دلالة على قدوم معظم سكان العدنانية من هذا الموقع غير أن الرحالة ب.س بالاس أورد في كتابه « رحلات إلى الأقاليم الجنوبية الشركسية، من الإمبراطورية الروسية » (١٧٩٣-١٧٩٤) - الصادر في عمان عام ١٩٨٢، أورد بالاس أن بلدة « فوبه قواي » تقع على نهر « مات = مارت » وهذا يوضح أن البلدة كانت تقوم في موقع بعيد عن الموقع الحالي، ويؤكد أن السلطات الروسية أجبرت سكان غربه قواي القديمة على الهجرة إلى الموقع الأول أولاً ومن ثم إلى الموقع الثاني أي الحالي ثانياً.

٣٥- تغور غوي - ТЫГЪУРЫГЪОИ

تقع في محافظة « توتشوج »، إلى الجنوب من بلدة « له وستن حابل » تأسست في عام ١٨٨٣، وسميت نسبة إلى طائر البوم.

٣٦- ته ويه حابل - ТЭУЕХЪАБЛ

من بلدات محافظة توتشوج، تقع على الضفة اليمنى لنهر « مارته »، سميت نسبة إلى عائلة « ته ويه »، وأقيمت في عام ١٨٥٠ .

٣٧- تختم قواي - ТЭХЪЭТЭМЫКЪУАИ

مركز محافظة « تختم قواي »، تأسست هذه البلدة خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٦٠ إلى عام ١٨٧٠. كانت تعرف باسم « يه نم »، غير أن هذا الاسم استبدل في ١٣ شباط من عام ١٩٣٦ باسم « حاخوراته »، وهو أحد الرجالات الذين ساهموا في إرساء النظام السوفيتي في الجمهورية، وقد استبدل هذا الاسم أيضا في ٢٦ شباط من عام ١٩٣٨ باسم « تختم قواي »، وأطلق على البلدة اسم « اکتا برسك » في ٥ آب من عام ١٩٥٧، وتعرف اليوم باسمها الشركسي القديم « تختم قواي » الذي يعني بلدة آل ابن تختم^(١).

٣٨- ولاپ - УЛАП

تقع في محافظة كراسنو جفارديسك، عند مصب نهر « وله » في نهر « لابه »، وتأسست في عام ١٨٦٧. ويعني اسم البلدة، القرية التي تقع عنه مصب نهر « وله » وتضم الأحياء التالية :

- په نه قوه حابل (ويقع هذا الحي جنوبي البلدة تقريبا)
- سيد قوه قولادج (يقع هذا الحي شمالي البلدة)
- مرتشن حابل (يقع هذا الحي جنوبي البلدة)
- آدجر قوه حابل (يقع هذا الحي غربي البلدة)
- يه ج غوي
- قزبتش حابل

ويتنمي معظم سكان هذه البلدة إلى قبيلة « بس له ني » الشركسية.

٣٩- فلدز - ФЭДЗ

تقع في محافظة « كوش حابل » على يسار نهر « فلدز » تأسست عام ١٨٦١، يتنمي معظم سكانها إلى قبيلة « قبرتاي - قبرطاي - قبردي » الشركسية، يعتقد أن البلدة أخذت هذا الاسم نسبة إلى شخص أو عائلة تحمل اسم « كودز - فلدز ». من أحياء هذه البلدة :

^(١) لماذا كل هذا التبديل ؟ وكأن السلطة لم يكن لها من هم سوى استبدال أسماء القرى والبلدات والمدن ؟ وماذا يضر لو بقي الاسم القديم ؟ يبدو أن مسألة الروسة كانت أهم من المسائل الأخرى التي كان النظام السوفيتي يعان منها، وعملت مع الزمن على تفكيك هذا النظام !!..

КІЖЪОКЪОИ

ЖЭНЭКЪОИ

КЪУДАИНЭТХЪАБЛ

КЪЭНШЪЭОХЪАБЛ

МАРГЪУШЪЭИХЪАБЛ

ПШЭХЪОХЭСХЪАБЛ

- كچو قوي

- جه نه قوي

- قوداي نت حابل

- قانصاوه حابل⁽¹⁾

- مارغو صاي حابل - أو

- بيهه خوه نخس حابل

٤٠- حادج قوه - ХЪАДЖЫКЪО

تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبع محافظة « لازاريفسك »، وهي قرية صابسيغية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حادج ». وتعرف البلدة باسم آخر هو « پس نه داجو⁽²⁾ »، ويطلق الصابسيغ، هذا الاسم عادة على الآبار والعيون الموجودة في الغابة.

٤١- حاكه مزي - ХЪАКІЭМЫЗЫ

تقع في محافظة « كوش حابل » على يسار نهر « فارزه »، وأقيمت في عام ١٨٦٤. سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم عائلة تدعى « حاكه مز ». ولا تزال في البلدة عائلات تحمل هذا الاسم.

٤٢- حه له قواي - ХЪЛЭКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » يجترقها نهر « دسه = ذهب » أقيمت في عام ١٨٥١. عرفت في البداية باسم « ده ربه قواي » وكانت في ذلك الوقت تقع إلى جانب الوادي الضيق، الذي يعرف باسم « كه طي زاقو = المعى الوحيد » والذي لا يبعد كثيرا عن بلدة « كوه زت »، وقد أطلق اسم « حه له قواي »، بعد أن انتقلت القرية من موقعها القديم إلى موقعها الحالي. وتضم الأحياء التالية :

КЪОДЖАШЪХЪ

ПЭНЭХЭС

ХЪАДЖЭХЪАБЛ

- قوه دجا صح

- په نه نخس

- حادجه حابل

٤٣- حاتي قواي - ХЪАТИКЪУАИ

تقع في محافظة كراسنوجفارديسك، عند التقاء نهر « لابه » بنهر الكوبان، تأسست في عام ١٨٥٩، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « حاتي قواي » الشركسية، وتضم الأحياء التالية :

БОРЭНЭИ

ПШЫЧЭУ

- بوره ناي -

- پش تشو - يقع بالقرب من الجرى القديم لنهر "لايه".

(1) في مدينة القنيطرة عائلات تحمل هذا اللقب .

(2) جيم مصرية .

٤٤- حات غوج قواي - ХЪАТЫГЪУЖЪЫКЪУАИ

تقع على ضفة نهر « فارزه » في محافظة « صودجن »، أقيمت في عام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حات غوج ».

٤٥- حاشن تكو - ХЪАЩТЫКУ

تقع على يسار نهر الكوبان بين « آفيس پ » و« وپسي تكو »، وتتبع محافظة « نخم قواي »، تأسست في عام ١٨٦٤. معظم سكانها من قبيلة « صاپسيغ »، يعتقد أن اسم البلدة يعني « السهل أو المنطقة السهلية ».

٤٦- تسنه پيس - ЦІЭПС

تقع على ساحل البحر الأسود إلى الشمال من مدينة طوايسه، وهي قرية صابسيغية تتبع محافظة طوايسه، وتعرف القرية بأكثر من اسم، ويطلق الصابسيغ عليها اسم « پيشنه پيس = -ПІЭЛС » أي الماء الذي أو النهر الذي تكثر فيه الأسماك. وتقع القرية على مثل هذا النهر .

٤٧- صه حه كه يشخو - ШӘХӘКІӘИШХУ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة لازاريفسك، على الضفة اليمنى لنهر « صاحه ». يفسر معنى اسم القرية بـ « مجرى نهر »، « صاحه السفلي ». تقع بالقرب من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى « صه حه كي الصغيرة » وقد وصفت بالصغيرة لقلّة عدد سكانها مقارنة بالأولى، وتعرف الأولى عند قبيلة « صاپسيغ » أيضا باسم « ت غاغوه » أي الموقع المشمس أو وجه الشمس، كما تعرف الثانية أي الصغيرة باسم آخر هو « تخاقوه »، وتعني هذه الكلمة : الموقع الذي لا يرى الشمس، أي المظلم أو ما شابه ذلك.

٤٨- صحا فيت - ШЪХЪЭФИТ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » تقع في المنطقة الساحلية. سميت بهذا الاسم منذ وقت قريب .

٤٩- صحه شه فنج - ШЪХЪАЩЭФЫЖ

تقع في محافظة « اوتراندنه^(١) » بالقرب من نهر « وارب »، يعطي اسم البلدة معنى « اللذين افتدوا حريتهم » حين أصدر القيصر قانون إلغاء العرق، افضدى العديد من العبيد حريتهم، وجاءوا إلى هذا الموقع واستوطنوا فيه. وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٣^(٢) .

(١) تقع خارج حدود الجمهورية، وتحديدا في اللسان الذي يفصل جمهورية الأدي غي عن مقاطعة تشركس، وتتبع هذه المنطقة ولاية كراسودار، رغم أنها أرض شركسية تاريخيا.
(٢) يتألف العبيد عند الشركس من نوعين، النوع الأول هم أسرى الحروب، والنوع الثاني هم شراكسة ارتكبوا جريمة ما فأصبحوا عبيدا .

٥٠- صوه دجه يقو - ШЬОДЖЭЙКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تتبع محافظة لازاريفسك، يتألف اسم البلدة من كلمتين، الأولى « صوادجه = مرض الجذام »، والثانية « قوه = الأسفل - الأدنى - المنخفض » أو ما شابه ذلك، وقد سميت بهذا الاسم للدلالة على عادة قديمة تتمثل فيما يلي: « كانت العادة أن يتم إبعاد الأبقار المصابة بمرض الجذام عن الأبقار السليمة، وأن تجمع الأبقار المصابة في مكان ما، لمنع انتشار العدوى بين الأبقار السليمة-وقد أصبحت هذه العادة جذرا لاسم البلدة. ».

٥١- صودجن حابل - ШЭУДЖЭНХЪАБЛ

مركز محافظة « صودجن » تقع البلدة على الضفة اليمينية لنهر « فارزه »، تأسست في عام ١٨٦٣. تعتبر عشيرة « داور » أولى المجموعات التي استوطنت في هذا الموقع، الذي كان غاية كنيهة تمتد بموازاة نهر « فارزه ». وقد قدمت من الجبال في وقت لاحق واستوطنت في هذا الموقع عائلات « حاكورنه » و« مرت قوه » و« حوه ره ل ». وهكذا توسعت البلدة، وسميت حتى عام ١٩٥٨ باسم « حاكورنه حابل = بلدة حاكورنه » غير أن هذا الاسم استبدل في ٢١ آذار عام ١٩٥٨ باسم « صودجن حابل = بلدة صودجن^(١) ». تضم البلدة أبناء عدة قبائل شركسية مثل « بجه دغو » و« حاني قواي » و« كم جوي » وصابسيغ » وغيرها، إلى جانب أبناء قبيلة « آب دزاح » الذين يشكلون غالبية السكان .

٥٢- صوه يقو - ШОЙКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة طوابسه. ويعتقد أن اسم البلدة يفيد معنى « الأرض غير النظيفة » وتضم الأحياء التالية :

КОБЛТАМ

- كوه بل تام (شمالى البلدة)

ТХАКЪО

- تخا قوه (جنوبى البلدة)

ХЪАБРАУКЪОТАМЭР

- حابراو قوه تامر (مركز البلدة)

ТУБЭ

- توبه (شرقى البلدة)

٥٣- صند جي - ШЫНДЖИ

تقع في محافظة تخم قواي، إلى الجنوب من بلدة « تخم قواي ». تأسست في عام ١٨٦٠، ويعني اسم البلدة معنى « بلدة صندج ».

٥٤- يابلونوفسك - ЯБЛОНОВСК

دمجت بلدتا « كوش حابل » و« حادجه مقوه حابل » مع بعضهما في يوم ٢٧ آذار من عام ١٩٥٨، وسميت البلدة الجديدة باسم « يابلونوفسك »، ينتمي سكانها إلى مختلف القبائل الشركسية، وتضم البلدة معملا للكونسروة، يعمل فيها أبناء البلدة.

^(١) من الشخصيات البارزة التي ناضلت من أجل إرساء دعائم النظام السوفيتي في حينه.

ثالثا - أسماء القرى والبلدات الشركسية التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها وتم ترحيل سكانها

١- يه ده پيس قوه ييج - ЕДЭПСЫКЪОЕЖЪ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حابل » و « يه ده پيس قوه الجديدة » سميت القرية بهذا الاسم نسبة إلى « ابن يه ده بس » وعرفت هذه القرية بأسماء أخرى مثل « يه ده پيس قوه الكبرى » و « يه ده پيس قوه البعيدة »، وقد تم ترحيل سكانها في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدات « په نه ج قواي، كوه زت، يابلونوفسك ».

٢- يه ده پيس قوه يياك - ЕДЭПСЫКЪОЯКИ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حابل » و « يه ده پيس قوه الكبرى » وصفت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد « يه ده پيس قوه الكبرى »، وعرفت هذه القرية أيضا بأسماء أخرى مثل : « يه ده بس قوه يه الصغيرة، يه ده پيس قوه يه القريبة »، وكان أحيانا يطلق عليها اسم « يه ده پيس قوه ييج »، وقد تم ترحيل سكانها في يوم ٢٠ شباط من عام ١٩٧٤، ووطنوا في مدينتي « آدي غه قال » و « كراسنودار » إضافة إلى قرى « يه نه ج قواي، كوه زت، يابلونوفسك ».

٣- لاخش قواي - ЛАХЪЩЫКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » التي كانت تقع بالقرب من بلدة « تغور غوي »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى « ابن لاخش »، تم ترحيل سكانها أيضا في ٢٠ شباط من عام ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدة « تختم قواي ».

٤- لينين حابل - ЛЕНИНЭХЪАБЛ

من قرى محافظة « توتشوج » كانت تقوم على الضفة اليمنى لنهر « پيش ش »، تم ترحيل سكانها في يوم ٢٩ كانون الأول من عام ١٩٧٦، وتوزيعهم على مدينة « آدي غه قال » وبلدتي « حاله قواي ، دجه دجه حابل »، وسميت نسبة إلى لينين.

٥- نه تشه ره زي - НЭЧЭРЭЗИ

تم ترحيل سكان هذه البلدة في يوم ٢٩ كانون الأول من عام ١٩٧٦، ووطنوا في قرية جديدة حملت اسم « نه تشه ره زي ».

٦- قه زه نقوه يج - КЪЭЭНЫКЪОЕЖЪ

كانت تقوم بين قريتي « قه زه نقوه الجديدة » و « به ده پيس قوه الجديدة » وتتبع محافظة توتشوج، سميت بهذا الاسم نسبة إلى « ابن قه زه ن »، رحل سكانها يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وعلى بلديتي « أنيم، به نه ج قواي » وكذلك المستوطنة الروسية « پسه قوپيس ».

٧- قه زه نقوه الجديدة - КЪЭЭНЫКЪОЯКІ

كانت تقوم إلى الجنوب من « قه زه نقوه القديمة » وتتبع محافظة توتشوج، وصفت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد الأولى أي القديمة. تم ترحيل سكانها أيضا في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وكذلك على بلديتي « وتشه بشي، تخم قواي ».

٨- صه به نه حابل - ШЭБЭНЭХЪАБЛ

كانت تتبع محافظة « توتشوج »، يفيد اسم البلدة معنى « بلدة صه بانسه »، رحل سكانها أيضا في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدات « كوه زت، تخم قواي، پسي تكو ».

٩- ص حان تتشيره حابل - ШЫХЪАНЧЭРЫЕХЪАБЛ

سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ص حان تشري »، كانت تقوم بين بلديتي « قه زه نقوه الجديدة » و « وه تشه پشيبي الجديدة »، وهي من القرى والبلدات التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها، ورحل سكانها، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبعض القرى والبلدات في الجمهورية. كانت تضم الأحياء :

МАМЫИХЪАБЛ

- ما مي حابل

ЧЫЛАШЪХЪЭ

- تش لا صحه

ЧЫЛАКІЭ

- تش لا كته

الفصل الثالث
أسماء
المعالم الطبيعية

❖ مصيبة المصائب،
أن لا يتفق القوم

الشاعر الشعبي
حه طيطو

❖ - هاتان القضيتان، قمع الانتفاضة البولونية،
واحتلال القفقاس، هما في رأيي، الحدثان
الاوروبيان الأكثر أهمية منذ عام ١٨١٥ -

كارل ماركس

من رسالة إلى فريدريك انجلز ٧ حزيران ١٨٦٤

✿ - أيها العالم، أيتها الانسانية،
تعلموا معنى الحرية من الشراكسة،
وانظروا ماذا يستطيع أن يعمل شعب
يطلب الحرية، وشاهدوا البطولات التي قدمها
هذا الشعب، رغم ضعف قدراته، من أجل
الحفاظ على حريته، عليكم أن تأخذوا العبر منهم -

كارل ماركس
تهجير الشراكسة - نهاد برزج

✿ اما أن تكون

رجلا

أو أن تموت

Е УЛЫН Е УЛЭН

مثل شركسي

أولا - أسماء الجبال

١- جبل الأبزاح = آب دزاح - АБДЗЭХЭ КЪУШЪХЪ

يقع إلى الجنوب من مدينة « بس فاب »، مقابل جبل « قوتح ». وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة الأبزاح.

٢- جبل آخن - АХЫНЭ КЪУАШЪХЪЭ

يقع بالقرب من مدينة سوتشي، يبلغ ارتفاعه نحو ٦٠٠/م، وقد أقيم على قمة هذا الجبل برج يبلغ ارتفاعه ٣٠/م، ويعتبر موقعا جيدا للرصد. توجد مواقع كثيرة في منطقة الصابسيغ الساحلية، تحمل أسماء مشتقة من كلمة « آخن » منها إلى سبيل المثال « درب بقرة آخن، طريق آخن، غابة آخن، سفوح آخن »، كما توجد مواقع كثيرة في الحوض السفلي لنهر « صاخه » تعرف بأسماء مثل « موقف بقرة آخن ».

اعتقد قدماء الشركاسة أن « آخن » هو إله الرعي، وكانوا يكتنون له أشد الاحترام، ونسجوا حوله القصص والروايات الكثيرة، وفيما يلي وجيز قصة من هذه القصص :
((كان « آخن » يولي اهتماما خاصا ببقرة بيضاء في ربيع العمر، حتى يضحى بها، وما أن يقترب موعد ذبحها، حتى تبدأ البقرة، كأنها تقول للناس أنا القربان، وها قد حان موعد ذبحي، فيطلق سراحها حينئذ .

تأخذ البقرة طريقها دون أن يعترضها أحد، أو أي شيء، من جبل أو نهر، وتسرع إلى مذبحها في غابة « تحه تصنه غ = ما تحت الإله »، التي تقع في الجرى الأعلى لنهر « صاخه » .
وتقول روايات أخرى، أن « آخن » كان راعيا يملك الكثير من قطعان الحيوان، وتفيد هذه الحكايات والروايات، أن قدماء الشركاسة كانوا وثنيين في مرحلة من مراحل تاريخهم الطويل، ويعتقدون أن « آخن » هو إله الرعي .

٣- جبل آخمت^(١) - АХЪМЭТ КЪУАШЪХЪЭ

يعرف هذا الجبل أيضا باسم « ظهرة آخمت » يبلغ ارتفاعه نحو ١٢٤٩/م، ويقع بين منابع نهر « لا به الصغير » و« لابه الكبير » ويتداول الشركاسة حول هذا الجبل حكاية جميلة تقول ما يلي :

- كان آخمت رجلا شجاعا، جادا في عمله. ذات يوم حشد الأعداء جيشا لغزو قريته، فأسرع إلى تجنيد من يقدر على حمل السلاح، وخرج ليقابل الأعداء، لكنه أدرك حين التقى العدو، أنه لا يملك القدرة على مواجهته، فلجأ إلى الحيلة.

(١) اسم العلم العربي « أحمد » هو أصل هذه الكلمة، ولا يزال الشركس يلفظون أحيانا كلمة « أحمد » على شكل « آخمت » .

امتطى جواده، وانطلق بسرعة إلى الجبل، لحق به العدو، صعد على الجبل فطارده العدو دون هودة، وحين بلغ خانقا جبليا عميقا، قفز فيه دون تردد، وقفز خلفه جيش الأعداء، فمات الجميع .

وهكذا ضحى آخمت بروحه، وقضى على جيش الأعداء، لينقذ أهله من شرهم، فأطلق أهالي القرية اسمه إلى الجبل، تخليدا له ولبطولته، وتأكيدا على أنه باق في القلوب أبدا .

٤- جبل له غوه ناق - ЛЭГЪОНАКЪ

يقع جنوبي جمهورية آادي غي، يزيد ارتفاعه عن /٢٠٠٠م، كان قدماء الشركاسة يراعون حيواناتهم في هذه المنطقة، ولا تزال الدروب التي كانوا يستخدمونها للوصول إلى أعالي هذا الجبل قائمة^(١)، وقد احتفظ العديد من المواقع التي تقع على ظهر هذا الجبل بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- حام تسنر جواي^(٢)
- مرعى الآبزاق
- بلأل
- پس نه داخ

يتناقل الشركس منذ القديم حكاية جميلة، تحكي قصة اسم هذا الجبل. تقول الحكاية :
- يتألف هذا الاسم من كلمتين، الأولى « لاغوه » وهي اسم شاب، والثانية « ناقه » وهي اسم فتاة. أحب كل واحد منهما الآخر، لكن والد الفتاة وقف على طريق حبهما. كان قويا وغنيا، فلم ير في الشاب المعدم زوجا يليق بابنته.
ذات يوم اختفى « لاغوه » و« ناقه » عن الأعين، وهربا برأسيهما، غير أنه سرعان ما انكشف أمرهما، فلحق بهما المطاردون، وحين يتسا من الإفلات والنجاة، ألقى كل منهما نفسه من أعلى الجبل، فانتهد حياة العاشقين .
أصر القوم على تخليد الفتى والفتاة، فدجوا اسميهما في اسم واحد، أطلقوه على الجبل، ليبقى في ذاكرة الناس إلى الأبد.

٥- جبل وه صوتين - ОШЪУТЕН

يقع هذا الجبل على هضبة « له غوه ناق » ويرتفع نحو /٢٨٠٤م، ويتميز عن غيره باستواء سطحه، فتجتمع الثلوج وحيات البرد عليه وتتراكم، ويعتقد أنه سمي بهذا الاسم للدلالة على هذه الظاهرة، أي ظاهرة تراكم الثلوج والبرد^(٣) .

^(١) على شكل هضبة عالية، تشكل منابع عدة أهار منها هر كوردجيس، وصاخه. وتقع إلى الشمال من جبل فشتنت، وإلى الغرب من « غوزه ريبيل »

^(٢) جيم مصرية.

^(٣) تتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « وه صر = برده » والمقطع الثاني « تسين = بقي، تراكم » فيكون المعنى « البرد المتراكم » .

٦ - جبل فشت = فشته - ФЭЩТЭ

أيضا، يقع هذا الجبل على هضبة « له غوه ناق »، يبلغ ارتفاعه نحو /٢٨٦٨/ م، يراه الناظر من بعيد، بسبب الجليديات المعمرة، التي تغطي قمته. وتختلف الآراء حول معنى اسم الجبل، ويعتقد معظم الباحثين أن الكلمة تعبر عن ظاهرة الجموديات في الجبل، ويقولون أن أصل الكلمة هو « الأبيض المتجمد»^(١) = ФЫЖЫ-ЩТЫГЪ .

ثانيا - أسماء التلال والروابي

١- تل آف - АФЫ

يرتفع نحو /٧٣٨/ م، ويقع في المنطقة الجبلية، التي تمتد بين منابع نهر « آفيس » و« صحه شه قوه »، وقد اشتق من اسم هذا التل اسم بلدة « آف بيسپ »، وكذلك اسم المستوطنة الروسية « آفي بيسك »، كما اشتق منه اسم نهر « آفيس » .
أطلق هذا الاسم على التل حين كان الشركاسة وثنيين، ولا تزال كلمة « آف » باقية في اللغة الأبخازية. لقد عرف إله الرعد والبرق عند قدماء الشركاسة بهذا الاسم، وحلت كلمة الرعد عند فرع الآدي غي محل كلمة « آف » وأصبحت تطلق على إله السماء، ويعتقد أن كلمة « آف » كانت اسم إله في الفترة التي كان فيها الآدي غي والأبخاز شعبا واحدا، ويتكلم لغة واحدة.

حين تفرع الشركس إلى فرعي « الآدي غي » و« الأبخاز » اختلف لفظ اسم هذا الإله عند كل فرع، حيث أصبح عند الأبخاز « آف » في حين أصبح عند الآدي غي « ص بله رعد »، وقد اشتقت من هذين الاسمين « آف و ص بله » أسماء عديدة منها :

АФЭ КЪУЛАДЖ	- وادي آفه يه
АФЭ ТХЪАЛЬЭУП	- معبد آفه يه
АФЭБГ	- سفح، ظهر آفه يه
ШЫБЛЭТЕО	- الموقع الذي يرعد فيه الرعد
ШЫБЛЭУАПЭ	- الموقع الذي يضرب فيه الرعد
ШЫБЛЭТЕО КЪУЛАДЖ	- وادي الرعد

يمكن اعتبار هذه الأسماء من أقدم الأسماء الشركسية، وتفيد كثيرا في معرفة تاريخ الديانة القديمة في شمالي القفقاس وميفولوجية الشركس وتطورها.

^(١) ربما تعني الكلمة : الأبيض الشامخ ، أو الواقف من أجله ، وربما هناك علاقة بين إله الرعد « آف » وبين الجموديلت.

٢- تل وه صاده = وه صاد - ОШЪАДЭ

أحد التلال الكبيرة التي كانت تقوم في منطقة مايكوب، وكان يقع تحديداً شرقي مدينة مايكوب، عند ملتقى شارع «كورجان» و«بودجورني». وبلغ ارتفاعه نحو ١١/م، وقد أزيل هذا التل من الوجود، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم في هذا الموقع، ويعتقد أن اسم شارع «كورجان» جاء نسبة إلى هذا التل والتلال التي كانت تنتشر في هذه المنطقة، وتعني كلمة «كورجان» موقع أو منطقتة التلال الكثيرة.

يعتبر تل «وصاده» أو «تل مايكوب» وهما اسمان لتل واحد، من أهم التلال في المنطقة وأشهرها، ويدخل هذا التل ضمن الآثار التي تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. وقد قام الأركيولوجي، البروفسور نيكولاي ايفانوفيتش فيسليفسك، والذي عمل في جامعة بطرس بورغ «لينغراد»، قام هذا الأركيولوجي المشهور في عام ١٨٩٧ بالتقيب عن الآثار في هذا التل، الذي اشتهر في العالم بآثاره القيمة ...

عثر في هذا التل على قبر يعود لمخرب ثري، احتل مكانة عالية بين قومه، ووجدت بجانب هذا الزعيم زوجته وجواده، إضافة إلى أسلحته وعدته، التي بقيت دون تلف يذكر، والتي تشكل قيمة مادية/أثرية كبيرة، كانت أسلحته مطيئة بالفضة.

وجدت الجثث ممدودة تحت أغطية مطرزة بخيوط الذهب، وتستند إلى أربع عصي من الفضة، ووضعت أدوات الطعام المصنوعة من الفضة والذهب، تحت الزوايا الأربعة للأغطية. كما عثر في هذا التل على تماثيل كثيرة تجسد حيوانات مختلفة، صنعت كلها من الذهب، وقد وضع الكثير من هذه الآثار واللقيات الثمينة جدا في متحف الارميتاج. ويؤكد البروفسور ن. ي. فيسليفسك، أن هذه الآثار الرائعة هي من إنتاج الأيدي الماهرة لقدماء الصائغين الآدي غه. وتفيد هذه المكتشفات في معرفة الطريق الذي شقه الشعب الشركسي عبر مراحل تاريخه الطويل وتطوره^(١).

تم تحريف كلمة «وه صاده» كثيرا خلال مئات السنين التي مضت على تداول هذا الاسم. ومن هنا تأتي صعوبة تفسير الكلمة «وه صاده»، واختلاف الآراء حول معناها. تقول الحكاية المروية :

- حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، فقد عاش خمسة أخوة محاربين في منطقة مايكوب وهم:

ОШЪАДЭ

- وه صاده

АРЫМ

- آرم

КІЭНКІАПЭ

- كيه نيك كايه

КОЛЭСЫЖЪ

- كوه له سج

ЧЭМЫДЭЖЪ

- تشه م ده ج

(١) للمزيد من المعلومات حول هذا التل، راجع غ. ف. تورتشانينوف «اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف الألف الثالث ق.م حتى القرن الرابع بعد الميلاد» ترجمة د. عمر شابسينغ.

وكانت للأخوة الخمسة أخت فائقة الجمالي تدعى « سرامي = СЫРМАИ ». ذات يوم، قام بزيارة الأخوة الخمسة ضيف يدعى « قوه جه وب » وهو فارس ذاع صيته، أعجب الفارس بالفتاة من النظرة الأولى، غير أن الحسناء كانت تعشق شابا آخر. خطف الفارس الحسناء، وهرب بها، حين أدرك أنه لن تكون من نصيبه، فانتفض الأخوة الخمسة وطارده. وصل الفارس إلى الموقع الذي كان يقوم فيه التل، التفت ورمى « وه صاده » فأصابه مقتلا، ومضى يسابق الريح، ويرمي من بقي من الأخوة، حتى قضى على ثلاثة منهم. بقي الأخ الأصغر يطارد الفارس، حتى تمكن من قتله عند مداخل قريته، التي بحسب الرواية، كانت تقع في موقع المستوطنة الروسية « فوزد فيجنسك »، غير أن الأخ الأصغر « تشه م ده ج » أسلم الروح أيضا، بعد أن أصابته رصاصة الموت، انتحرت الحسناء بعد أن عجزت عن مواجهة كل هذه الأهوال .

دفن الأخوة في المواقع التي قتلوا فيها، وأقيم تل على قبر كل واحد منهم، وأطلق اسم كل واحد منهم على التل الذي انتصب فوق جنته، ولا تزال هذه التلال قائمة حتى اليوم، منها على سبيل المثال :

- تل كنه ن كايه، يقع في أراضي « حاكّه مزيه = ХЪАКІӘМЗЫЕ » .
- تل كوه له سيح، يقع في أراضي بلدي « صودجن حابل » و« حاتي غوج قواي » .
- تل تشه م ده ج، يقع في أراضي بلدي « صودجن حابل » و« حاتي غوج قواي » .
- قوه جه وب، يطلق الشركس هذا الاسم على موقع المستوطنة الروسية « فوزد فيجنسك » التي تقع على ضفة نهر « لا به ».

ويشار هنا، إلى أن هذه الأسماء، التي وردت في هذه الحكاية، ترد أيضا في ملاحم وأساطير النارتين، وهذا ما يؤكد قدم كلمة « وه صاده ⁽¹⁾ ». إن مكتشفات تل « وه صاده » ذات قيمة كبيرة، في معرفة تاريخ الشركاسة، وثقافتهم، وانتوغرافيتهم، رغم صعوبة تفسير كلمة « وه صاده ». وتفيد حكاية « وه صاده » حتى في مجال اللغة، فهي توضح جغرافية الشركس/الآدي غه، كما تفيد الأسماء النارتية، التي سميت بها هذه التلال، في معرفة الأسماء الشركسية واغنائها. وهكذا أوضحت الحكاية قصة تل « وه صاده ».

٣- تلال ست - СЕТ ІУАШЬХЪӘХӘР

أطلق هذا الاسم على مجموعة من التلال، تقع إلى الجنوب الغربي من بلدة « يدجرقواي »، وذلك نسبة إلى عائلة « ست » كانت هذه التلال في الماضي أكبر حجما وارتفاعا عما عليه اليوم، ويقوم أهل البلدة، حين يعم القحط والجفاف، أو تنتشر الأوبئة، بالخروج إلى هذه التلال، ويقدمون الأضاحي، ويرفعون الدعاء، ويتوسلون إلى الله أن تمطر السماء، وأن تزول الأوبئة.

(1) ربما تعني الكلمة الحصان المجنح أو الطائر .

يتداول الشركس حكايات جميلة حول هذه التلال، وفيما يلي وجيز إحداها :
- تعود هذه الحكاية إلى زمن بعيد، بحسب ما يرد فيها، وتؤكد الحكاية أن هذه التلال كانت قائمة في زمن النارتيين، وأن آل « ست » هم من النارتيين، وهم حدادون مهرة، كانوا كمن يخلق الروح في الحديد.

كان للأخوة ست أخت رائعة الجمال، تدعى « ده نه كوگْـ » وتحظى باحترام الأخوة وحبهم الشديد لها، وكانت الأخت تكن الشعور نفسه لأخوتها، وتقدر فيهم عالياً هذه المشاعر. ذات يوم، دون أن يعرفوا من أين يأتي الخطر، داهم جيش الأعداء قريتهم، فنادى أهل القرية بسرعة واجتمعوا، وانطلقوا بقيادة الأخوة « ست » لملاقاة العدو، غير أن جيش العدو كان أكبر حجماً منهم وأكثر قوة.

دارت معركة طاحنة بين الطرفين، استشهد خلالها الأخوة « ست » وشاركت الأخت في القتال الضاري، وهي ترتدي زي الرجل، حين علمت أن أخوتها سقطوا في ساحة الشرف، وظلت تقاتل حتى التقت قائد الأعداء ونزلته، غير أنها كانت أضعف من أن تمزج محارباً مجرباً وقويماً، فسقطت مضرجة بالدماء، التي روت أرضاً مقدسة، خرجت لتدافع عنها. أبي قائد جيش الأعداء أن يبقى على قيد الحياة، بعد أن علم أنه قاتل امرأة، لا بل قتلها، فانسحرت دون تردد، وتراجع جيش الأعداء، بعد أن رأى ما حل بقائدهم، وعاد أدراجهم، فانتهت المعركة.

اجتمع أهالي القرية ليضمّدوا جراحهم وجرحاهم، ويستعدوا لدفن شهدائهم، غير أن السماء تدخلت، حيث ظهرت فيها أشباه بالونات مضيئة، ما لبثت أن أخذت تمبّط، حتى توقفت فوق جنة كل واحد من الأخوة « ست » بالون من النور أو هالة من النور. أدرك الأهل مغزى ما يرون، فدفنوا كل أخ من الأخوة الثلاث في الموقع الذي توقفت فوقه الهالة المضيئة، وأقاموا على كل قبر من القبور الثلاثة تلاً كبيراً، ليكون شاهداً على عظمة الشهداء، ويحافظ على القبر من الضياع والنسيان.

وتوقفت هالة من النور فوق جنة الأخت الشهيدة، كأنها تشير إلى القوم أن يحفروا قبرها في هذا الموقع، فسارعوا إلى دفنها في هذا الموقع، وأقاموا على القبر التل الرابع، لتبقى الشهيدة « ده نه كوگْـ » خالدة في ذاكرة الإنسان .

هكذا تروي الحكاية، وتؤكد أن الأخوة « ست » عاشوا في زمن ما، وأقيمت التلال على مقابرهم، احتراماً لهم، وتقديراً لبطولتهم وانتمائهم الصادق.

٤- تل سويبي - СОБАИ ІУАШЪХЪ

يرد تل سويبي في الأدب الشركسي/الآدي غي أحياناً باسم « تل سبر » وأحياناً أخرى باسم « تل ود = تل الساحر أو السحرة »، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « سويبي » الصغيرة، التي كانت تعيش في الأراضي المحيطة بالتل.

يقع تل سوباي في المنطقة المحصورة بين أعالي نهر « آفيس » ونهر « وبن »، ويبلغ ارتفاعه نحو ٧٣٤/م، ويشكل أعلاه مرجا جميلا بسبب استوائه، ترعى فيه الحيوانات. يتحدث الشركس منذ زمن بعيد عن تل سوباي، إذ كانوا يعتقدون أن السحرة يعقدون اجتماعاتهم على هذا التل. ويصنف الشركس السحرة إلى نوعين، النوع الأول سحرة أخيار أما النوع الثاني فهم سحرة أشرار. وجرت العادة أن يعد الشركس أكياس الغلال في موعد اجتماع السحرة، فإن أقيمت سنة خصبة، وامتألت بيادرهم بالخصيل، وصفوا السحرة بالخير، أما إذا أقيمت سنة قحط وجفاف، نعتوا السحرة بالشر. كانوا يعتقدون بدور ما للسحرة في مسألتي الحصب والقحط.

ثالثا - أسماء الأنهار

اختار الإنسان القديم مواقع الماء موطناً له، ولا سيما ضفاف الأنهار، وهذا ما أكدته الانتوغرافي الشركسي المعروف خان جري في كتابه « مذكرات شركسي »، وقد أشار هذه الكاتب في كتابه المذكور إلى أسماء ما يزيد عن ٤٠٠/ نهر. أقام الشركاسة الكثير من القرى والبلدات على ضفاف الأنهار، وليس من الصعب معرفة الدوافع الكامنة وراء مثل هذا التوجه أو الظاهرة. لقد كان القدماء يشبهون الماء بالروح ويعرفون أن الحياة تنعدم حيث ينعدم الماء، فأصبح الماء أهم ما يفكر فيه الإنسان على الكرة الأرضية. ويعتقد أن الإنسان القديم أطلق الأسماء على الأنهار قبل المعالم الجغرافية/الطبيعية الأخرى. ويبيدي الباحثون، بناء على هذا، اهتماما خاصا بأسماء الأنهار، وبما يميز اسم هذا النهر عن اسم ذلك النهر، ويتابعون باهتمام لمعرفة أصول هذه الأسماء، وتطورها ومغزاها ودلالاتها. إن المعرفة في هذا المجال تفيد كثيرا في تفسير التاريخ الطويل للإنسان، وتطور مساره عبر مختلف مراحل التاريخ. جرت أحداث كبيرة في شمالي القفقاس في القرون الماضية، وشهدت هذه المنطقة تحولات، لا شك أنها مست الإنسان وبيئته. لقد تحدث الكاتب خان جري عن أسماء المئات من الأنهار، واليوم، أي بعد مائة سنة، لا يمكن القول بأن جميع هذه الأسماء تحست متناول أيدينا^(١). لقد بقي العديد من أسماء الأنهار الشركسية، التي تحدث عنها خان جري، دون تحريف حتى الآن، وضاع الكثير منها، وتعتبر هذه الأسماء من الكنوز القيمة، التي صمدت مئات السنين، رغم الزمن الطويل الذي مر على هذه الأسماء، والتحويلات الكبيرة التي تعاقبت على المنطقة، وتناولت حتى أسماء الأنهار، وبقيت الحكايات الجميلة، التي نسجها الخيال الشعبي حول هذه الأنهار، تعيش في صلب معارفنا اليوم، وكنت أتمنى أن أروي في هذا الكتاب بعض هذه الحكايات.

^(١) اختفت هذه الأسماء واندثرت تحت وطأة سياسات الروسنة والتفريغ القومى.

1- نهر بصز = الكوبان - Пшыз

يعتبر هذا النهر من أكثر الأنهار حضورا في حياة الشركس وتاريخهم منذ قديم الزمان، حيث يرد اسمه في القصص والحكايات والروايات وملاحم وأساطير النارتيين، وهي أدبيات لها من العمر عشرات القرون، وينبع هذا النهر من قمة « ألبروز⁽¹⁾ » التي تغطيها جليديات معمرة، ويرفده نحو ١٤ / ألف رافد، ويبلغ طوله نحو ٩٠٠ / كم، من هذه المسافة نحو ٧٠٠ / كم داخل ولاية كراسنودار⁽²⁾.

قامت على ضفتي نهر « بصز = الكوبان » العشرات من مراكز العمران، وأقيم عليه العديد من السدود الهيدروكهربائية، ويتميز هذا النهر أيضا بكثرة أممائه، حيث يعرف في مختلف أنحاء العالم بما يزيد عن ٣٠٠ / اسم .

دخل هذا النهر في الأدب باسم « بصز » وهو كلمة شركسية، ليس من السهل معرفة معناها، على اللذين لا يجيدون اللغة الشركسية. وقد اختلفت الآراء حول معنى الكلمة منهم من يقول أن الكلمة تعني « أمير الأنهار، النهر الأمير، شيخ الأنهار، شيخ الأمراء، أمير الشيوخ » أو ما شابه ذلك. في حين يفسر بعضهم الكلمة بمعنى « النهر الهرم، العجوز » كما يشتق بعضهم من لون مياه النهر معنى « النهر الموحد، العكر ».

في الحقيقة، تعني كلمة « بصز - بسياج » معنى النهر الكبير، إذ يأخذ المقطع الأخير « ج » عدة معاني في اللغة الشركسية/الآدي غيه، منها صفة الكبير، مثل :

ي نج = عملاق

كّه له ج = شاب كبير، عملاق

لقد تشكلت كلمة « بسياج » بهذه الطريقة، وأخذ النهر صفة « كبير، عملاق » لكونه أكبر الأنهار في المنطقة⁽³⁾.

يعرف نهر « بصز » في العالم باسم « كوبان » ويعتقد بعضهم أن التار/المغول هم الذين أطلقوا هذا الاسم على النهر، حين غزوا شمالي القفقاس في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. في

(1) الاسم الشركسي لهذه القمة هو « أواصحه ماف - ماخوه = قمة الخير والبركة »

(2) يقع باقي طول النهر أي ٢٠٠ / كم داخل مقاطعة تشركس التابعة لولاية ستافروبول.

(3) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « بص » والثاني « ز » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

أ - بص ، يش = ملك ، أمير + ز = ماء ، نهر في اللغة الشركسية/الآشورية القديمة « فيكون المعنى هو أمير الأنهار أو النهر الأمير ، للدلالة على مكانته بين أنهار المنطقة .

ب - « بص = من زحف يزحف + ز = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو النهر الذي يجري زاحفاً ، وهو معنى مقبول قياساً إلى مواصفات النهر وميزاته ، حيث يتميز بالضخامة وبطء الجريان الناجم عن حالة مستوى أساسه .

ج - « بص ، بس = طير في اللغة الآشورية + ز = ماء ، نهر » أي نهر الطيور ، للدلالة على كثرة الطيور التي ترتاد إليه .

حين يقول بعضهم أن أصل الكلمة هو « قوه بان »، وهي كلمة جاءت من لغة القرشاي/البلقار^(١)، وتعني الماء الغزير أو النهر السريع.

ويعتقد بعضهم أن كلمة « كوه بان » التركية هي أصل الاسم الحالي « كوبان ». وقد استعمل القرشاي / البلقار كلمة « قوه بان » بدلا من كلمة « كوه بان »، وأصبحت كلمة « قوه بان » القرشائية / البلقارية، تلفظ فيما بعد في اللغة التركية على شكل « كوه بان » دون تغيير أو تحريف معناها، وقام الروس بروسنة كلمة « كوه بان » فأصبحت تلفظ « كوبان ».

لقد مر اسم النهر بعدة مراحل، حتى استقر على ما هو عليه الآن وذلك على النحو التالي :

- قوه بان ← كوه بان ← كوبان^(٢) .

٢- نهر صحه جواش - ШҒҤХЪЭ ГҮАЩ

يعتبر هذا النهر من أكبر الأنهار في جمهورية الأدي غي بعد نهر الكوبان، ينبع من موقعين، الأول جبل « فشت » والثاني جبل « وه صوتين »، ويصب غربي بلدة « آده مي » في بحيرة سد « شق »، يبلغ طوله نحو /٣٠٠/ م، ويرفده نحو /٤/ آلاف رافد، وتقوم شلالات عديدة في مجراه، إضافة إلى السدود الهيدر وكهربائية، ولا سيما في مدينتي مايكوب وبيلازينسكي.

يروى الشراكسة قصة جميلة حول اسم هذا النهر، تقول القصة :

- قديما، عاش أمير عند منابع نهر « صحه جواش »، رزق هذا الأمير بطفلة، أطلق عليها اسم « سوسار »، كبرت الطفلة وصارت فاتنة في جمالها ورشاقتها، أخذ الأمير يفكر في زواج ابنته، ويتمنى أن يرى يوم زفافها، فأخذ يبحث جادا عن شاب يليق بابنته الرائعة.

دعا الأمير بحيرة شباب المنطقة إلى داره، ليتنافسوا ويتسابقوا في مختلف فنون الرياضة، من المصارعة وركوب الخيل والرماية والجري وغيرها، غير أن قلب الحسناء، لم يتأثر بأي شاب منهم، رغم ما قدموه من المهارة والرشاقة والقوة، ولم تتحرك مشاعرها نحو أي واحد منهم. كانت الحسناء تحب راعي الأمير « قه له مت ».

(١) قبائل طورانية استوطنت في شمالي القفقاس. القرشاي في منطقة تشركس، والبلقار في إقليم القبرشاي.

(٢) نعتقد أن كلمة « كوبان » كلمة شركسية، وفيما يلي احتمالات معناها :

أ - « كوه بن = حالة الإرهاق العضلي » ومن المعروف أن هذه الحالة تؤدي إلى ثقل في الحركة، ومن هنا، ربما أطلق على النهر هذا الاسم، للتعبير عن ثقافته في الجريان، وتنطبق هذه الحالة على واقع النهر.

ب - « كو بن = عربة + قر، لحد » أي مقبرة العربات، لقد احتل هذا النهر حيزا كبيرا في حياة الشركس وتاريخهم، في دلالة واضحة على أهميته ومكانته وحضوره، وربما سمي بهذا الاسم أي مقبرة العربات، للتعبير عن كثرة العربات التي كان النهر يجرفها في طريقه أو تغرق فيه.

ج - « قوه = حوير، بن = قبر، لحد »، تأخذ الكلمة في هذه الحالة معنى مقبرة الخنازير، وربما سمي بهذا الاسم للدلالة على كثرة الخنازير التي كانت تغرق فيه.

د - « قوه = حوير + بن = من صارح يصارع » وفي هذه الحالة يكون المعنى تعبيرا عن كثرة الخنازير في وادي النهر ومجراه، ودلالة على الخطر الذي كان يهدد المسافرين عبر النهر، نتيجة وجود هذه الخنازير.

علم الأمير الظالم بما بين الحسناء « سوسار » والراعي « قه له مت » فشارت ثأرتيه، وأمر أتباعه بإلقاء القبض عليهما، ووضعهما في كيس من جلد الثور، ورمى الكيس في النهر بعد إغلاق فمحه بإحكام.

جرف النهر الكيس بمن فيه، وتدحرج الكيس في مجرى النهر، تتقاذفه الأمواج، إلى أن أوقفه جذع شجرة قديمة، فشح الشاب الكيس بالسكين، وخسرج الاثنان منه، وأسرعوا إلى الغابة، حيث أقاما فيها، وبدأت الأيائل تتردد رويدا رويدا على الكوخ وتتودد .

اهتمت الحسناء « سوسار » بالأيائل، وقدمت لها الغذاء والماء، وداعبتها بمودة، فألفت الأيائل معها، حتى دعيت بسيدة الأيائل، وسمي النهر بهذا الاسم. لقد أخذ النهر اسمها، بعد أن جرفها يوما، ومن ثم أقامت بالقرب منه .

تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « صح، صحه = أيل » والثاني « جواش، جواشه = أي سيدة » وبذلك يكون معنى الكلمة هو سيدة الأيائل. ويعتقد بعض الباحثين أن اسم النهر يعود إلى العهد الوثني، ويقول هؤلاء أن قدماء الشركسية، كانوا يطلقون على إله الأيائل اسم « صحه جواش »، ولا تزال حتى الآن في اللغة الشركسية، مفردات مماثلة لهذه الكلمة، كانت تطلق على بعض الآلهة، التي عبدها قدماء الشركس في الأزمنة القديمة، ولا سيما على آلهة البساتين والأثمار والغابات، منها على سبيل المثال : « سيدة البساتين، وسيدة الغابة .. » وغيرها.

يعرف « صحه جواش » في اللغة الروسية باسم « بيلايا »، غير أن مصدر هذا الاسم لا يعرف حتى الآن، وهناك من يربط بين هذا الاسم وبين حكاية تقول ما يلي :

- عاش أمير نري عند منابع نهر « صحه جواش »، اشتهر بالترحال والإغارة على الأقوام المجاورة. ذات يوم ذهب إلى جورجيا، وخطف حسناء جورجية تدعى « بيله »، واتخذ منها زوجة، غير أن الحسناء أبت أن ترضخ للأمر الواقع، كانت ترى في عمل الأمير مساً بكرامتها. ففكرت الحسناء في مهرب، يحقق لها الانتقال من العبودية إلى الحرية، فلم تجد سوى النهر، فانسلت من الغرفة ذات ليلة، وتسلفت جدار القلعة، التي كانت تنتصب على ضفة النهر، وألقت بنفسها في النهر الهادر .

وتقول الرواية أن اسم النهر « بيلايا » أطلق عليه نسبة إلى الحسناء « بيله » التي لقيت حتفها على درب الحرية⁽¹⁾.

⁽¹⁾ تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول « ب ، به » والثاني « ل ، لا ، له » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى الكلمة :

أ - « ب ، به = كثير + له = أسد ، لبوة » فيكون المعنى نهر اللبوات أو ما شابه ذلك. وجاء الاسم تعبيرا عن كثرة الحيوانات في حوضه الأعلى ، أو تشبيها بقرة الحيوان ، ولا يزال الشركس يستخدمون أو يسمون اسم « بل ، بله » ب - « بله = أفعى ، حية » ربما جاء تشبيها بالأفعى ، أو لكثرة الأفاعي في مجرى النهر.

٣- نهر لآب، لآبه - ЛАБ

يعتبر نهر « لآب، لآبه » أكبر الأنهار التي ترصد نهر الكوبان، يبدأ من موقع التقاء نهر « لآبه الصغير » و« لآبه الكبير » ويزيد طوله عن ٣٠٠ / كم، ويصب فيه نحو ٥ / آلاف رافد، منها نهر « فلدز » ونهر « شه خورادج » وكذلك أنهار « فارز، دجاجه، پس نه صو » وغيرها. وتقوم عليه محطة هيدروكهربائية.

تختلف الآراء حول معنى « لآب، لآبه » ويلاحظ هنا وجود العديد من الأنهار في أوروبا، تحمل اسم « لآب » منهم من يعيد الاسم، استنادا إلى اللغات القفقاسية، إلى كلمة « لاوبا » الأبازية، وهي اسم علم. ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة السفانية، ويقول أن أصل الكلمة هو « لابنا » وتعني « النبع، العين^(١) ».

٤- نهر كوردجيس - КУРДЖЫПС

يرصد نهر « صحه جواش » بالقرب من مدينة مايكوب، وينبع من هضبة « لاغوناق » بالقرب من جبل الآبزاخ، يبلغ نحو ١٠٠ / كم، يتألف اسم النهر من مقطعين، الأول « كوردج = الاسم الشركسي للنجورجين » والثاني « پس = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو نهر الكوردجين، وهذا ما يعززه وجود عبارة « الكيس الكوردجي » في اللغة الشركسية، وهو ما يعرف في اللغة العربية باسم « الخرج ».

ويعتقد بعضهم أن اسم النهر ظهر خلال الفترة التي عاشت فيها قبيلة سيفان الجورجية في هذه المنطقة. لقد ارتحلت هذه القبيلة إلى هذه المنطقة في فترة ماضية، وبقيت ترعى فيها قطعانها لسنوات طويلة، وتعايشت خلال وجودها في هذه المنطقة مع الرعاة الشركسية^(٢).

^(١) تتألف الكلمة من مقطعين أساسين، الأول « ل » والثاني « ب » وهما نفس المقاطع التي تشكل كلمة -يلا-. مع فارق يعود إلى طبيعة اللغة الشركسية، وتمثل في إمكانية تقدم المقطع وتأخيره، دون أن يؤثر على المعنى. واستنادا إلى هذه الطبيعة، نعتقد أن معنى « لآب » هو نفس معنى « يلا ». ويشترك النهران في عدة صفات هي: وحدة المنبع = جبال القفقاس، ووحدة المنبع = نهر الكوبان، ووحدة الاتجاه = من الجنوب إلى الشمال الغربي تقريبا، ووحدة الغزارة، حيث يعتبران أغزر روافد الكوبان، وربما جاء تبديل مقاطع الكلمة للتمييز بين النهرين المتشابهين في المنبع والمصب والاتجاه والغزارة. وربما يعود الاسم إلى كلمة « له ب = رطب » أي الوادي الرطب، وربما تعود إلى « ل = لبوة » أو نسبة إلى شخصية تاريخية أو أسطورية، فيكون المعنى عطاء أو كرم هذه الشخصية وهي « ل » ويستخدم الشركس حتى الآن كلمة « آسي لال » للتعبير عن حالة تعجب وتقدير ودلال.

^(٢) يأتي ربط اسم هذا النهر بالنجورجين، في سياق المحاولات الروسية/الجورجية، التي ترمي إلى سلب الحقوق القومية والتاريخية للشعوب الشركسية في شمالي القفقاس، وتتساءل هنا: هل بقي النهر دون اسم، حتى قدوم قبيلة سيفان الجورجية إلى المنطقة؟! هل عجز الشركس عن تسمية النهر، ووجدوا في قدوم السيغان إلى أراضيهم فرصة لتسمية النهر بنهر النجورجين؟ حتى لو افترضنا جدلا أن كلمة كوردجيس غير شركسية، فقد كان على الشركس أن يطلقوا على النهر اسم قبيلة سيفان وليس اسم النجورجين عموما. نعتقد أن كلمة -كوردجيس- كلمة شركسية، تتألف من عدة مقاطع هي: كور = عربة + ر = أداة، حرف جر + دج، دجه = من نادي ينادي + پس = نهر، ماء، وبناء على هذا أطلق هذا الاسم على النهر تعبيرا على حالة تودي إلى نداء أو صباح، كان يأتي من داخل العربة خلال عبور النهر، نتيجة خوف من خطر ما، كان يهدد للمسافرين. وربما حدثت مثل هذه الحالة لشخص ما، ومن ثم عممت الحالة، فحمل النهر اسما يفيد معنى النهر الذي يجسر المسافرين على النداء أو الصباح وهناك مفردات كثيرة في اللغة الشركسية تفيد مثل هذه الحالة والبناء مثل كورجو وهي اسم علم يفيد معنى - الذي يحرث الأرض بالعربة - و - به ش ركو - الذي يمشي بالعصا. وغيرها.

٥- نهر فارز - ФАРЗ

ينبع هذا النهر من أعالي سلسلة جبال القفقاس، من موقع غير بعيد عن المستوطنة الروسية « داخوفسك »، ويصب في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فوزديجين ». ويبلغ طوله نحو ٢٠٠ / كم، ويتلقى مياه روافد كثيرة، وأقيمت عليه عدة سدود إضافة إلى محطة هيدروكهربائية بالقرب من المستوطنة الروسية « دون دو كوفسك ».

عرف هذا النهر في فترة ما باسم « ساوسرقواي^(١) » وهو اسم مركز قبيلة « مه خوص » الشركسية، كما عرف باسم « يامانسو » وهو من أصل تركي يعني « الماء السيء، العكر » ويستندون في هذا على تقطيع الكلمة على النحو التالي :
يامان = سيء، رديء + سو = ماء^(٢)

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « فارز »، إذ ليس من السهل معرفة معناها، إلا أن بعضهم يفسرها بمعنى « دوران، حومان »، غير أن هذا التفسير لا يعتبر تفسيراً علمياً^(٣).

٦- نهر فذز - ФЭДЗ

ينبع نهر « فذز » من جبل « تحاگگ = ТХЪАКІ »، وينتهي في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فلاديميروفسك ». يبلغ طوله نحو ٨٨ / كم، وقد عرف هذا النهر في فترة ما باسم « حاغور^(٤) » ويعتقد أن هذا الاسم هو اسم زعيم إحدى العشائر أو العائلات الكبيرة، وهناك من يقول أن النهر أخذ اسم « فذز » نسبة إلى نبيل من « بس له ني = بسلفي » الشركسية، كان يدعى « كوه دز، فذز^(٥) » .

(١) نسبة إلى الشخصية التاريخية « ساوسرقو » .

(٢) ربما هناك خطأ مطبعي، أو التباس في الترجمة من اللغة التركية إلى الشركسية، فهذه الكلمة تعني العكس أي-جيد، قوي- وبالتالي يكون المعنى هو الماء الجيد، العذب، أو النهر القوي.

(٣) لاحظ وحدة المقطع الثاني في أسماء الأهمار التالية « پص - ز ، فر - ز ، فد - ز » أي نهر پص ، نهر فر ، نهر فد وفق اللغة الشركسية/الآشوية القديمة، تتألف كلمة فارز من مقطعين، الأول « فر ، فار ، فره = من أنواع الجياد + ز = ماء ، نهر » وعلى هذا الأساس ربما شبه النهر بهذا النوع من الجياد تعبيراً عن سرعته أو قوته أو رشاقته. ولا نستبعد أن يأتي الاسم من طبيعة النهر، أي من تياراته التي شبهت بدوران الطيور ونحوها في السماء، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو : نهر التيارات.

(٤) في مدينة القنيطرة عائلة تحمل هذا اللقب. من أفرادها السيد راتب حاغور.

(٥) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « فد ، فاد » والثاني « ز » ويمكن أن تفسر على النحو التالي :

آ - « فد = شبيه ، ند + ز = ماء ، نهر » أي النهر المثليل أو النهر الند أو مثيل النهر ، ند النهر.

ب - « فاد = مشروب + ز = ماء ، نهر » أي النهر المشروب، وبالتالي النهر العذب.

ج- تعني كلمة فذز في اللغة الشركسية معنى الأمر من « رمي يرمي ، ألقى يلقي ، فيكون المعنى هو النهر المتميز بأمواله المتقاذفة ».

٧- نهر شه خورادج - ШХЪУРАДЖ

من روافد نهر «لاب»، يعتقد بعضهم أن هذا الاسم كلمة تركية، مشتقة من كلمة «تشاغ راک»، وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول «تشاغ = صغير» والثاني «آراك = جدول» فيكون المعنى هو «النهر الصغير أو الجدول أو الساقية» أو ما شابه ذلك^(١).

يرد اسم هذا النهر في الأدب على شكل «صرجويس^(٢)»، وهو اسم يعتقد بعضهم أنه اسم أحد ثلاثة آلهة كبار، كانت قبيلة «كسه م جوي^(٣)» الشركسية تعبدها في العهد الوثني، وهي «صرجويس» وميرم «وتحه صتوه = الإله الكبير». كما يرد اسم «صرجويس» كثيرا بين الأسماء الشركسية للعديد من المواقع، فعلى سبيل المثال يطلق هذا الاسم على جبل يقع بالقرب من مدينة «آدلىر» السياحية، كما يحمل أحد الأنهار في منطقة «آناپ» هذا الاسم نفسه، ويعتقد بعضهم أن الكلمة، أي «صرجويس» تفيد معنى الماء العذب، الصحي، العلاجي أو ما شابه ذلك.

٨- نهر دجه غو - ДЖЭГЪУ

نهر صغير يجري في منطقة سهلية، ينبع من منحدرات مايكوب، ويصب في نهر «لاب» مقابل المستوطنة الروسية «نوفولابنسك»، ويمر فوقه طريق مايكوب / سوفخوز زاربا، ويعرف باللغة الروسية باسم نهر «جربازنوخا». وهناك رأيان حول معنى كلمة «دجه غو» هما:

١ - يقول أصحاب الرأي الأول بأن النهر يجري في منطقة مستنقعية، يصعب على الخيالة أو العربات عبورها. وكان المسافرون ينادون حين توقفهم الأوحال ويستنجدون، ويقول هؤلاء استنادا إلى هذه الحالة أن الكلمة تعني «موقع الاستغاثة».

٢ - يقول أصحاب الرأي الثاني، أن كلمة «دجه غو» تسرد كثيرا في ملاحم الناريتين، وتعني «الصيحة»، ويقول هؤلاء أن قدماء الشركاسة استخدموا «الصيحة أو مداها» كوحدة لقياس المسافات، وقد استخدم الروس أيضا هذا الأسلوب «أو كريك». ووفق هذا التفسير يكون معنى الكلمة هو النهر الذي يساوي طوله مدى صيحة.

من النادر جدا، أن نجد بين أنهارنا نهرين يحملان الاسم نفسه، ففي شبه جزيرة تامان، نهر يدعى «يه يا» ويرفده من الجهة اليسرى نهر يدعى «دجه غسو». وكما قلنا سابقا، ليس من

(١) تتألف الكلمة من عدة مقاطع هي: «شه = حليب + غو = من الصيرورة + ر = أداة + دج = أداة نفسي، فيكون المعنى هو «الماء، أو النهر الذي لا يصبح حليبا أو لا يتحول إلى حليب، أي النهر الذي لا يرغب ولا يزيد.

(٢) جيم مصرية، تتألف الكلمة من المقاطع التالية (ص + ر + جو + پس) ويمكن تفسيرها وفق ما يلي: أ - ص = حصان + ر = أداة + جو = قلب + پس = ماء أو نهر، فيكون المعنى هو النهر الذي لا يتجاوز مستواه مستوى الحصان.

ب - ص = حصان + ر = أداة + جويس، جوسه = الأهل، الأجابة، أي النهر المحبب للحياد.

(٣) جيم مصرية.

السهل الحديث عن جميع الأفعال، لكن الشيء المؤكد هو عدم تصنيف هذه الأفعال، وعدم تفسير معانيها، وينطبق هذا الأمر على العديد من الأفعال مثل : « بَشَّ ش - بَشَح - بَسَّه قُوْبَس - وبن - مارت » ، وغيرها ..

إن التعرف على هذه الأفعال وتفسير معاني أسماءها مسألة هامة جدا، ومن الضروري إيجاد حل لها. إن حل هذه المسألة سوف يغني كثيرا اللغة الشركسية وكذلك التراث والتاريخ الشركسيين. إنما قضية ملحة. تضع مسؤولية حلها على عاتق العاملين في مجال اللغة الشركسية.

الفصل الرابع أسماء العلم

• - الأمل أكبر من القدرة

مثل شركسي

• - من أجل تحقيق الخطة العامة، حول الاستيلاء
على غرب القفقاس، علينا تمشيط السواحل
الشركسية، وإخلائها من الشركس ~

القائد الروسي العام في القفقاس
من كتاب إبادة الشركس

• ولد الهمّ، فانجب القهر

مثل شركسي

- ✿ - الحياة والأمل توأمان
 - ✿ - القول يأتي والفعل ينبت
 - ✿ - ما مضى كثيره ، سيمضي قليله
 - ✿ - الحكمة قبل القوة
 - ✿ - لا تشكل المعرفة عبئاً
 - ✿ - مهما تجول الايل وابتعد، يعود الى وطنه
 - ✿ - المديح كالذم إذا زاد عن الحد
- حكم وأمثال شركسية

أولا - أسماء العائلات

أشرنا سابقا إلى صعوبة الكتابة عن جميع الأسر الشركسية، وتختلف الأسر من حيث الحجم، فهناك أسر كبيرة، وأخرى صغيرة، وقد قام البروفسور « بله غوج ذو القارين » بعمل رائع في هذا المجال، حيث جمع أسماء الأسر وتعداد كل واحدة منها، وسوف نعرض فيما يلي أسماء بعض الأسر، ولا سيما تلك التي يتراوح تعداد أفرادها بين / ١٠٠ - ٢٠٠ / نسمة.

АБРЭДЖ	- آبره دج
АБЫД	- آبد
АГЪЫРДЖАНЭКЪУ	- آغر دجانه قو
АЛЫБЭРД	- آلبرد
АНДЫРХЪУАИ	- آندر خواي
АНЗАРЫКЪУ	- آنزار قو
АНЦОКЪУ	- آن تشوقو (تعرف في سورية بـ آنجوق) ^(١)
АПЫЩ	- آپش
АПЭЖЫХЪ	- آپه جج
АУЛЬ	- آول
АФЭМГЪОТ	- آفه مغوت
АФЭУН	- آفه ون
АФЭШЫГЪ	- آفه صغ
АФЭШЪАГЪУ	- آفه صاغو
АХЭДЖАГУ	- آخه دجاجو (الجيم الثانية مصرية)
АЦУМЫЖЪ	- آتشو مج
БАИКЪУЛ	- باي قو
БАРЦО	- بارتشوه
БАСТЭ	- باسته
БАТМЭН	- بات مه ن
БАТМЭТ	- بات مه ت
БАТЭКЪУ	- باته قو
БАХЪУКЪУ	- باخو قو
БГЪУАШЭ	- بغواصه
БЕДАНЭКЪУ	- بدانه قو
БЖЪАШЮ	- بجاصوه
БЖЪЭЦ	- بجه تس

^(١) ما بين الأقواس توضيح من المترجم .

БЛАШЭ	بلاصه -
БЛЫПЭШЪАУ	بل په صاو -
БЛЭГЪОЖЪ	بله غوه ج -
БЛЭНЭГЪАПЦЭ	بله نه غاپتسء -
БОЛЭТЫКЪУ	بوله تقو -
БОДЖЭКЪУ	بودجه قو -
БОРЭКЪУ	بوره قو -
БОРЭНЫКЪУ	بوره نقو -
БРАНТИЭ	برانطه -
БУЗАР	بوزار -
БЫЛЫМГЪОТ	يلم غوه ت -
БЫРДЖ	بردج -
БЫРСЫР	بوسر (بوسيقوه، بارسيك) -
БЫЩТЭКЪУ	بش ته قو -
БЭГЪУШЪЭ	به غوصه -
БЭГЪЫРЭКЪУ	به غ ره قو -
БЭДЖАН	به دجان -
БЭДЖАШЪЭ	به دجاصه -
БЭГЪ	به غ (باغ) -
БЭНЭКЪУ	به نه قو -
БЭРАМЫИ	به رامي -
БЭРЭЭДЖ	برزه دج (برزج) -
БЭРЭКЪАИ	به ره قاي -
БЭРЭКЪАЦТ	به ره قاشت -
ГУТИЭ	جوطه (جيم مصرية) -
ГЪУАГЪУ	غواغو -
ГЪУАЕ	غوايه -
ГЪУАКЪО	غواقوه -
ГЪУАШЪО	غواصوه -
ГЪОМЫЛЭШХ	غوه مله صح -
ГЪОНЭЖЫКЪУ	غوه نه جقو -
ГЪУБЖЭКЪУ	غوب جه قو -
ГЪУКІЭКЪУЛ	غوگه قول -
ГЪУКІЭЛІ	غوگه لء (غوجل) -
ГЪУКІЭМЫХЪУ	غوگه مخو -
ГЪЭБЛЭЖЪЫКЪУ	غه بله ج قو -
БЭХЪУКЪУ	به خو قو -

БЭЦЫКЪУ	- به شقو
БЯЗРЫКЪУ	- بيازرقو
ДАМЭКЪУ	- دامه قو
ДАУР	- داور
ДАУТ	- داوت (داود)
ДАТХЪУЖЪ	- دات خوچ
ДАХЪУЦЭКЪУ	- داخو شه قو
ДЕЛЭКЪАР	- دي له قار
ДЖАРЫМ	- دجارم (جارم)
ДЖАРЫМЭКЪУ	- دجارمه قو (جارمقو)
ДЖАМЫРЗ	- دجا مرز
ДЖАНЧАТ	- دجان تشات
ДЖЫГУН	- دج جون (الجيم الثانية مصرية)
ДЖЫМЭ	- دج مه
ДЖЭБАТЫР	- دجه باتر
ДЖЭНДАР	- دجه ندار
ДЗЫБЭ	- دز به
ДЗЭЛІ	- دزه لء
ДОЛЭ	- دوله
ДОЛЭТЫКЪУ	- دوله تقو
ДЫДЫКІ	- د د كء
ДЫЖЪ	- دج
ДЫХЪУ	- دخو
ДЫШЪЭКІ	- دصه كء
ДЭБАГЪУ	- ده باغو
ДЭГУЖЪЫИ	- ده جو جي (الجيم الأولى مصرية)
ДЭРБЭ	- ده ربه (دربه)
ДЭХЪУЖЪ	- ده خوچ
ДЭУНЭЖЪ	- ده و نه ج
ЕДЫДЖ	- يد دج (يدج)
ЕКІУАШЪ	- يه كؤ اص
ЕКІЭНЫКЪУ	- يه كه نقو
ЕЛМЫРЗ	- يل مرز
ЕМТЫЛ	- يم ظل
ЕМЗЭЦ	- يم زه ش
ЕМЫПСЫХ	- يم پسخ
ЕМЫШКЭУ	- يم صكه و

ЕМЫЩ	يمش -
ЕНЭМЫКЪУ	يه نه مقو -
ЕУТЫХ	يه و تح -
ЕХЪУЛІ	يه حولء -
ЕШЫГУАУ	يه ص جواو (جيم مصرية) -
ЕШЭКЪУ	يه صه قو -
ЖАКІЭМЫКЪУ	جاگه مقو -
ЖАНЭ	جانه -
ЖЪАЖЪЭ	جاچه -
ЖЪАЖЪЫИ	جاچي -
ЗЕЗЭРЭХЪ	زي زه ره ح -
ЗЕКЮГЪУ	زي كوه غو -
ЗЕКЮШЫУ	زي كوه صو -
ЗЭРАЫКЪУ	زرامكو -
ЗЭФЭС	زه فه س -
ИНЫХЪУ	ي نخو -
КОЭБЛ	كوه بل -
КОЦБАИ	كوه ش باي -
КОБЭАЩЫЧ	كوه به ش تش -
КУГЪОТ	كوغو ت -
КУЧМЭЗ	كوتش مز -
КУШЪУ	كو صو -
КЪАДЭ	قاده -
КЪАЗЫИ	قازي -
КЪАНЭКЪУ	قانه قو -
КЪАРЭКЪУ	قاره قو -
КЪАТ	قات -
КЪАТМЭС	قات مه س -
КЪУАДЖЭ	قوادجه -
КЪУАНЭ	قوانه -
КЪУДАИКЪУ	قودايقو -
КЪУДАИНЭТ	قوداي نه ت -
КЪОДЖЭШЪАУ	قوه دجه صار -
КЪУЕКЪУ	قويه قو -
КЪУИ	قوي -
КЪУИЖЪ	قويچ -
КЪУИШЪЭКЪУ	قوي صه قو -

КЪУНЫЖЪ	قونج -
КЪУШЪХЪЭ	قوصحه -
КЪЫЗДЫРМЫШ	قوزدرمص -
КЪЫКЪ	ق ق -
КЪЭБЭХЪ	قه به ح -
КЪЭБЭРТАИ	قه به رتاي (قيرطاي) -
КЪЭГЪЭЗЭЖЪ	قه غه زه ج -
КЪЭЗАНЭКЪУ	قه زانه قو -
КЪЭЛЭШЪАУ	قه له صاو -
КЪАНДАУР	قانداور -
КЪАРДАН	قه ردان (قردن، قاردن) -
КЪЭРЭУКЪУ	قه ره وقو -
КЪЭРЭБЫТ	قه ره بت -
КІАКІХЪУ	كأ كء خو -
КІУАЕ	كوايه -
КІУБЭ	كوبه (كوبه) -
КІУБЭЩЫЧ	كوبه شن تش -
КІУРАЩЫН	كوراشن -
КІЫКІ	كء كء -
КІЫЦЫКЪУ	كء شقو -
КІЭРАЩ	كه راش -
ЛАФЫЦ	لا فش -
ЛЭУ	له و -
ЛЭУПАКІЭ	له و باكء -
ЛЪАЩЭКЪУ	لا شه قو -
ЛЪЭБЫЦ	له بتس -
ЛЪБЫЩЭ	له ب شه -
ЛЪЭПЦІЭРЫКЪУ	له پ تسنه رفو -
ЛЪЭПЦІЭРЫШ	له پ تسنه رص -
ЛЪЭУСТЭН	له وستن (لوستان) -
ЛЪЭУСТЭНДЖАЛ	له وستن دجال -
ЛЪЭЦЭР	له تسه ر -
ЛІУП	لء و پ -
ЛЫБЗЫУ	لء بزو (لیبزو) -
ЛЫХАС	لء خاس -
ЛЫХЪУРАИ	لء خوراي -
ЛЫШЭ	لء صه -

ЛІӘХЪУСӘЖЪ
 МАМБӘТ
 МАМЫЖЪ
 МАМЫИ
 МАМЫРЫКЪУ
 МАМЫЦ
 МЕРӘМЫКЪУ
 МЫГУ
 МЫГУДЖ
 МЫРЗӘ
 МЫШЪӘКЪУ
 МӘДЖАДЖ
 МӘЗУЖЪӘКЪУ
 МӘКЪУАУ
 МӘКЪУЛ
 МӘЛАХЪОКЪУ
 МӘЛГОЩ
 МӘРЗӘКЪАН
 МӘРЗӘКЪУЛ
 МӘРӘТЪКЪУ
 МӘХЪОШ
 МӘЦЛІӘКЪУ
 МӘЦЫКЪУ
 НАБӘКЪУ
 НАЖЪӘ
 НАНЫЖЪ
 НАРТӘКЪУ
 НАТХЪО
 НАПЦІӘКЪУ
 НАУРЫЗ
 НЫБӘ
 НӘГЪУЦУ
 НӘДЖЫКЪО
 НӘМЫТІӘКЪУ
 НӘПСӘУ
 НӘПШІӘКЪУИ
 НӘШЪУ

- لءه خو سه ج
 - مام به ت
 - مامج
 - مامي
 - مامرقو
 - مامش
 - ميرم قو
 - مجو (جيم مصرية)
 - مجودج (الجيم الأولى مصرية)
 - مرزه
 - مصه قو
 - مه دجاج
 - مه زوجه قو
 - مه قواو (مقاو)
 - مه قول
 - مه لاختوه قو
 - مه ل جوه ش (جيم مصرية)
 - مرزه قان
 - مرزه قول
 - مه ره تقو
 - مه خوه ص
 - مه ش لءه قو
 - مه شقو
 - نابه قو
 - ناجه
 - نالج
 - نارته قو
 - ناخوه
 - ناپ تسءه قو
 - ناورز
 - نه به
 - نه غو تشو
 - نه دج قوه
 - نه م طه قو (مطوق)
 - نه پسه و
 - نه پ صته قوي
 - نه صو

НЭХАИ	- نه تحاي
НЭФЫШЬ	- نه فص
НЭЮТЫЖ	- نه أه تج
ОЖЬ	- وه ج
ОЖЪУБАНЫКЪУ	- وه جو بانقو
ОРЭДЭН	- وه رده ن
ПСЫУШЬО	- پس أو صوه
ПСЭУНЭКЪУ	- پسسه ونه قو
ПЧЭНАШ	- پتشه ناص
ПЧАНЫШЪУАИ	- پتشه ن صواي
ПЩЫБЭКЪУ	- پش به قو
ПЩЫДАТЭКЪУ	- پش دانه قو
ПЩЫЖЬ	- پشچ
ПЩЫЗЭПЕКЪУ	- پش زه پيقو
ПЭНЭШЬУ	- په نه صو
ПЭРЭНЫКЪУ	- په ره نقو
ПЭУНЭЖЬ	- په ونه ج
ПАПІЭ	- پاپشه
ПАТІЭКЪУ	- پآ طه قو
РАТЭКЪУ	- راته قو
САПЫИ	- ساپ يي
СЕТ	- ست
СИХЪУ	- سيخو
СИХЪАДЖЭКЪУ	- سي حادجه قو
СТІАШЬУ	- سطا صو (سطاس، ستاسيس)
СЭМЭГУ	- سه مه جو (جيم مصرية)
СЭНАШЪЭКЪУ	- سه ناصه قو
СЭХЪУТ	- سه خوت
ТАЛЪЭКЪУ	- تاله قو
ТАО	- تاوه
ТЕМЫРКЪАН	- تيمر قان
ТЕУНТ	- تي ون
ТЕУЦОЖЬ	- توتشوج
ТРАХЪУ	- تراخو
ТУЛПАР	- تولپار
ТУМЭ - ТІУМЭ	- تومه، طومه
ТУТАРЫЩ	- توتارش

ТХЪАБЫСЫМ
 ТХЪАГЪЭПСЭУ
 ТХЪАИШЪАУ
 ТХЪКИУМАШ
 ТХЪАКИУШЪЫН
 ТХЪАЛІ
 ТХЪАРЫКЪУХЪО
 ТЫГЪУЖЪ
 ТЫКУ
 ТЫУ
 ТЭУ
 ТЭТЭР
 УДЫКИАКУ
 УДЖЫХЪУ
 УНЭРЫКЪУ
 ХЫДЗЭЛІ
 ХЪОКИОН
 ХЪОТ
 ХЪУАДЭ
 ХЪУАКИО
 ХЪУАЖЪ
 ХЪУАНАГУ
 ХЪУАРШ
 ХЪУРЫМ
 ХЪУТ
 ХЪУТЫЖЪ
 ХЪУЦТ
 ХЪУЦТЭКЪУ
 ХЪЫМЫЩ
 ХЪАБЭХЪУ
 ХЪАДЫПАШЪУ
 ХЪАГЪУДЭКЪУ
 ХЪАГЪУП
 ХЪАГЪУР
 ХЪАГЪЭУДЖ
 ХЪАДЭГЪАЛІ
 ХЪАКУРЫН

- تحايسم
 - تحاغه پسه و
 - تحا پسا و
 - تحاگو ماش
 - تحاگو صن
 - تحال ء
 - تحا ر قواخوه
 - ت غوج (دوغوظ)
 - تگو
 - تو
 - ته و
 - ته ته ر (تس)
 - ود كا كو
 - ودج خو (وجوخ)
 - ونه رفو
 - تخ دزه ل ء
 - خوه گون
 - خوه ت
 - خواده
 - خواکوه
 - خواج
 - خوناجو (جيم مصرية)
 - خوراص
 - خورم
 - خوت
 - خوطح
 - خوشت
 - خوش ته قو
 - خ مش
 - حابه خو
 - حاد پا صو
 - حاغو نده قو
 - حاغوپ
 - حاغور
 - حاغه ودج
 - حاده غالء
 - حاکورن

ХЪАКЪУИ	- حاقوي
ХЪАКЪУН	- حاقون
ХЪАКЪЭРЭЖЪ	- حاقه ره ج
ХЪКІАКУ	- حا كآ كو
ХЪАКІӘМЫЗ	- حا كّه مه ز
ХЪАЛАЦТ	- حا لاشت
ХЪАМХЪОКЪУ	- حام خوه قو
ХЪАМШЪАУ	- حام صاو
ХЪАМЫКЪУ	- حام قو
ХЪАМЫРЗЭ	- حامرزه
ХЪАМЫРЗЭКЪУ	- حامرزه قو
ХЪАМЫШЪЭ	- حام صه
ХЪАНӘХЪУ	- حانه خو
ХЪАНАХЫКЪУ	- حانه تخ قو
ХЪАПАКІ	- حا پا كآ
ХЪАПАИ	- حا پا ي
ХЪАПЭПХ	- حا په پخ
ХЪАТИТ	- حانیت
ХЪАТКЪО	- حات قوه
ХЪАТХЪОХЪУ	- حات خوه خو
ХЪАТХЪАКІУМ	- حاتحا كؤم
ХЪАТІАН	- حاطان
ХЪАХЪУАРАТЭ	- حاخوراته
ХЪАШХЪУАНӘКЪУ	- حاص خوانه قو
ХЪЭАКУЦУ	- حاكو تشو
ХЪАСАНӘКЪУ	- حاسانه قو
ЦУАМЫКЪУ	- تشوا مقو
ЦУБЫТ	- تشویط (شویط)
ЦУЕКЪУ	- تشویه قو
ЦУРМЫТ	- تشورمت
ЦУНДЫШК	- تشو ند صك
ЦУУКІ	- تشو و كآ
ЦУЯКЪО	- تشو یا قوه
ЦЫГЪУАН	- تس غوان
ЦЭИ	- تسه ي (تسي)
ЧЫЛЭГЪОТ	- تشه له غوه ت
ЧЭМЫШЪО	- تشه م صوه

ЧЭНЫШХ	- تشه ن صبح
ЧЫРЖЬЫН	- تشر جن
ЧАЧЫХЪУ	- تشا تشخو
ЧЭТАУ	- تشه تاو (كتاو)
ЧЭТЫЖЪ	- تشه تج
ШАГУДЖ	- صا جو دج (الجيم الأولى مصرية وتعرف بشاكوج)
ШОРЭ	- صوره
ШЫБЗЫХЪУ	- ص بز خو
ШЫКЪУЛТЫР	- ص قولتر
ШЫМЫГЪЭХЪУ	- ص م غه خو
ШЫУ	- صو
ШЫШЪХЪЭ	- ص صحه
ШЭРТАН	- صورتان
ШЭУДЖЭН	- صه ودجه ن (صوجن، شوکان)
ШЪОУМЭЗ	- صوه ومز
ШЪХЪАБЭЖЪ	- صحا به ج
ШЪХЪАКЪУТ	- صحا قوت
ШЪХЪАЛАХЪУ	- صحا لا خو
ШЪХЪАКІУМЫД	- صحا کؤ مد
ШЪХЪАПАЦ	- صحا پا تس
ШЪХЪАПЛЪЭКЪУ	- صحا پ له قو
ШЪХЪАПЦІЭЖЪЫКЪУ	- صحا پ تسنه چفو
ШЪХЪАТУМ	- صحا توم
ШЪХЪАЦЭКЪУ	- صحا شه قو
ШЪЫНАХЪУ	- ص ناخو
ШЪЭОЖЪ	- صه وه ج
ШЪЭОЛЫКЪУ	- صه وه لء قو
ШЪУАПЦІКЪУ	- صه واپ تسنه قو
ШЪЭОМЫН	- صه ومن
ШЪЭОМЭН	- صه وه مه ن
ШЪЭОТЫКЪ	- صه وه تق
ШЪЭОЦЫКІУ	- صه و تسء کؤ
ЩЫГЪУАЦЭ	- ش غوشه

أسماء العلم

١- العلم المنكر

٥٥- بولت	٢٨- آس لاني	١- آباس - عباس -
٥٦- بوله تقو	٢٩- آس لان دجه ري	٢- آبدول-عبد الله-
٥٧- بوره قو	٣٠- آس لان دجه ري	٣- آبد ولاح-عبد الله-
٥٨- بوره ن	٣١- آس لان تشه ري	٤- آبو-ابو-
٥٩- بوت	٣٢- آسعد-أسعد-	٥- آبويه تشر-أبو بكر-
٦٠- بوب	٣٣- آويه تشر-أبو بكر-	٦- آبد-عابد-
٦١- بي	٣٤- آفه مغوت	٧- آدل دجه ري-عادل-
٦٢- بلاو	٣٥- آحمد-أحمد-	٨- آدام-آدم-
٦٣- برزدج	٣٦- آتش ره ت	٩- آزه مه ت
٦٤- به ره قه ت	٣٧- بابي	١٠- آيده مر
٦٥- به تش	٣٨- باي	١١- آيده مرقان
٦٦- به تش قان	٣٩- بايزه ت	١٢- آيته تش
٦٧- به تش مز	٤٠- بام به ت	١٣- ال دجه ري
٦٨- به تشر-بكر-	٤١- بات	١٤- آلي-علي-
٦٩- بيازرقو	٤٢- بات مرزه	١٥- آلقه س - آلقس -
٧٠- جوغه جوح-ج مصرية	٤٣- باتر	١٦- آله بي
٧١- جومزاغ (جيم مصرية)	٤٤- باتر بي	١٧- آله دج
٧٢- جورمقو (جيم مصرية)	٤٥- باتر به تش	١٨- آله دجقو
٧٣- جوسارقو (جيم مصرية)	٤٦- باخ تشه ري	١٩- آميزان
٧٤- جو آتج-ج ١ مصرية	٤٧- بيوله ت	٢٠- آمين-أمين-
٧٥- غازي-غازي -	٤٨- بييرد	٢١- آندزاور
٧٦- غويج	٤٩- بيده	٢٢- آن تشوقو
٧٧- غوبجقو	٥٠- بي له وستن	٢٣- آرسه ن
٧٨- غوزر	٥١- بيناز	٢٤- آسكر-عسكر-
٧٩- غوكه آي-علي -	٥٢- بيرام	٢٥- آسكربي-عسكر -
٨٠- غوكه	٥٣- بيسلان	٢٦- آسقال
٨١- غوكا لء	٥٤- بيطلال	٢٧- آس له ن

۱۱۳- دجه باغ	۸۲- غوگه صاو
۱۱۴- دجه براييل-جبرائيل-	۸۳- غومر
۱۱۵- دجه مال-جمال-	۸۴- غوتصء پس
۱۱۶- دجه ندار	۸۵- دادقو
۱۱۷- دجه نه ت-جنته-	۸۶- جامي
۱۱۸- دجه حفار-جعفر-	۸۷- داور
۱۱۹- دزه غاشت	۸۸- داوت-داورد-
۱۲۰- دزه پش	۸۹- ديدو
۱۲۱- دزه وقوه چ	۹۰- دول
۱۲۲- يددج-يدج-	۹۱- دول تشه ري
۱۲۳- يه قوته گ	۹۲- دولت-دوله-
۱۲۴- يلمز	۹۳- دولت بي
۱۲۵- يمزه غ	۹۴- دولت مز
۱۲۶- يم پسخ	۹۵- دولت قو
۱۲۷- ينم قو	۹۶- دودار قو
۱۲۸- يه پاكوه	۹۷- دومانش
۱۲۹- يرستم	۹۸- دم او
۱۳۰- يه ره دجب-رجب-	۹۹- ده جوجي-ج مصرية
۱۳۱- يه سخوه ت	۱۰۰- ده خوشقو
۱۳۲- زابت-ضابط-	۱۰۱- ده ونه ج
۱۳۳- زابت تشه ري	۱۰۲- دجامبوت-جامبوت-
۱۳۴- زالم خان-ظالم، زلم-	۱۰۳- دجامبوت-جامبوت-
۱۳۵- زاور	۱۰۴- دجامرز-جامرز-
۱۳۶- زاور بي	۱۰۵- دجام به تش
۱۳۷- زاور به تش	۱۰۶- دجان قالش
۱۳۸- زاور قان	۱۰۷- دجان ته مر
۱۳۹- زي زه ره ح	۱۰۸- دجان خوه ت
۱۴۰- زيكوه صو	۱۰۹- دجان تشه ري
۱۴۱- زول	۱۱۰- دجو مال-جمال-
۱۴۲- زول قاد - ذي القعدة	۱۱۱- دجو مالدين- جمال الدين
۱۴۳- زول قارين - ذو القرنين	۱۱۲- دج نعت
۱۴۴- زول حادجه- ذو الحجة	
۱۴۵- زوراب	
۱۴۶- زرامكو	
۱۴۷- زفه س	
۱۴۸- زه تشه ري-ذكريا-	
۱۴۹- ييراحيم-إبراهيم -	
۱۵۰- ييلياس-إلياس-	
۱۵۱- ينال	
۱۵۲- يندار	
۱۵۳- يندريس-إدريس-	
۱۵۴- يسلام-إسلام-	
۱۵۵- يسماحيل-إسماعيل-	
۱۵۶- يسميل-إسماعيل-	
۱۵۷- كاربو	
۱۵۸- كاربو ص	
۱۵۹- كيماال-كمال-	
۱۶۰- كيم	
۱۶۱- كوه ش باي	
۱۶۲- كوه ش مز قو	
۱۶۳- كوشكو	
۱۶۴- قادر	
۱۶۵- قادر به تش	
۱۶۶- قايمة ت-قيامه، قائمة-	
۱۶۷- قام بوله ت	
۱۶۸- قامبوت	
۱۶۹- قان تيمر	
۱۷۰- قان صاو	
۱۷۱- قاسيم-قاسم -	
۱۷۲- قاره	
۱۷۳- قاس مه ت	
۱۷۴- قاس بولت	

٢٣٧- نوح	٢٠٦- مارخو	١٧٥- قوه كآس
٢٣٨- نه ناو	٢٠٧- ماتتشخو	١٧٦- قون تش قو
٢٣٩- نه سره ن	٢٠٨- ميد	١٧٧- قه له ويات
٢٤٠- نه طاي	٢٠٩- موس- موسى	١٧٨- قه له صاو
٢٤١- ولي	٢١٠- مورادين- مراد الدين	١٧٩- قه م تشه ري
٢٤٢- وه له غه ي	٢١١- موارت- مراد	١٨٠- قه ن داور
٢٤٣- وه رزه مه س	٢١٢- مستافه- مصطفى	١٨١- قه بلان
٢٤٤- وه سمن-عثمان-	٢١٣- موحاب	١٨٢- قه رال بي
٢٤٥- وه س لء	٢١٤- موحدجه- مهاجر	١٨٣- قرباتر
٢٤٦- پاچوه (جيم مصرية)	٢١٥- موختار- مختار	١٨٤- قه سه ي
٢٤٧- باق	٢١٦- موحدين- محي الدين	١٨٥- كآ كو
٢٤٨- پش قان	٢١٧- مرزه به تش	١٨٦- لال
٢٤٩- پش قوي	٢١٨- محامود- محمود	١٨٧- لا لخر
٢٥٠- پش ماف	٢١٩- محامت- محمد	١٨٨- لام
٢٥١- پش بي	٢٢٠- مصه وه ست	١٨٩- لا و
٢٥٢- په زاد	٢٢١- مه دجد-مجد، ماجد، مجيد	١٩٠- لا خو
٢٥٣- په ته ره ز	٢٢٢- مه زل ء	١٩١- لا ورسه ن
٢٥٤- په خو	٢٢٣- مه مار	١٩٢- ليل
٢٥٥- رامزين	٢٢٤- مه مه ت-محمد -	١٩٣- لو
٢٥٦- رام په س	٢٢٥- مرزان	١٩٤- له به زان
٢٥٧- راخو	٢٢٦- مه سحاب	١٩٥- لوقان
٢٥٨- رو	٢٢٧- مه سخود-مسعود-	١٩٦- له قومان-لقمان-
٢٥٩- روسلان	٢٢٨- مه شقو	١٩٧- له لا و
٢٦٠- روستام-رستم-	٢٢٩- ناز بي	١٩٨- له پي
٢٦١- ره دجه ب-رجب-	٢٣٠- نازر-ناظر-	١٩٩- له وسته ن
٢٦٢- ره مه زان-رمضان-	٢٣١- نال	٢٠٠- له وسته ن بي
٢٦٣- ره شيد-رشيد-	٢٣٢- نال بي	٢٠١- مادين
٢٦٤- سال بي	٢٣٣- نارت	٢٠٢- مالش-مالك-
٢٦٥- سالم تشه ري-سالم-	٢٣٤- نارت صاو	٢٠٣- مام غه ت
٢٦٦- ساحيد-سعيد-	٢٣٥- نور	٢٠٤- مامي
٢٦٧- ساوسه رقو	٢٣٦- نور بي	٢٠٥- مامسر

٢٦٨- سوس رفو	٢٩٩- خاريس	٣٣٠- تس غو
٢٦٩- سول	٣٠٠- خوہ ت	٣٣١- تسء كوؤ
٢٧٠- سلطان	٣٠١- خود	٣٣٢- تش ناز
٢٧١- س حات بي	٣٠٢- خو سين- حسين -	٣٣٣- تشخو
٢٧٢- سه له ن- سلمان-	٣٠٣- خوتان	٣٣٤- تشه له مه ت
٢٧٣- سه لم- سليم-	٣٠٤- خ مش	٣٣٥- تشه له ش
٢٧٤- سه فه ر- صفر-	٣٠٥- حابه تش	٣٣٦- تشه له ش بي
٢٧٥- سلم تشه ري	٣٠٦- حادج آلي -حاج علي	٣٣٧- تشه مال- كمال -
٢٧٦- تاله وستن	٣٠٧- حادج بيرام	٣٣٨- تشه ريم- كرم -
٢٧٧- تافج	٣٠٨- حادج به تش	٣٣٩- تشه سه بي
٢٧٨- تي ميوت	٣٠٩- حادج به تشر- حاج بكر	٣٤٠- تشه تاو
٢٧٩- تيمر	٣١٠- حادج مورات- حاج مراد	٣٤١- تشه ته نمه ج
٢٨٠- تيمرفان	٣١١- حادج ره ت- هجرة	٣٤٢- صو ماف
٢٨١- توتشوج	٣١٢- حادج موس- حاج موسى	٣٤٣- ص راح مت
٢٨٢- تي تو	٣١٣- حادج مت	٣٤٤- صوداخ
٢٨٣- توت ره ش	٣١٤- حادج ته تش	٣٤٥- صوجي
٢٨٤- ترام	٣١٥- حازره ت	٣٤٦- صوپاش
٢٨٥- تحا يضاو	٣١٦- حازه رتال	٣٤٧- ص حام
٢٨٦- ترك بي	٣١٧- حاليه- حليم-	٣٤٨- صاو صاو
٢٨٧- تترضاو	٣١٨- حاماو	٣٤٩- ص حام بولت
٢٨٨- طال	٣١٩- حاميد- حميد، حامد	٣٥٠- ص حام تشه ري
٢٨٩- طالبي	٣٢٠- حام زه ت- حمزه-	٣٥١- ص حان تشه ري
٢٩٠- طالب- طالب-	٣٢١- حاموس	٣٥٢- صه واي
٢٩١- طاحير- طاهر-	٣٢٢- حاراته	٣٥٣- شامل
٢٩٢- طرخو	٣٢٣- حارون- هارون-	٣٥٤- شام سودين- شمس الدين
٢٩٣- طراخو	٣٢٤- حاسان- حسن، حسان	٣٥٥- صوحايب- شعيب-
٢٩٤- ططخو	٣٢٥- حاسان بي	٣٥٦- يونس
٢٩٥- ومار- عمر-	٣٢٦- حاخوراته	٣٥٧- يور
٢٩٦- ورس بي	٣٢٧- حاتيت	٣٥٨- يوسف
٢٩٧- وتشوج فو	٣٢٨- حاتو	٣٥٩- ياقوب- يعقوب-
٢٩٨- خاليد- خالد-	٣٢٩- تساغوتس	٣٦٠- ياحيي- يحيى -

۲- العلم المؤنث

۶۹- زوليف	۳۵- جوله ز - ج مصرية	۱- آديف
۷۰- كاو	۳۶- دامره ت	۲- آيده خان
۷۱- كان	۳۷- دار يخان	۳- آيشه ت- عائشة-
۷۲- كوه ز	۳۸- داريه ت	۴- آكوز
۷۳- كوه زه ت	۳۹- داوس	۵- آكواند
۷۴- كوه كوه ي	۴۰- داخه	۶- آمده خان
۷۵- كوه له س	۴۱- دانه	۷- آمينه ت- آمينه-
۷۶- كواكو	۴۲- ده نحه ناغو	۸- آب
۷۷- كواره	۴۳- ده ح روز	۹- آس يه ت
۷۸- كواتسه	۴۴- ده حه سور	۱۰- آسلان كوز
۷۹- كول	۴۵- دولت خان	۱۱- آسلان خان
۸۰- كولانس	۴۶- دجان جواش- ج ۲ مصرية	۱۲- بارين
۸۱- كورانس	۴۷- دجان جوله ز- ج ۲ مصرية	۱۳- بزو
۸۲- كوره	۴۸- دجان باخو- ج ۲ مصرية	۱۴- بيب
۸۳- كُ ش خان	۴۹- دجان سور	۱۵- بيرام خان
۸۴- قادرخان	۵۰- دجان سراي	۱۶- بتس
۸۵- قار	۵۱- دجان توز	۱۷- به داخ
۸۶- قوتاس	۵۲- دجان تغ	۱۸- به دزه خان
۸۷- قرم خان	۵۳- دجان فح	۱۹- جوه شه مد- ج مصرية
۸۸- قه ن تات	۵۴- دجان شر	۲۰- جوه ش داخ- ج مصرية
۸۹- قرال خان	۵۵- دزه جواش (جيم مصرية)	۲۱- جوه ش لأبء- ج مصرية
۹۰- لاريس	۵۶- دزه خان	۲۲- جوه ش ماف- ج مصرية
۹۱- لاتس	۵۷- يلمس خان	۲۳- جوه ش ناغو- ج مصرية
۹۲- لاشن	۵۸- جان	۲۴- جوه ش نه ف- ج مصرية
۹۳- ليلی	۵۹- زابت	۲۵- جوه ش پاق- ج مصرية
۹۴- ليوب	۶۰- زابت خان	۲۶- جوه ش سم- ج مصرية
۹۵- لفاف	۶۱- زاي ناب- زينب-	۲۷- جوه ش سرم- ج مصرية
۹۶- لوخان	۶۲- زامير	۲۸- جوه ش خان- ج مصرية
۹۷- له ته ناي	۶۳- زار	۲۹- جوه ش خوراي- ج مصرية
۹۸- ماکء	۶۴- زاريم	۳۰- جوه شه غه غ- ج مصرية
۹۹- مامرخان	۶۵- زاخ ره ت	۳۱- جوه شه سه خو- ج مصرية
۱۰۰- ماريه ت	۶۶- زوز	۳۲- جوه شه وناي- ج مصرية
۱۰۱- مارين	۶۷- زول	۳۳- جوه شه فح- ج مصرية
۱۰۲- ميله تش- ملك-	۶۸- زوليخ	۳۴- جواش- ج مصرية

١٠٣ - ميله تش خان	١٣٣ - ريت	١٦٤ - خان
١٠٤ - ميله تش بخو	١٣٤ - روز	١٦٥ - خاني
١٠٥ - ميرم - ميرم -	١٣٥ - ره قوه يات - رقيه -	١٦٦ - خاناش
١٠٦ - مين	١٣٦ - سايد - سيد -	١٦٧ - خاربه ت - خيريه -
١٠٧ - مين خان	١٣٧ - سياده ت - سيده، عيده	١٦٨ - بخاري خان
١٠٨ - مين قوتاس	١٣٨ - سان يات - ثانيا -	١٦٩ - خه خان
١٠٩ - مير	١٣٩ - سايجات - سائحه -	١٧٠ - حايدته ت - عبيده -
١١٠ - مول يه ت - موليه -	١٤٠ - سار	١٧١ - حالي مه ت - حلينه، علمه
١١١ - مارزيات - مرضيات -	١٤٢ - ساس	١٧٢ - حانيف - حنيف، حنيفه
١١٢ - موس ل مت - مسلمه	١٤٣ - ساوده ت - سعوده -	١٧٣ - حاوه - حواء -
١١٣ - مسرخان - مصرخان	١٤٤ - ساتش نه ت - ساكنه -	١٧٤ - حاساس
١١٤ - مه زاغو	١٤٥ - سيم	١٧٥ - تساتس
١١٥ - مز جواش (جيم مصريه)	١٤٦ - سي مه ت	١٧٦ - تساتس مه
١١٦ - مه روجه نه ت	١٤٧ - سور - صوره، سور -	١٧٧ - تسوتس
١١٧ - مولد خان	١٤٨ - سور ت - صوره، سور -	١٧٨ - تشورانس
١١٨ - نازره ت - ناظره -	١٤٩ - سوس	١٧٩ - تسو
١١٩ - نالمه س - ألماس -	١٥٠ - سوسان - سوسن -	١٨٠ - تشه به خان - مکه -
١٢٠ - ناسب خان - نصيب	١٥١ - سه ن يات - ثانيا -	١٨١ - صام خان - شام -
١٢١ - ناف سه ت - نفيسه -	١٥٢ - سه ته ناي	١٨٢ - تشاب
١٢٢ - ناخوه	١٥٣ - سه فه ر - صفر -	١٨٣ - ص غوه تج
١٢٣ - ناح داح	١٥٤ - سه فه رخان	١٨٤ - ص حار خان
١٢٤ - نين	١٥٥ - سه فيات - صفيات -	١٨٥ - شاغ ده ت
١٢٥ - نوريه ت " نوريه "	١٥٦ - وناي	١٨٦ - شاي ده ت - شاهده -
١٢٦ - نورخان " نورهان "	١٥٧ - فاي زه ت " فايژه "	١٨٧ - شام سه ت - شمسه -
١٢٧ - نه سكور	١٥٨ - فايژه " فايژه "	١٨٨ - ش له خان
١٢٨ - راي	١٥٩ - فاتيم " فاطمه "	١٨٩ - شه ريف - شريف -
١٢٩ - رازيه ت - راضيه -	١٦٠ - فاطي مه ت - فاطمه -	١٩٠ - شه ت
١٣٠ - راجه ت - رحمه -	١٦١ - فنج	١٩١ - اونات
١٣١ - رابعات - راجه، ربيعه -	١٦٢ - فه مي	١٩٢ - اومه ت - أمه -
١٣٢ - ريم	١٦٣ - خادجه ت - خديجه -	

ثالثا - ما معنى اسمك . . ١٩

كان من عادة قدماء الشركس، أن يطلقوا على أطفالهم أسماء وصفية، تعبر عن المظهر الخارجي، أو العلامات الفارقة أو طباع الطفل ومزاجه، وكانت هذه الأسماء محل تقدير المجتمع الشركسي في مرحلة من مراحل التاريخ^(١). وقد بدأ الشركس يتداولون أسماء جديدة، مع تطور العلاقات الشركسية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، جاءت من لغات هذه الشعوب، كما انتشرت بينهم، عن طريق اللغة الروسية^(٢)، أسماء أخرى تعود إلى اللغات الروسية واللاتينية والاعريقية، وغيرها من اللغات الأوروبية.

يتساءل المرء أحيانا عن مغزى الاسم الذي يحملة ومعناه، وإذا كان تفسير الأسماء الشركسية الحقيقية ليس بالأمر الصعب، فإنه ليس من السهل على أبناء جمهورية الأدغى، تفسير الأسماء غير الشركسية، ومن هنا رأينا من المناسب أن نضع بين يدي القارئ معاني بعض هذه الأسماء، ليكون معنا لمن أراد ذلك^(٣).

- آبو - АБУ - عربية (مشتقة من أبو)
- آبد - АБЫД - عربية : من يركع ويسجد (الاسم الفاعل من عبد يعبد)
- آبدول، آبدولاح - АБДУЛ, АБДУЛАХЬ - عربية : مشتقة من عبد الله .
- آدا - АДА - عبرية : ما يزين به (نعتقد أنها كلمة شركسية بدلالة كلمة-آدغه، وكذلك كلمة-آديف-وغيرها) .

- آزا - АЗА - عبرية : غالي، ثمين، قيم، ملك يهوذا الذي حمل على عبادة الأوثان .
(إذا كانت عبرية، فهي مشتقة من « آسا » وهو ملك يهوذا حوالي ٩١١ - ٨٧٠ ق.م حمل على عبادة الأوثان، وحارب مملكة اسرائيل، وحصن مدن الحدود. ونعتقد أنها كلمة شركسية، تعني الطيب، الماهر، الحاذق، الذي يتقن عمله بشكل عام، وربما يعني المقطع « ز - زا » الماء، النهر، ومعنى مجازي : الروح، فيكون معنى الكلمة ياروحي. وكلمة « آسه » شركسية تعني هادئة، ودبعة) .

- آزه مات - АЗМАТ - عربية : المميز بين قومه قدرا ومكانة .

(١) تشترك الشعوب القديمة في هذه العادة ، دون استثناء تقريبا ، وكان من عادة قدماء الشركس أيضا ، تسمية الأطفال بأسماء مشتقة من أسماء بعض الحيوانات ، أو الآلهة الذين كانوا يعبدونها في العهد الوثني ، وأخرى تشير إلى حدث ما وقع خلال الولادة ، أو أسماء تعبر عن أمنيات الأهل .

(٢) انعكس الحضور الروسي بعد الاحتلال على كل مناحي الحياة في القفقاس عموما ، وشمال القفقاس خصوصا ، وإذا كان انتشار الأسماء العربية والتركية والفارسية جاء نتيجة التطور الطبيعي في العلاقات المتبادلة ، فإن انتشار الأسماء الروسية كان نتيجة مباشرة لسياسات الروسية .

(٣) نظرا لمعرفة القارئ العربي بمعاني الأسماء العربية ، فقد اكتفينا بسرد بعضها ، إضافة إلى الأسماء التي تعود إلى اللغات الأخرى .

- (مشتقة من عزمات : الحق والواجب، عزمات الله : ما أوجبه الله على عباده)
- الكساندر - АЛЕКСАНДЭР - اغريقية : مشتقة من حمى يحمي نفسه .
- آلا - АЛЛА - اغريقية : مشتقة من التنوع أو التباين .
- آلبرت - АЛБЕРТ - نمساوية/جرمانية : عامل، رجل أعمال .
- آل فريد - АЛЬФРЕД - نمساوية/جرمانية : مشتقة من احتياط يحاط .
- آناطولي - АНАТОЛИИ - اغريقية : مشتقة من وقت غروب الشمس .
- آندري - АНДРЕИ - اغريقية : مشتقة من البطولة والشجاعة
- آنا / آنا - АННА - عبرية : جميل، من يفعل الخير
- (كلمة شركسية تعني الأم، الأم الكبرى، الجدة، وربما دخلت إلى اللغة العبرية عن طريق اللغة السومرية، حيث تعني المعنى نفسه، أي : الأم، الأم الكبرى) .
- آرКАДي - АРКАДИИ - اغريقية : مشتقة من الرعي، الراعي .
- آرنولد - АРНОЛЬД - اغريقية : صاحب السلطة والنفوذ، قوي .
- آستا - АСТА - اغريقية : حضري، ابن مدينة
- آحمد - АХЪМЕД - عربية : معروف، مشهور، ممدوح (من حمد يحمده، اللفظ الشركسي لكلمة أحمد) .
- أيوب АЮБ عربية : النادم، ما يبحث عنه الغائب، الآتي ليلا، الرجوع ليلا إلى الله
- بيلال - БИЛАЛ - عربية : بالغ، ناضج
- (ظفر به، أدركه، السموح، من الندى - اللفظ الشركسي لكلمة بلال) .
- بوريس - БОРИС - روسية/بلغارية : من يسعى إلى الشهرة .
- (نعتقد أنها اغريقية، جاءت نسبة إلى ابن فريان ملك طروادة، الذي خطف هيلانة، زوجة منيلاس، وبالتالي لا علاقة لها باللغتين الروسية أو البلغارية) .
- به ل لا - БЭЛЛА - لاتينية : فاتنة، رائعة، حسناء
- (كلمة شركسية تتألف من مقطعين، الأول « به = كثير »، والثاني « لا، له = اسم علم قديم، أو اسم شخصية اسطورية، أو ملك ») .
- به ره قه ت - БЭРЭЖЪЭТ - عربية : من رضي الله عنه .
- (كلمة شركسية، تتألف من مقطعين، الأول « به، به ره = كثيرا » والثاني « قه ت = من غاب يغيب أو من أعطى يعطي » أي الذي يغيب كثيرا أو كثير العطاء) .
- فاديم - ВАДИМ - روسية/لاتينية : مشتقة من البطولة والشجاعة .
- فاليري - ВАЛЕРИ - لاتينية : سليم، قوي الجسم .
- فيرا - ВЕРА - اغريقية : مشتقة من الإيمان والاعتقاد .
- فلاديمير - ВЛАДИМИР - نمساوية/جرمانية : صاحب السلطة والنفوذ .
- جالينا - ГАЛИНА - اغريقية : من الراحة، الاستقرار، الاطمئنان .

- جيورجي - GEORGII - اغريقية : فلاح، مزارع، ويعتقد أنه من أسماء زفس إله العمل.
- دافيد - ДАВИД - عبرية : محبوب (اللفظ العبري لكلمة داوود العريية، التي تعني الرجل المسرع) .

- دورا - ДОРА - اغريقية : فاعلة خير .
- دجه برايل - ДЖЭБРАИЛ - عربية : من الملائكة .
(ملك الرسالة، ومعناه الرجل القوي - اللفظ الشركسي لكلمة جبرائيل) .
- يكاترينا - ЕКАТЕРИНА - اغريقية : النظافة، الانسان الجميل .
- يلينا - ЕЛЕНА - اغريقية : شمس صغيرة، شعاع صغير .
- زارا - ЗАРА - فارسية : من ذهب يذهب (ربما مشتقة من كلمة زهرة العريية) .
- زينا - ЗИТА - فارسية : فتاة، بنت .
- زويا - ЗОЯ - اغريقية : الحياة .
- زه تشه ري - ЗЭЧЭРЫИ - عربية : الذي لا ينسأه الله (شديد الحمرة - اللفظ الشركسي لكلمة زكريا) .

- يبراهيم - ИБРАХЬИМ - عربية : أبو الأمة
(البرهمة: اطالة النظر، الإبراهيم : القمر الأسود، العجوة - اللفظ الشركسي لكلمة إبراهيم)
- يندريس - ИНДРЫС - عربية : مشتقة من قرأ يقرأ، رجل فكر وعلم .
(اللفظ الشركسي لكلمة ادريس، وهي كلمة آرامية تقابل : خنوخ، اخنوخ في اللغات الأخرى) .

- يلياس - ИЛЪЯС - عربية : قوة الإله، القوة التي منحها الله له .
(اللفظ الشركسي لكلمة إلياس، التي تعني : حسن الخلق)
- يسماحيل، يسميل - ИСМАХЬИЛ - ИСМЕЛ - عربية : من يسمع الله ويطيعه .
- كلارا - КЛАРА - لاتينية : نظيف، مستقيم، بشوش .
- لاريسا - ЛАРИСА - اغريقية : طائر بحري .
- ليذا - ЛИДА - اغريقية : توأم .
- ليودميلا - ЛЮДМИЛА - سلافية : إنسان طيب، نقي القلب .
- مايا - МАИЯ - روسية : مشتقة من اسم شهر أيار، أي مايو، ماي .
- مايور - МАИОР - لاتينية : كبير .
- ماكسيم - МАКСИМ - اغريقية : عملاق، من يمدح كثيراً .
- مارجاريت - МАРГАРИТ - اغريقية : الماس، أحد أسماء أفروديت .
- مارينا - МАРИНА - لاتينية : موج البحر، من أسماء أفروديت .
- ميلا - МИРА - إيطالية : العذراء مريم .
- موزا - МУЗА - اغريقية : إله العلم والمعرفة .

- مستافه - МЫСТАФА - عربية : مشتقة من اصطفي مصطفى .
(اللفظ الشركسي لكلمة مصطفى) .
- ناتاليا - НАТАЛЬЯ - لاتينية : يوم ميلاد خريستوس .
- نيكولاي - НИКОЛАИ - اغريقية : المنتصر، الغالب .
- نينا - НИНА - اغريقية : من أسماء ملكة آشور، سمير أميس .
- نوح - НАХЬ - عربية : مشتقة من النواح والبكاء .
- بيتر - ПЕТР - اغريقية : حجر، قاسي، متين كالحجر .
- ريمما - РИММА - بلغارية : مشتقة من كلمة روما (نعتقد أنها عربية مشتقة من ريم) .
- سفيلانا - СВЕТЛАНА - بلغارية : أبيض، فاتح اللون .
- صوفيا - СОФЬЯ - اغريقية : عاقل، حكيم، عليم .
- تامارا - ТАММАРА - عبرية : شجرة التمر (عربية، مشتقة من التمر) .
- تاتيانا - ТАТЬЯНА - اغريقية : الممدوح أو الحمود كثيرا .
- تيمور - ТИМУР - فارسية : حديد .
- حود - ХЪУД - عربية، اسم النبي هود .
- (اللفظ الشركسي لكلمة هود، التي تعني الرجوع إلى الحق) .
- تشاب - ЧАБ - عربية : مشتقة من كلمة الكعبة (اللفظ الشركسي لكلمة الكعبة) .
- تشسلاف - ЧЕСЛАВ - سلافية : القتال من أجل الشهرة .
- يونس - ЮНЫС - عربية : طير الحمام (ما استثنس من الحيوان أو الطير) .
- يوسف - ЮСЫФ - عربية : من يزداد غنى، وتتوسع أملاكه (ابن الكريم) .
- ياقوب - ЯКЪУБ - عربية : مشتقة من عقب عقباً وعقوباً .
- (اللفظ الشركسي لكلمة يعقوب) .

الفصل الخامس
أسماء الشوارع
في
مدينة ميه قواپ " مايكوپ "

✿ معكم شهر واحد للتفكير بموقفكم،
الأمير يفدوكيموف ينتظر قراركم، إما الرحيل
إلى الأماكن المحددة لكم على نهر الكوبان،
أو الرحيل إلى تركيا.....»

من جواب القيصر الكسندر الثاني
لقبيلة الأبخاخ
من كتاب - إبادة الشركس -

❖ - يبقى الأمل قائماً،
ما دامت الحياة قائمة-

مثل شركسي

❖ - إن القوة المسلحة هي الوسيلة الرئيسية،
لكبح جماح الشعوب القفقاسية، والسؤال
الوحيد هو، كيفية استخدامها من أجل الوصول
إلى الهدف -

فيليامينوف رئيس اركان السفاح يرمولوف
من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس "
ج . ف بادلي

❖ - مَدَّ يَدَكَ إِلَى رُوحِ ،
مَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى عَيْنَيْكَ -

مثل شركسي

في مدينة « ميه قواب » ما يزيد عن مائة شارع رئيس وثمانوي، وتختلف أعمار هذه الشوارع نظراً لاختلاف الأزمنة التي شقت فيها . ان تاريخ مدينة مايكوب هو جزء من تاريخ الشعب الشركسي الأديغي ، وتحمل معرفة تاريخ هذه الشوارع ومعاني أسمائها مغزى كبيراً .

يزداد عدد شوارع المدينة من حين لآخر مع توسع المدينة وتطورها، ويجد الزائر للمدينة صعوبة كبيرة في الوصول إلى المواقع التي يقصدها أو يريد التعرف عليها، ولاسيما الشراكسة الذين يعيشون خارج الوطن، ويعود السبب في ذلك إلى انعدام المطبوعات المتعلقة بالمدينة ومعالمها وشوارعها. إن الفصل الذي يتحدث عن هذه الشوارع هو الأول من نوعه في الجمهورية، ونعتقد أن هذا العمل المتواضع سوف يكون خير معين لزوار المدينة ولكل من يرغب في التعرف عليها .

عرضنا في هذا الفصل أسماء الشوارع وفق التسلسل الأبجدي، وتحدثنا باختصار عن تاريخ الشارع، واتجاهه بالنسبة للمدينة، ونقاط التقائه والشوارع الموازية له. لقد حاولنا أن نعرض في هذا الفصل سبل تسهيل التعرف على شوارع المدينة.

١- شارع آدي شه = АДЫГЭ УРАМ

عرف هذا الشارع أولاً باسم بيرفايا يارماروتشينايا واستبدل في عام ١٩٣٥ باسم شارع آدي شه. يمتد من الشمال إلى الجنوب ما بين شارعي الضامن من آذار وليرمونتوف، وبشكل مواز لهما. ويتقاطع في الشمال مع شارع بريفوكزالن، أما في الجنوب فيتقاطع مع شارع بيونيرسك.

٢- شارع آندرخواي = АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

كان في السابق شارعاً فرعياً، أطلق عليه هذا الاسم في عام ١٩٥٧، يقع هذا الشارع في الجزء الشمالي من المدينة، ويمتد بين شارعي « آدي شه » و« كلوبن » وبشكل مواز لهما.

سُمي هذا الشارع بهذا الاسم تخليداً لابن بلدة « حاكورنة حابل = صودجن حابل » البطل الشركسي حسين آندرخواي بن بوره ج، الذي نال بجمدارة لقب البطل، في يوم ٢٧ / آذار/ من عام ١٩٤٢، تقديراً لما أبداه من شجاعة وبطولة في الحرب العالمية الثانية.

لقد وقف في وجه الغزاة الفاشست، الذين حاولوا احتلال البلاد، ودافع عن أرض الوطن بضراوة، حتى استشهد هذا الشاعر وهو لا يزال في العشرين من عمره.

٣- شارع بوتارييف (١٨٩٣-١٩١٨) - БУТАРЕВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع فيما مضى باسم «دوب يانسك»، يقع في الجهة الجنوبية للمدينة، ويمتد بين شارعي «لومومبا» و«كولتسوف» وبشكل مواز لهما. وقد قدم بوتارييف بن سرجي كوندراتي، إلى مدينة مايكوب في يوم ٣١ / كانون الأول / من عام ١٩١٧. وأنتخب رئيساً لمجلس بلدية مايكوب، كما عمل مسؤولاً عن المؤسسات الصناعية في المدينة، وتلك الخاصة بثروات الأرض. وقد خرج مع الجيش الذي تراجع عن مدينة مايكوب في عام ١٩١٨، وأصيب في الطريق بمرض قضي عليه.

٤- شارع فيرشاجين - ВЕРЕЩАГИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في البداية اسم «أكسالكوف» ومن ثم عرف باسم «كونستانتينوف» وسمي باسم «فيرشاجين» في يوم ٧ / شباط / من عام ١٩٥٥. وهو أي فيرشاجين بن فاسيلي فاسيليه، رسام روسي مشهور، قتل في معركة بورت آرثر. يقع الشارع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، ويمتد في الاتجاه الجنوبي الشرقي حتى شارع «زابادن»، في حين يتصل بشارع السوق في اتجاه الجنوب الغربي. ويمتد بين شارعي «شينسك» و«جراجانسك».

٥- شارع فوروشيلوف (١٨٨١-١٩٦٩) - ВОРОШИЛОВЫМ ИУРАМ

استبدل اسم هذا الشارع من اسم «جراجدانسك» إلى «فوروشيلوف» في يوم ٢٣ / شباط / من عام ١٩٧٠. يمتد شرقاً حتى شارع الأهمية الثالثة، أما في الغرب فيمتد بموازية لشارع «فيرشاجين» حتى شارع «بالوف». وكان فوروشيلوف بن كليمنت يفرايم أحد أبرز رجالات الدولة، ومارشال الاتحاد السوفيتي.

٦- شارع الثامن من آذار - М АРТЫМ ИИМ ЫЩЭКЮ ЩЫТ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في البداية باسم «فتوريا يارماروتشينا»، وأطلق عليه في عام ١٩٣٥ اسم الثامن من آذار. يمتد بين شارعي «كارل ماركس» و«آدي غه» وبشكل مواز لهما. ويتصل شمالاً بشارع «جيرتسن»، في حين يتصل جنوباً بشارع «بيونيرسك».

٧- شارع غاغارين (١٩٣٤-١٩٦٨) = ГАГАРИНЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل ثورة أكتوبر باسم «بوففسك» ثم عرف فيما بعد باسم «بول نيتشنه» وأطلق عليه اسم «جاجارين» في يوم ١٨ / نيسان / من عام ١٩٦١. ويعتبر يوري جاجارين أول رائد فضاء في العالم.

يعد هذا الشارع من أكبر شوارع مدينة مايكوب، يصل هذا الشارع شمالا حتى شارع « بريفوكزال »، أما في الجنوب فيصل حتى شارع « لسنوي »، ويقع على جانبيه العديد من الدوائر والمؤسسات منها مستشفى المدينة .

٨- شارع جيرتسن = ГЕРЦЕНЫМ ИУРАМ

عرف في فترة ما باسم « جيليد نودوروجنه »، وأطلق عليه اسم « جيرتسن » في يوم ٢ / شباط / من عام ١٩٥٦ . يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق بموازية شارع « زالنه » وهو أي « جيرتسن » كاتب روسي وفيلسوف وعالم إجتماع .

٩- شارع جوجول = ГОГЛЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع لفترة ما اسم « كومانديرسك » وأطلق عليه اسم « جوجول » قبل بداية الحرب الوطنية. يتصل شمالا مع شارع « كالينين » وجنوبا مع شارع « بوشكين » ويمتد بين شارعي « جوكوف » و« جاجارين » وبشكل مواز لهما. ويعتبر « جوجول » من الكتاب الروس الذين اشتهروا على الصعيدين، الروسي والعالي، وقد ترجمت كتبه إلى مختلف لغات العالم.

١٠- شارع جونتشاروف = ГОНЧАРОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « اوبر فنايا »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويمتد بين شارعي « التاسع من كانون الثاني » و« بولشوي » ويوازيهما. وهو أي جونتشاروف من الكتاب الروس المعروفين.

١١- شارع جوركي = ГОРЬКЭМ ИУРАМ

كان يعرف قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « اولجينسك »، يتصل شمالا بشارع « بريفوكزالن »، وفي الجنوب يتصل بشارع « كوردجيس »، يمتد بين شارعي « الأئمة الثلاثة » و« سفو بودا »، ويوازيهما.

يعتبر جوركي من اشهر الكتاب الروس في العهد السوفيتي، وقام جوركي في عام ١٨٩١ بزيارة مدينة مايكوب، وانتشر وباء الطاعون في المدينة خلال وجوده فيها، والقى القبض عليه في تموز ١٨٩١، وأودع السجن لعدة أيام. ويقع هذا السجن في مبنى الشرطة، الذي يقوم عند ملتقى شارعي بوتاريفسك و موبره ، وقد وضعت صورة جوركي على جدار هذا المبنى في عام ١٩٦٠ .

١٢- شارع جريبنشتين = ГРЕБЕНШТЕИН ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « سادوفايا » يقع في الجهة الغربية من المدينة. يقع بين شرعي « فيرشاجين » و « بوشكين » ويوازيهما، كان ف. آ. جريبنشتين مسؤولا عن مالية مايكوب، ونالبا في مجلس سوفيت المدينة.

١٣- شارع دالن = ДАЛЬНЭМ ИУРАМ ТИУАКИ - (١٨٨٥-١٩٦٠)

قديمًا، عرف هذا الشارع باسم « باركوف ». يمتد جنوبا حتى شارع « بوشكين » أما في الشمال فيمتد حتى شارع « بروفومايسك ». ويعتبر « دالن »، أحد الذين ساهموا في إقامة النظام السوفيتي في مدينة مايكوب.

١٤- شارع ديميتروف = ДИМИТРОВЫМ ИУРАМ - (١٨٨٢-١٩٤٩)

من الشوارع الحديثة، شق هذا الشارع في عام ١٩٧٠ في غربي المدينة، في منطقة غابية، تنمو فيها أشجار البطم. ويعتبر جورجي ديمتروف أحد أبرز القادة البلغار الذين أسسوا النظام الاشتراكي في بلغاريا.

١٥- شارع جوكوف = ЖУКОВСКЭММ ИУРАМ - (١٨٤٧-١٩٢١)

عرف هذا الشارع لفترة ما باسم « بولكوفايا »، ومن ثم عرف باسم « صوسيان »، يمتد من الجنوب إلى الشمال بموازاة شارع « كراسنو اكنيابوسك »، ويعتبر نيكولاي جوكوف من أبرز الذين ساهموا في صناعة الطائرات وتطويرها.

١٦- شارع جورافليف = ЖУРАВЛЕВЫМ ИУРАМ - (١٩٠٥-١٩٤٥)

حمل هذا الشارع أولا اسم « فيفرال »، وأطلق عليه في يوم ٢٥ / أيار/ من عام ١٩٦٥ اسم بطل الاتحاد السوفيتي « لافرتي جورافليف »، يقع هذا الشارع في الجهة الجنوبية من المدينة، يتصل جنوبا مع شارع « بوشكين »، ويوازي شارع « تشليوسكينتسه ».

١٧- شارع زافودسكي = ЗАВОАКОИ УРАМЫР

سمي هذا الشارع في فترة ما باسم « بيلاراشنسك »، يقع في الجهة الشرقية من المدينة، يقع بين شرعي « صوفتوف » و « تولسك » ويوازيهما، يصل شمالا حتى شارع « جيليز نودوروج » في حين يصل جنوبا حتى شارع « لينين ».

١٨- شارع زيوزين = ЗЮЗИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « شيروكايا »، وأطلق عليه فيما بعد اسم بطل الحرب الوطنية الكبرى، د. ف. زيوزين. يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يلتقي في الشمال مع شارع جوركي، أما في الجنوب فيلتقي شارع « رتشنوي نابير بجنه ».

١٩- شارع كالينين (١٨٧٥-١٩٤٦) - КАЛИНИНЫМ ИУРАМ

يقع هذا الشارع في الجهة الشمالية من المدينة، يتصل غربا مع شارع- جيليز لودوروج، في حين يتصل شرقا مع شارع التاسع من كانون الثاني، يمتد بين شارعي « بريفوكزالسا » و« حاخورات » ويوازيهما. وكان كالينين من قادة النظام السوفيتي .

٢٠- شارع كولتسوف (١٨٠٩-١٨٤٢) - КОЛЦОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « كلاديشينسك »، وأطلق عليه فيما بعد اسم الشاعر الروسي كولتسوف، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازة شارع « تيتو ».

٢١- شارع كورولينكو (١٨٥٣-١٩٢١) - КОРОЛЕНКЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « يغدوكيف »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويأخذ إتجاه شرق / غرب، ويمتد بين شارعي « جونتشاروف » و« رابوتشايا » ويوازيهما. ويعتبر كورولينكو من كبار الكتاب الروس.

٢٢- شارع كوروتكه = КОРКТКЭ УРАМ

حمل اسم « بروفيانستك » في فترة ما، وسمي فيما بعد باسم « كوروتكه » للدلالة على قصره. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كرلوف » و« كيري بيشنه » ويوازيهما.

٢٣- شارع كوستيكوف = КОСТИКОВЫМ ИУРАМ

يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يصل بين شارع « كوجيفين » في الجنوب، وشارع « تشسيفوف »، يمتد بموازة شارع « سفوبودا »، وقد عمل آ. غ. كوستيكوف لفترة رئيسا لمجلس بلدة « كوردجيس » .

٢٤- شارع كوتوف (١٨٨١-١٩٢٥) - КОТОВСКЭМ ИУРАМ

يقع في جنوبي المدينة، يمتد بين شارعي « مايكوب » و« كرسنودار » ويوازيهم. ويعتد كوتوف من أبطال الحرب الوطنية.

٢٥- شارع كوتشوبي = КОЧУБЕИ ИУРАМ ТИУАКИ

يقع في الجهة الشرقية من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب موازيا لشارع الثورة، ويعد « كوتشوبي » من أبطال الحرب الوطنية.

٢٦- شارع كراسنواكتيابرسك - КРАСНООКТЯБРЬСКЭ УРАМЫР

هو الشارع الرئيس في المدينة، وقد تبدل اسم هذا الشارع كثيرا، عرف في البداية باسم « سادوفا »، حمل اسم « تلفراف » في عام ١٩٠٩، وأطلق عليه في عام ١٩١١ اسم « اوفيتسرسك » ضابط، وقد سمي باسمه الحالي منذ عام ١٩١٨ . يتجه هذا الشارع من الشمال إلى الجنوب، ويمتد بين شارعي « لينين » و « جوكوف » وبشكل مواز لهما. ويصل جنوبا حتى الحديقة العامة في المدينة، أما في الشمال فإنه يصل حتى محطتي القطارات والحافلات في المدينة. وتقع على جانبي هذا الشارع دوائر حكومية كثيرة ومحلات تجارية

٢٧- شارع كريستانسكه = الفلاحين - КРЕСТЯНСКЭ УРАМЫР

عرف في السابق باسم « ميشانسكايا »، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بروليتارسكه = بروليتاريا » و « كورجان » ويوازيهما، ويمتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل بشارع « الكورجان الثاني » .

٢٨- شارع الكورجان = КУРГАННЭ УРАМЫР

من أقدم شوارع مدينة مايكوب. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بولفوي » و « كريستيانسك » وبشكل مواز لهما، ويمتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل بشارع « الكورجان الثاني » .

سُمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى التلال التي كانت تنتشر بكثير في هذه المنطقة، ويعتبر تل « وصاده » أو ما يعرف أيضا باسم « كورجان مايكوب »، هو الأكثر أهمية وشهرة بين هذه التلال.

كان تل « وصاده » يقوم في الموقع الذي يلتقي فيه شارع « بودجورني » و « كورجان »، وقد أزيل هذا التل، ومسح من سطح الأرض، وأقيم في موقعه بناء كبير، وضع على جداره لوح معدني، كتب عليه أن تل « وصاده » كان يقوم في هذا الموقع.

يحتل تل « وصاده » أهمية كبيرة في التاريخ، فقد قام بالتنقيب عن الآثار في هذا التل، بروفسور جامعة بطرسبورغ، الأستاذ ن. ي فيسيلوف في عام ١٨٩٧. ووجد فيه لقيات كثيرة مصنوعة من الذهب والفضة، تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من

مجسّدات حضارة شعوب شمالي القفقاس القديمة، أي الشراكسة، وتعتبر من أشهر اللقبّات الأثرية في العالم، التي تحظى بالاهتمام والتقدير.

٢٩- شارع كورجيس = КУРДЖЫПС УРАМ

عرف سابقا باسم « بوجورولوف »، يمتد بين شارعي « بيريكوبسك » و« تشيخوف » ويوازيهما، يتصل شرقا بشارع « كوستيكوف »، أما في الغرب فيتصل بشارع « زابادنه ». سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى فخر « كوردجيس ».

٣٠- شارع كرييلوف (١٧٦٩-١٨٤٤) - КРЫЛОВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع اسم « اوردنسك » في البداية، واستبدل هذا الاسم فيما بعد باسم الكاتب الاسطوري / الخيالي كرييلوف. يقع هذا الشارع في الجهة الشرقية من المدينة، يتصل شرقا بشارع « جيليز نودوروج »، في حين يتصل غربا بشارع « جاجارين » يمتد بين شارعي « كوروتكه » و« بوشكين » ويوازيهما. ويمتاز سكة الحديد، ليصل إلى شارع كرييلوف الثاني .

٣١- شارع لينين = ЛЕНИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في مدينة مايكوب. عرف في البداية باسم « كلوبنه »، ومن ثم حمل اسم « حاخورات »، يصل شمالا حتى شارع « بريغوكزالنه »، في حين يصل جنوبا حتى شارع « بوشكين ». يمتد بين شارعي « بوبيد » و« كراسنو اکتيابرسك » ويوازيهما.

٣٢- شارع ليرمنتوف (١٨١٤-١٨٤٤) - ЛЕРМОНТОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع باسم « باتارينا » لفترة ما، يتصل شمالا بشارع « بريغوكزالنه » أما في الجنوب فيصل بشارع « بيونيرسك »، يمتد بين شارعي « آدي غه » و« مايكوب » ويوازيهما، ويعتبر « ليرمنتوف » من كبار الكتاب الروس.

٣٣- شارع لومونوسوف (١٧١١-١٧٦٥) - ЛОМОНОСОВЫМ ИУРАМ

لا يعرف بدقة متى أطلق على هذا الشارع اسم « لومونوسوف »، يقع الشارع في الجهة الجنوبية من المدينة، يتصل شمالا مع شارع « سيروجوف »، ويمتد بموازية سوق المدينة، ويعتبر « لومونوسوف » من الشخصيات البارزة في الثقافة الروسية.

٣٤- شارع لومومبا (١٩٢٥-١٩٦١) - ЛУМУМБЭМ ИУРАМ

عرف سابقا باسم « خانسكه » وسمي بهذا الاسم في يوم ٢٢/تشرين أول/من عام ١٩٧٤. تقديرا لأحد رموز حركة التحرر الوطنية العالمية بـاتريس لومومبا، الذي كان من أبرز قادة حركة التحرير في الكونغو « زائير ».

٣٥- شارع مايكوب = МАЙКОЫСКОЕ УРАМЫР

عرف سابقا باسم شارع البازار = السوق، يبدأ من الشمال، ويمتد بموازه شارع ليرمنتوف باتجاه الجنوب. يتصل شمالا مع شارع بريغوكزالنه في حين يتصل جنوبا مع شارع بوشكين .

٣٦- شارع ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) - МАРКС ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في المدينة، لا يعرف بدقة متى أطلق اسم ماركس على هذا الشارع. يقع بين شارعي « كولتسون » و« الثامن من آذار »، ويتصل شمالا بشارع « جرتسن » في حين يتصل جنوبا مع شارع « بيونيرسك » ويحمل اسم كارل ماركس .

٣٧- شارع ماتروسوف (١٩٤٢-١٩٤٣) - МАТРОСОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٨/أيلول/من عام ١٩٤٥. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ويمتد بين شارعي « دونسكوي » و« كراسنودار ». وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى بطل الاتحاد السوفيتي ماتروسوف .

٣٨- شارع مايكوفسكي (١٨٩٣-١٩٣٠) - МАЯКОВСКЭМ ИУРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم شارع الدستور КОНСТИТУЦИЕ، ولا يزال أحد فروع هذا الشارع يحمل هذا الاسم، وسمي باسم الشاعر الروسي المعروف مايكوفسكي، في يوم ٧/ شباط /من عام ١٩٥٥ .

يقع هذا الشارع خلف مقر « صحه جواش » يمتد من الغرب إلى الجنوب حتى شارع « لوجوف »، قاطعا شوارع « سوفوروف » و « سفيرولوفسك » و« بيلوت ».

٣٩- شارع مندلييف (١٨٣٤-١٩٠٧) - МЕДЕЛЕЕВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٣/حزيران/من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد بموازه شارع « فورماتوف » الذي يتجه من الشمال. وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الكيميائي الروسي الشهير مندلييف .

٤٠- شارع ميتشورين (١٨٥٥-١٩٣٥) - МИЧУРИНЫМ ИУРАМ

لا يعرف متى أطلق هذا الاسم على الشارع، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارع «كوتوف» و«كراسنوآرميسك = الجيش الأحمر» ويوازيهما، ويعتبر ميتشورين من مشاهير البيولوجيين الروس.

٤١- شارع مويره = МОПРЭ ИУРАМ

عرف في السابق باسم «رتشونوي»، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يتصل شرقا بشارع «جورنه»، أما في الغرب فيتصل بشارع «زابادنه»، يمتد بشكل متواز بين شارعي «جراجدانسك» و«جوتشاروف».

٤٢- شارع نيفسك (١٢٢٠-١٢٦٠) - НЕВСКЭМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٦٤. يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، بين شارعي «ماتروسوف» و«ريين». وقد سمي الشارع بهذا الاسم نسبة إلى الكسندر نيفسك الذي كان حاكما وقائدا عسكريا.

٤٣- شارع نكراسوف (١٨٢١-١٨٧٨) - НЕКРАСОВМ УРАМ

عرف في وقت سابق باسم «بزميان»، لا توجد معلومات في الأرشيف حول تاريخ تسمية الشارع باسم «نيكراسوف» وهو شاعر روسي مشهور. ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبيرة في المدينة. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي «حاخورات» و«بوليفوي» وموازيا لهما، يتصل في الشرق مع شارع «جيليز نودوروج»، أما في الغرب فيتصل مع شارع «كراسنو جفارديسك».

٤٤- شارع اوستروفسك (١٩٠٤-١٩٣٦) - ОСТРОВСКЭМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في وقت ما اسم «برودولنه» وقد سمي الشارع باسم الكاتب الروسي المعروف «استروفسكي» قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، يمتد بين شارعي «جوركي» و«سفويودا» وبشكل مواز لهما. يتصل في الشمال الغربي مع شارع «ستيانوي»، في حين يتصل في الجنوب مع شارع «كوجيفين».

٤٥- شارع بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦) - ПАВЛОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٢١/ حزيران/ من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازيه شارع «بوجاتشيف»، سمي هذا الشارع بهذا الاسم تقديرا للعالم المشهور بافلوف.

٤٦- شارع بيرفومايسك = ПЕРВОМАЙСКЭ УРАМЫР

عرف هذا الشارع في وقت ما باسم « شارع سوورن »، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « سوفيت » و« كومسومول » وبشكل موازٍ لهما، يتجاوز في الشرق سكة الحديد، ليتصل بشارع « بيرفومايسك الثاني ».

سمي هذا الشارع في البداية باسم « سوورن = كاندرايئة » لوجود كاندرايئة عليه، وتم تحويل مبنى الكاندرايئة إلى معهد عالٍ للتربية في وقت لاحق، وضم هذه المبني الآن إلى الجامعة.

٤٧- شارع بيريكويسك = ПЕРЕКОПСКЭ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بولوتنه »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، بين شارعي « كوردجيس » و« طوابسه » وبشكل موازٍ لهما. ويتصل غربا بشارع « جوركي ».

٤٨- شارع بيروجوف (١٨١٠-١٨٨١) = ПИРОГОВЫМ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في وقت ما باسم « شجلوفسكه »، واستبدل في يوم ٧ شباط من عام ١٩٥٥ باسم الجراح المعروف بيكولاوي بيروجوف. يقع الشارع في الجزء الغربي من المدينة، يتصل شرقا بشارع « آدي غه »، في حين يتصل غربا بشارع « مندلييف ».

٤٩- شارع بوييدا - النصر = ПОБЕДА ИУРАМ

سمي بهذا الاسم تخليدا ليوم النصر في الحرب الوطنية الكبرى، وكان يعرف قبل ذلك باسم « لازار يتنه »، كما عرف بعد ذلك باسم « آرامانسك = الأرمن »، ويعتبر من الشوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « لينين » و« مايكوب » وبشكل موازٍ لهما، يتصل شمالا بشارع « بريغو كزالن »، في حين يتصل جنوبا بشارع « بوشكين ».

٥٠- شارع جينيا بويوف = ПОПОВ ЖЕНЯ ИУРАМ

عرف هذا الشارع حتى عام ١٩٦١ باسم « فجونايا »، أطلق على هذا الشارع في يوم ١٤/أيار/ من عام ١٩٦٢، اسم جينيا بويوف، وهو اسم طفل قضى عليه الفاشيون خلال احتلالهم لمدينة مايكوب .

٥١- شارع برجي فالسك = ПРЖЕВАЛЫСКЭМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٢/نيسان/ ١٩٥٨، ويقع في الجهة الشرقية من المدينة، بعد سكة الحديد، يمتد بين شارعي « كوياتيف » و« كومونار » وموازيهما، يتصل في الشمال مع شارع « نيكراسوف الثاني »، أما في الجنوب فيتصل مع شارع « كورجان الثاني » سمي بهذا

الاسم نسبة إلى الرحالة والجغرافي الروسي المشهور « برجسي فالسك » الذي عاش خلال المدة (١٨٣٩ - ١٨٨٨) .

٥٢- شارع البروليتاريا = ПРОЛЕТАРСКЭ УРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم « كويتشسك »، يعتبر من أكبر شوارع المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كريستيا نسك » و« يونير سكه » و بشكل مواز لهما. يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « البروليتاريا الثاني ».

٥٣- شارع برياموي = ПРЯМОИ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بيلارتشنسك »، يقع في شرقي المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « صوفجنوف » و« تولسكه » وبشكل مواز لهما، يتصل في الشمال مع شارع « جيليز نودورود »، في حين يتصل في الجنوب مع شارع « لسنوي ».

٥٤- شارع بوشكين (١٧٧٩-١٨٣٧) - ПУШКИНЫМ ИУРАМ

من أقدم شوارع المدينة، كان يعرف حتى عام ١٩١١ باسم « بوليفار = المنزه العام ». يقع هذا الشارع في الجزء الجنوبي من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب بموازية لشارع « الكومسومول » ويتجاوز سكة الحديد في الشرق، ليتصل مع شارع « بوشكين الثاني ». وهو أي بوشكين من كبار الشعراء الروس الذين اشتهروا على الصعيد المحلي والعالمي.

٥٥- شارع رابوتشه - العمال - РАБОЧЭ УРАМ

عرف في وقت ما باسم « تسركوف = الكنيسة »، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى كنيسة كانت تقع عليه، ولا تزال قائمة حتى الآن، يقع الشارع في الجزء الجنوبي من المدينة، ويمتد بين شارعي « زابادنسه » و « اوستروفسك » ويوازيهما. يتصل شرقا مع شارع « شكولنه = مدرسة، مدارس »، في حين يتصل غربا مع شارع « العمل = رابوتشايا ».

٥٦- شارع ريبيين (١٨٤٤-١٩٣٠) - РЕПИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق في يوم ١٦ تشرين الثاني من عام ١٩٥٤. يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بين شارعي « دونسك » و« سوفخوز » ويوازيهما. ويعتبر « ريبيين » من كبار الرسامين الروس.

٥٧- شارع سفردلوف (١٨٨٥-١٩١٩) - СВЕРДЛОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع التي تقع ما بعد نهر « صحه جواش »، يقع بين شارعي « سوفوروف » و « ويلوت = الطيار ، وسمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى « سفردلوف » الذي كان من كبار قادة الحكم.

٥٨- شارع سفويودا - الحرية = СВОБОДЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم شارع السيدة ايلينا، وعرف بعد ذلك باسم « ترويكبا » وحمل فيما بعد اسم شارع الحرية. يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوركي » والمدرسة. يتصل شمالا مع شارع « جرتسن »، أما في الجنوب فيتصل بشارع « يفشنيك » .

٥٩- شارع سوفيتسكه = СОВЕТСКЭ УРАМ

عرف في الماضي باسم « الكساندروف »، وسمي بعد ذلك اسم « بوكروف »، واطلق عليه اسمه الحالي قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بيونير = الرواد » و « بيرفومايسك » ويوازيهما، يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « سوفيتسكه الثاني ».

٦٠- شارع سوفوروف (١٧٢٠/١٧٠٩-١٨٠٠) - АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٤٦. يقع بعد نهر « صحه جواش » يتصل في الجنوب مع شارع « آبشورونسك »، ويمتد إلى الشمال الشرقي، قاطعا شارع « نيفسك »، ويعتبر الجنرال سوفوروف أحد أكبر قادة الجيش الروسي في العهد القيصري.

٦١- شارع تيتوف = ТИТОВЫМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فيدرولوفسك »، ومن ثم باسم « كونيشنه »، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « لوموبا » و « كوتسوف » ويوازيهما. قد سمي باسم الملاح الكوفي غ.س تيتوف في يوم ١١/تشرين الثاني/ من عام ١٩٦١، وقد نال تيتوف لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٦٢- شارع تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) - ТОЛСТОИМ ИУРАМ

تحول هذا الشارع إلى شارع رسمي في عام ١٩٥٥، يقع في الجزء الغربي من المدينة، يقع بين شارعي « دالنه » و « شارع المطار »، يتصل شمالا بشارع الثاني عشر من آذار. يعتبر ليف تولستوي من كبار الكتاب الروس .

٦٣ - شارع طوايسه = ТЮПСЭ УРАМ

حمل هذا الشارع فيما مضى اسم « فلادي قفقاس »، وقد سمي باسمه الحالي نسبة إلى مدينة « طوايسه » الساحلية، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يقع بين شارعي « يوجنه » و« بيريكوبسك »، يتصل غربا بشارع « كوسينكوف »، في حين يتصل شرقا بشارع « جوركي ».

٦٤ - شارع تورجينيف (١٨١٨-١٨٨٣) - ТУРГЕНЕВЫМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « ماجازينايا = الحبل أو الخلات التجارية »، وقد سمي باسم الكاتب الروسي الكبير ايفان نورجينيف، قبيل الحرب الوطنية الكبرى، يقع في شرقي المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « زافود » و« بودجورني » ويوازيهما، يتصل شمالا مع شارع « جيليزنودوروج »، في حين يتصل جنوبا مع شارع « دوبراقود ».

٦٥ - شارع وشاكوف (١٧٤٤-١٨١٧) - УШАКОВЫМ ИУРАМ

من شوارع المدينة الحديثة، أقيم هذا الشارع في ٢٠ شباط عام ١٩٥٦، وسمي باسم الأدميرال الروسي فيودور وشاكوف، ويقع وراء فر-صحه جواش، ويمتد متمما شارع آبشيرونسك.

٦٦ - شارع وشينيسك (١٨٢٤-١٨٧١) - УШИНСКЭМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فارفارين »، لا يعرف متى سمي هذا الشارع باسم « وشينيسك » وهو اسم المرابي الروسي الكبير « كونستانتين وشينيسك ». يقع هذا الشارع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بين شارعي « بيروجوف » و« فيرشاجين » يتصل في الغرب مع شارع « زابادن ».

٦٧ - شارع فورومانوف (١٨٩١-١٩٢٦) - ФУРМАНОВЫМ ИУРАМ

تحول إلى شارع رئيسي في عام ١٩٥٥، يقع في الجانب الشرقي من المدينة، يمتد من الجنوب إلى الشمال، بين شارعي « مندليف » و« سيارتاكوس » ويوازيهما، ويعتبر فورمانوف من كبار الشعراء الروس.

٦٨ - شارع حاخورات (١٨٨٣-١٩٣٥) - ХЪАХЪУРАТЭМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « شارع سيفرنه = شارع الشمال أو الشمالي » وقد أطلق عليه اسم « حاخورات » في يوم ٢٥ / تموز / من عام ١٩٦٧، نسبة إلى حاخورات عمرصحان تشه ري، الذي كان من أبرز مؤسسي مقاطعة الآدي غي. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في

المدينة وأكثرها تنظيماً، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كالتين » و « نكراسوف » ويوازيهما، ويتجاوز في الشرق سكة الحديد ليحمل اسم « حاكورات الأول ».

٦٩ - شارع خميل نساك - ХМЕЛЬНИЦКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع في يوم ١٧ / أيلول / ١٩٤٦، يقع بعد نهر « صحه جواش » وسمي بهذا الاسم نسبة إلى الشخصية الأوكرانية ب. خميل نساك .

٧٠ - شارع تشاباي (١٨٨٧-١٩١٩) - ЧАПАЕМ ИУРАМ

تحول إلى شارع كبير في يوم ٧ / شباط / ١٩٥٥. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « فورمانوف » و « كويشيف » ويوازيهما، يتصل شمالاً مع شارع « شيفشين ». يعتبر تشابايف أحد أبطال الحرب الوطنية.

٧١ - شارع تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤) - ЧЕХОВЫМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبيل الحرب الوطنية الكبرى. يقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة، يمتد بين شارعي « رابوتش » و « كوردجيس »، يتصل في الجنوب الشرقي بشارع « زابادن » أما في الغرب فيتصل بشارع « كوستيكوف »، وقد سمي بهذا الاسم تقديراً للكاتب والشاعر الروسي الشهير أنطون تشيخوف.

٧٢ - شارع شاكالوف (١٩٠٤-١٩٣٨) - ЧКАЛОВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٧ / نيسان / من عام ١٩٤٧. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « تشاباي » و « كويشيف »، يتصل في الشمال مع شارع « شيفشين ». وقد سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة وتقديراً للطيار الروسي شاكالوف الذي حصل على لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٧٣ - شارع شيف تشينك (١٨١٤-١٨٦١) - ШЕВЧЕНКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى، لا يعرف تماماً متى أطلق على هذا الشارع اسم هذا الشاعر الأوكراني الشهير. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « الثاني عشر من آذار » و « ستينوي »، يتصل شرقاً بشارع « سفوبودا ». أما في الغرب فيتصل بشارع « كويشيف ».

٧٤- شارع شكول - المدرسة - ШКОЛНЭ УРАМ

عرف هذا الشارع في وقت سابق باسم « مير خيلفتش »، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « سفوبودا » و« لوموبا » ويوازيهما. يصل شمالا حتى شارع « جرتسن » أما في الجنوب فيصل حتى شارع « فيرشاجين ».

٧٥- شارع صودجن (١٨٧٦-١٩١٨) - ШЭУДЖЭНЫМ ИУРАМ

أطلق على هذا الشارع في البداية اسم « ستارولاجير »، وعرف بعد ذلك باسم « ميلويتين »، وقد أطلق عليه في عام ١٩٣٦ اسم المناضل من أجل الحرية « موسى صودجن » ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوسبيتال = المستشفى » و« برياموي »، ويوازيهما. يقطع في الشمال شارع « جيليزنودوروج »، ويصل حتى مصنع الخوات .

٧٦- شارع شيجلوف = ЩЕГЛОВЫМ УРАМ

لا يعرف بدقة متى أقيم هذا الشارع، يعتبر هذا الشاعر امتدادا لشارع « وشينسك » يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « فيرشاجين » و « بيروجوف »، ويعتبر كوتستاتين شيجلوف من أبرز مؤسسي النظام السوفيتي في مدينة مايكوب.

❁ أسوأ أشكال الظلم هو العدالة المفتعلة

أفلاطون

إن الاحتلال الزاحف للأرض الشركسية،
عن طريق القلاع ومستوطنات القوزاق، سيؤدي
إلى إنهاء الشركسية، بيد أن الاحتلال سيتأخر بهذا
الاسلوب وحده مدة أطول من اللازم، تقدر بثلاثين عاما.
وثمة وسائل أخرى متاحة، تجبر الشركسية على الاستسلام
خلال خمس سنوات، تتمثل في وسائل التجويع.
ففي كل خريف، أي قبل نضوج المحاصيل،
علينا أن ندمر كل الحقول الشركسية
ومحاصيلها //

جنال الحرب الروسي فيليامينوف

من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس " ج.ف. بادلي

الفصل السادس
من
الأدب الشعبي الشركسي
ملاحم وأساطير الناريتين

❖- إن ما يجري في بلاد الشيشان،
هو الصراع مع أصداء طبول الحرية،
في الجبال والغابات ٫

ا . س غريوييدوف
من كتاب وصية شيشاني لأخيه

❖ ليس من الفخر أن لا نسقط،
بل أن ننهض كلما سقطنا ٫

غولد سمث

- القوانين التي تلجم الأفواه،

- وتحطم الأقدام، تهدم نفسها بنفسها

سبينوزا

- لا يتحقق الانعتاق بالعزوف عن أداء الواجب

المها بماراتا

- ما كان حقاً يوماً ، يبقى حقاً أبداً

جان جاك روسو

- ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولاً إنما

يجب أن يكون صادقاً

سقراط

أمثال شركسية

- الذي لايزداد يتناقص،

والذي يتناقص ينتهي .

- عذاب يوم ، ولا عذاب دهر .

- يمكن للمرء أن يصبر على كل شيء،

لكن، لايمكن أن يرى كل شيء .

- كما تعود ابنتك، أما العروس فكما اعتادت .

- في طعام الجماعة شهية، وفي عمل الجماعة سعادة .

- يوجد بلا بداية، لكن لا يوجد بلا نهاية .

- يكفيك سعادة أن تعرف تاريخ

شعبك

❖ الشمس قبل أن تغيب ❖

هل لاحظت يوماً، أن الشمس تتوقف عن الحركة، مدة من الزمن، قبل أن تغيب؟! .. ربما، لكن لماذا؟! ..!

تحدث الحسناء « ستناي » شابا نارتيما، وقالت :

- أتحدّك أيها الشاب

ألقى الفتي نظرة إعجاب لا تخلو من الدهشة وقال :

- لكن، أي تحدّ تقصدينه أيتها الفتاة؟! ..!

- أستطيع أن أحيط رداءً « سايه » في يوم واحد، فهل أنت قادر على أن تتجز سرجاً في

يوم واحد؟

اشتهرت الحسناء، وذاع صيتها، بعد أن تفوقت على أقرانها في سرعة العمل واتقانه، لكن

الفتي الناري لم يابه بهذا، ووافق دون تردد وغامر، فمضى كل واحد منهما إلى داره.

انجز الفتي الناري عمله، وانتهى من صناعة السرج قبل المغيب، وجلس ينتظر الحسناء

« ستناي » بفارغ الصبر. كان ماهراً يجيد صناعة الجلود، واثقاً بنفسه، ويديه لا تخونان أبداً ...

مالت الشمس واقتربت من الأفق، والرداء لم يكتمل بعد، فاضطربت الحسناء، وخافت من

أن تخسر الرهان، فماذا تفعل؟! ..!

لجأت الحسناء إلى الشمس وخاطبتها قائلة :

- أيتها الشمس ... حبذا لو تتوقفين عن الحركة قليلاً ...

لبت الشمس نداء الحسناء « ستناي »، ولا غرو في ذلك، فقد كانت الدعوات تستجاب

في ذلك الزمن، وتوقفت، ووقفت تراقب الحسناء، التي أتممكت في العمل. كانت في عجلة من

أمرها ..

أحست الحسناء بالإرهاق يتقل كاهلها، فهضت تحرك أطرافها، لتدفع عن جسمها عناء

التعب، وارتدت الرداء، ومن ثم توجهت إلى الفتي الناري، تعرض عليه منجزها متفاخرة ..

نظر الفتي الناري إلى الحسناء « ستناي » نظرة حاملة، لا تخلو من الإعجاب والتقدير،

وقال له:

- حقا يا ستناي، أنت كما سمعت عنك، لقد أنجزت وعديك

« الناريون - الج. الأول »

❁ الملقط الأول ❁

اشتهر الحداد الناريّ « له پص » بمهارته في تطويع الحديد، ونسجت حوله حكايات جميلة. كان يجسد ما يريد على مرأى من الناس، يمسك الحديد بيده، ويضعه في النار، حتى يصبح كالجمر، ومن ثم يطرقه بالمطرقة، دون أن يشكو من أي ألم، لم يكن الملقط معروفا في ذلك الوقت .

تزوج ابنه من حسناء، أخذت تراقب الحداد « له پص ». سألت العروس كثيرا، حين رأت الحداد، يمسك الحديد الحارق بيده، لكنها كتبت آلامها، وكتبت مشاعرها. كانت العادة أن لا تتحدث العروس مع عمها.

فكرت العروس كثيرا في وسيلة، تساعد الحداد في عمله، واستقر رأيها بعد تفكير طويل، على فكرة بسيطة في شكلها، كبيرة في مفعولها، لكن من ضمن للفكرة أن تتجسد في الواقع ..! جاءت الحسناء بأفيعين، قتلتها، وضعت الأولى على الثانية، حتى صارتا على شكل ملقط، دقت فيهما مسمارا، تركتهما أمام الخددة، عادت إلى غرفتها.

رأى الحداد عمل الحسناء، وتساءل عما يعني هذا الشكل، قبل أن يفكر بفاعله غير أنه أدرك سريعا، أن وراء هذا العمل دعوة للتفكير في أمر ما، فجلس يردد في أعماقه ويفكر :

- إن من عمل هذا الشكل من هاتين الأفيعين، إنما يريد أن يرشدني دون أن يتحدث معي، إلى أداة تشبه هذا الشكل، أصنعها من الحديد.

نفض الحداد الناريّ- له پص -، أعد عدته، وبدأ عمله ولم يتوقف لحظة، حتى صنع ما يشبه الأفيعين المربوطتين بالمسمار، وهكذا عرف الإنسان الملقط لأول مرة.

« الناريون - الجزء الأول »

❁ مرقص خودمچ ❁

« خودمچ » ناريّ قوي الجسم، يساعد الحداد الناريّ « له پص »، كان يحمل على

كتفيه، حمل سبع عربات من الحطب، ويمضي دون أن تظهر عليه علامات ألم أو تعب.

ذات يوم، ذهب إلى الغابة، جمع الحطب، وضع على كتفيه حمل عربات سبع من الحطب،

وانطلق عائدا إلى الدار، يمشي الهويناء، وكأن ما على كتفيه ريشة في مهب الريح.

سمع « خودمچ » عندما وصل إلى منتصف الطريق، صوتا عذبا يتناقله الأثير بعذوبة،

فابتسم وهو يردد : نعم إنه معني « طاط رحو »، وأخذ يرقص في المكان، دون أن يلقي بالحمل

على الأرض، كان طربا، فبقي يرقص في المكان، حتى حفر فيه حلقة دائرية، وبدأ مركزها على

شكل تل صغير.

أطلق الناس على هذا التل اسم « خودمچ »، ويقال أن هذا التل يقوم اليوم في وسط بلدة

« قون تش قوه حابل »، ويعتبر معلما أثريا، يمكن للمرء أن يصوره دون أي حرج أو مانع .

« الناريون - الجزء الأول »

❁ أبناء ست ❁

ثلاثة أخوة من النارتين، هم أبناء « ست » جرت العادة عندهم، أن يتجولوا بكثرة في أراضي منطقة « طوايسة ».

ذات يوم، فكر الأخ الأكبر في أن يتوجه إلى بلاد العمالقة ويغزوها، وهي الأراضي التي تقوم جمهورية « الآدي غي » اليوم على جزء منها، وعرض على أخويه. فوافق الأخ الأوسط دون تردد. أما الأخ الأصغر فلم يوافق، بعد أن رأى في الوقت عقبته، لكنه تراجع عن رأيه، والتحق بهما، بعد أن انطلق الأخوان.

وصل الأخوة الثلاثة إلى بلاد العمالقة، توقفوا عند حدودها، تقدم الأخ الأكبر من جمع من العمالقة، وخاطبهم قائلاً :

- جئنا لنحاربكم .. هيا استعدادوا منذ الآن ..

ارتعب العمالقة، فأصابهم الحيرة والارتباك، أبلغوا كبيرهم بالأمر، فخاف وبقي يفكر مرعوباً، ثلاثة أيام بلياليها، لم يذق خلالها طعم النوم أو الراحة، دخل عليه ابنه، وهو في حالة يرثى لها.

- ما الأمر يا أبي ١٢ أراك مكتئباً ١٢ ..

- لم تتدخل يا بني في مالا يعنيك ؟

- عدلوا يا أبي .. الأمر يعني كما أرى .. يجب أن أعرف ..

هز الأمير رأسه، نظر إلى ابنه نظرة إكبار وقال :

- ما دام الأمر هكذا، فاسمع يا بني : لقد داهمنا أبناء « ست ».

انتفض ابن الأمير، وسارع قائلاً :

- سأذهب لمقاتلتهم .. أما أنت يا أبي فابق هنا ..

ارتدى ابن الأمير لباس الحرب، امتطى سهوة جواده، أطلق له العنان، قفز الجواد وانطلق يشق جبهة الريح، رآه أصغر أبناء « ست »، فأدرك ما في الأمر من خطورة، وسارع إلى الكوخ، وأيقظ أخويه وقال لهم :

- أرى فارساً من العمالقة يتقدم نحونا ..

خرج الأخوة الثلاثة من الكوخ بسرعة، فإذا بابن الأمير يتحداهم قائلاً :

- هيا استعدادوا إن أردتم القتال.

رد عليه أكبر الأخوة وقال له دون انفعال :

- سنقاتل راجلين ..

وافق ابن الأمير على شرط الأخوة « ست ». بدأ القتال بين الطرفين واشتد، قتل ابن أمير العمالقة، حزن الأمير لمصرع ابنه وغضب، أمر جيشه بالقتال حتى النصر، قاوم الأخوة « ست » بضراوة، لكن كفة العمالقة رجحت، فتراجع الأخوة الثلاثة وهم يقاتلون.

بقي الأخوة « ست » يردون الصاع صاعين لجيش العمالقة، حتى استشهدوا عند مشارف بلدهم، فدفن الناس الأخوة الثلاثة، كل في قبر، وأقاموا على كل قبر تلاً. منذ ذلك اليوم، جرت العادة أن يتوجه الناس إلى هذه التلال، كلما المحبس المطر، ولاحت في الأفق بوادر القحط، يأخذون من تراهما حفنة، يلفونها بقطعة قماش، ويتضرعون إلى الله أن تمطر السماء، ثم يرمونها في الماء. ويروى أن السماء كانت تمطر ..

« النارتيون - الجبر السابع »

❁ محنة له بص ❁

كان « له بص » حداد النارتيين الماهر، يحيل الحجر إلى حديد، يصنع منه ما يشاء، فاشتهر بأسلوبه في العمل، وطريقة استخراج الحديد.

في يوم من الأيام قدم إليه فارسان، يحملان حجريين. كانا يودان التأكد من قدرة حداد النارتيين ومهارته، وقالوا له :

- ستصنع لكل منا سيفاً من هذين الحجريين !!..

ثم قال الأول :

- أريد سيفاً قاطعاً.

وأضاف الثاني قائلاً :

- أريد سيفاً حارقاً.

بقي الحداد النارتي هادئاً، لا تظهر عليه علامة تأفف أو امتعاض، فتابع الثاني يقول :

- سنراقبك وأنت تصنع السيفين.

- حسناً يا بني ..

- نريدها سيوفاً خالية من الرمل ..

دُهِش الحداد النارتي مما يسمع. صحيح أنه كان حداداً ماهراً، لا يعجز عن صنع أي شيء من الحديد، لكنه كان عاجزاً عن صناعة السيف من الحديد، دون قليل من الرمل. أصيب الحداد النارتي - له بص - منذ ذل اليوم بضعف في التفكير

« النارتيون - الجبر الأول »

✽ تترصاو والفارس الصغير - صوجي - ✽

عم القحط بلاد النارئين مدة سبع سنونات متواصلة، فارتحلوا بعد أن حل بهم اليأس، وظلوا يتجولون في البراري مدة طويلة، يأكلون لحوم الأيائل والماعز البري.

ذات يوم قرر النارتيون أن يكلفوا أحدهم بمهمة صعبة، فاستدعوا « صوجي » وقالوا له: - نرغب في أن نأكل لحم الدب ذات الأرجل البيضاء .. نتوسل إليك أن تلبني طلبنا. سوف تنال رضاء القوم، وتحظى بالتقدير والاحترام.

انطلق الفارس « صوجي » دون تردد، مضى متمسكا أثر الدب، عبر الموقع الذي يقال عنه « موقع الدب ذات الأرجل الملونة باللونين الأبيض والأصفر »، تابع طريقه يتبع أثر الدب، حتى وجده يغتسل في مياه نهر « وله »، فاصطاده ووضعه خلفه ومضى قفلا. وقف « تترصاو » على قمة التل، يراقب المنطقة وبجانبه كلبان أبيضان من كلاب الصيد، رأى فجأة عملاقا يتقدم، توجه إليه حتى اقترب منه :

- طاب يومك أيها الفارس ..

ألقى « صوجي » على « تترصاو » نظرة جانبية لا مبالية ورد عليه قائلا :

- لك الصحة أيها الفارس

وقف « تترصاو » على يسار العملاق « صوجي »، فكان « تترصاو » بهذا الموقف، هو أول من أعطى يمينه للآخرين، وصل الاثنان معا إلى نهر « صحه جواش ».

كان حصان العملاق « صوجي » قويا، يحفر الأرض بحافريه، ويقذف بقطع الطين إلى الخلف بعيدا، أما حصان الفارس « تترصاو » فقد كان خفيفا، يقفز، وكأنه كرة في مهب الريح. دخل الفارسان في الماء، ليعبرا النهر بجواديهما، وقف الجوادان يشربان من ماء النهر، سأل « صوجي » قائلا :

- من أنت يا بني ١٩ كان أجدادنا النارئين يقولون أن ذبابة صغيرة سوف تطير من بعدهم.

ربما يا بني أنت المقصود بهذا الكلام ١٩ ..

- لا أدري، أن كنت أنا المعني .. عندي فقط جدتي الوحيدة.

تأمل « صوجي » الأفق قليلا، ثم قال :

- ماذا أستطيع أن أهدي جدتك يا بني ١٩ ..

- لا أدري ..

مد « صوجي » يده، أخرج السكين من تحت « القامة »، قطع فخذ الدب بضربة واحدة، قدمه على رأس السكين إلى « تترصاو » فتوقف جواد الفارس « تترصاو » في المكان من ثقل الحمل، كأنه وتد مغروز في الأرض، أما الفارس « تترصاو » فقد بقي ممسكا بالفخذ رغم

ثقله، ولم يترنح، فمد « صوجي » يده، واستعاد الفخذ بالسكين، كأنه قطعة صغيرة من اللحم، وقال:

- أحسنت يا بني .. حقا، لن يقول من يراك أنه لم يرس فارسا ناريتيا. وهكذا نال الفارس « ترصاو » التقدير والاستحسان في هذا الموقع ولأول مرة.

تقدم « صوجي » إلى شجرة كبيرة، قطع بالسكين جزءا من غصنها الكبير، علق الفخذ على ما تبقى من الغصن، بعد أن شذب طرفه، وعاد إلى « ترصاو » وقال له :

- اقطع من هذا الفخذ يا بني، ما يكفي جدتك كلما احتاجت. إنه لمن العار أن لا أقدم لها

شيئا.

هكذا انقرض الناريتيون، وقد أوضحت الحكاية، أين كان يعيش الناريتي

« ترصاو بن بياكوه ».

« الناريتيون - الجبر. الثاني »

❖ أشه مز ❖

كان « ياشه » والد « أشه مز » يملك شجرة جوز، أثار في نفس « له جوتسه جاك » الغيرة والجشع، حتى بدأ يفكر في الاستيلاء عليها وضم الأرض التي تنمو فيها إلى أرضه. غير أن « ياشه » رفض أن يتنازل عن شجرته.

أشهر « له جوتسه جاك » سيفه في وجه « ياشه » فاقتلا حتى سقط « ياشه » صريعا. عاد الجواد إلى الدار، جريا على عادة الحيوانات الأمانة، فأدركت زوجته ما حل بزوجها، وجمعت أبناءها وقالت لهم :

- عاد حصان أبيكم لوحده ...

خيم الصمت للحظة على أبناء « ياشه » الستة، ثم امتطى الخمسة جيادهم وانطلقوا يبحثون عن والدهم، حتى وجدوه تحت شجرة الجوز مخرجسا بالدماء، والتقوا المجرم واقفا يتأمل الشجرة والأرض.

- لماذا قتلت والدنا !؟ ..

- قاتلته لأنه رفض أن يهبني شجرة الجوز

- وما شأنك بهذه الشجرة، لقد زرعها جدنا في أرض أجداده.

- إنما رغبت فيها، وفي الأرض التي تنمو فيها. سوف أضرم هذه الأرض إلى أرضي، وأقيم

حولها سورا عاليا، إنما أرض خصبة وشجرة مباركة ..

- وأي قانون سمح لك قتل إنسان، ذنبه الوحيد أنه أحب أرض أجداده وأبي أن يتنازل

عنهما ...

أحس « له جوتسه جاك » بضعف حجته، فثار تائرتة، كان قوي البنية، خبيرا في

النزال وفنونه، فانقض على أبناء « ياشه » الخمسة، وقتلهم واحدا بعد الآخر، رغم استيصالهم،

وإيمانهم بعدالة قضيتهم. كانوا شبابا في مقتبل العمر، لا يملكون من مقومات النصر، سوى الإيمان والحماس.

خافت الأم على وحيدها الصغير «أشه مز»، وخشيت من أن يثرثر أحد النارتين أمام الصغير «أشه مز»، ويجبره عن مصير والده وأخوته الخمسة، فقررت أن تربي الطفل «أشه مز» في معزل عن الناس.

بقي الطفل ينمو في معزل عن المجتمع ويكبر، حتى بلغ السادسة عشر من عمره، خرج من الدار في يوم غابت فيه أمه، وجد فتية في عمره، يلعبون لعبة «الكعاب»، طلب منهم أن يشاركهم في اللعب، غير أن طلبه رفض. كانوا يجهلون هذا الشاب، الذي صار بينهم فجأة.

واصل الفتیان لعبهم، دون أن يعير أحد منهم أي اهتمام بالفتى أشه مز، ربح شباب أصلع جميع الكعاب، طلب الفتى «أشه مز» براءة من الفتى الأصلع، ما ربحه من الكعاب، غير أن طلبه ذهب أدراج الرياح، فغضب الفتى «أشه مز»، وضرب الفتى الأصلع قليلا، دون أن يدري أن ضرباته مبرحة. كان الفتى «أشه مز» قوي الجسم، وبدأ يحدث ماكانت الأم تخشى منه ويتلور.

عاد الفتى الأصلع إلى الدار باكيا، أسرعت أمه إلى دار «أشه مز»، تشكو مما وقع لابنها: - ألم تجد من تضربه من بين فتیان الحلي غير ابني؟.. إن كنت رجلا، فابحث أيها الفتى عن قاتل أبيك وأخوتك الخمسة ...

«النارتيون - الجزء السادس»

❁ مجلس النارتين ❁

عاش النارتيون حياتهم، دون أن يتحرشوا بمن هم أصغر منهم جسدا، أو أقل منهم عددا كان من عادتهم أن لا يتعرضوا لأحد دون حق، وأن يتولوا رعاية الأقرام، وحميتهم من اعتداءات الآخرين وأطماعهم.

وقع النارتيون يوما في محنة كبيرة، فقد توفي «شمش» زوج أميرة الأقرام، وبقي ابنه «به نه رز» وحيدا على طريق الانقراض، فاجتمع مجلس النارتين، لبحث مصير الأميرة، التي تقدمت بها السن كثيرا.

بحث أعضاء المجلس المشكلة من كافة جوانبها، وبقي منعقدا حتى توصل الجميع إلى البيان

التالي:

«كانت أميرة الأقرام عروسنا المدللة، وقد ساهمت بكل طاقتها في تطوير حياتنا، واحترمت كثيرا شعبنا النارتى، فصار من واجبا أن نعاملها بالقدر الذي قدرتنا، وأن نحترمها ونرعاهها، وأن نرد لها الجميل طيلة حياتها. وسوف يعتبر كل من يسيء إليها مجرما، ارتكب مائة جريمة، وسوف نبحث الآن حالتها، ونضمن قيمتها» .

تبني مجلس النارتين هذا البيان وانفض .

«النارتيون - الجزء الأول»

❁ زهرة ستناي ❁

خرجت الحسناء « ستناي » يوما لتتزه في الغابة الممتدة على ضفة نهر « بيسز »، وقع نظرها على زهرة جميلة، تمايلت أمامها، كأنها أميرة مزهورة بتاجها، أعجبت ستناي بها وقالت :

- سأزرع هذه الزهرة في الدار، لتفتن بجمالها الساحر كل من يراها.

اقتلعت « ستناي » الزهرة، وعادت إلى الدار، زرعتها عند مدخل البيت، تفقدتها في اليوم الثاني، وجدتها حزينة تكاد تدبل، فسألت كثيرا،

ذهبت الحسناء « ستناي » إلى الغابة ثانية، وعادة بزهرة ثانية، وهي تردد:

- ماتت الأولى دون أن أدري لماذا؟ ربما تعيش الثانية، من يدري!؟..

زرعت الزهرة الثانية في مكان الأولى، لكنها ذبلت أيضا، فتألمت ستناي ثانية، لكنها لم تيأس، وذهبت إلى الغابة نفسها ثالثة، وجلبت معها زهرة ثالثة وهي تردد في أعماقها :

- من يدري!؟ ربما لن تدبل هذه كما ذبلت الأولى والثانية ..

زرعت الزهرة في مكان الأولى والثانية، غير أنها ذبلت أيضا، فاشتد الحزن على « ستناي »، وجلست تعاتب نفسها قائلة :

- لماذا لم أدع هذه الأزهار تعيش في الغابة وشأنها!؟ لقد قتلتها بيدي هذه، يا إلهي، أي جريمة ارتكبتها دون أن أدري!؟..

هضت « ستناي » متناقلة من كآبتها، عادت إلى غرفتها، استلقت على فراشها، فأخذها النعاس ونامت، تراكمت الغيوم في السماء، دوى الرعد، وأبرق البرق، هطلت أمطار غزيرة، استيقظت « ستناي »، خرجت من الغرفة، فإذا بالأزهار الثلاثة، تتسهم لها، بعد أن عادت الحياة إليها، ففرحت كثيرا، رقصت.

وهكذا عرف الناس لأول مرة أهمية الماء ودوره الأساس في الحياة، وقد قال النارتيون بحق إن الماء كالروح .

« النارتيون - الجزر الأول »

- مهما ملك الانسان، يبقى الأمل أكبر مما يملك .
- من لا يتألم ويتعذب ، لا يعرف طعم الراحة.
- الفرح والسعادة شباب، والحزن والألم شيخوخة.
- الماء الذي يجري يفتح طريقا .

أمثال شركسية

- الناظر فقط يرى، أما المتحرك فإنه يختصر المسافة.
- ليس من شيم الرجل، أن يفتاب امرأة طلقها.
- مهما روضت الطير يبقى الحقل أمله.
- لا يدير ذئب ظهره لذئب آخر .
- الوجه مرآة القلب .

